

إيران توسط الصين لرأب الصدع مع السعودية

□ بكين - لم تترك إيران بابا إلا وطرقتة بحثًا عن فتح قنوات التواصل مع السعودية، وآخر هذه المحاولات سعيها لاستثمار عرض الوساطة الذي أعلن عنه وزير الخارجية الصيني وانغ بي، مستغلة الزيارة التي ينتظر أن يؤديها العامل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى بكين الأسبوع القادم لتحقيق اختراق عجزت عنه محاولاتها السابقة. وأعلنت السفارة الإيرانية في العاصمة الصينية بكين، استعداد طهران للحوار مع الرياض من أجل تحقيق الأمن في المنطقة، بناء على تصريحات وزير الخارجية الصيني الذي عرض الوساطة بين البلدين. وقال وانغ في مؤتمر صحفي سنوي الأربعاء على هامش دورة البرلمان في سياق ترحيبه بزيارة العاهل السعودي للصين "نأمل أن تتمكن السعودية وإيران من حل مشاكلهما عبر مشاورات متكافئة وودية".

لكن السفير السعودي بالصين تركي بن محمد الماضي قلل من سقف التوقعات بخصوص أي وساطة صينية، مبررا ذلك بكون إيران "حالة مستعصية".

وقال الماضي "لا توجد دولة لا تريد أن تحافظ على علاقات جيدة مع جيرانها، إنما حالة إيران مستعصية، لا يمكن العمل معها على أي أسس أو وساطة، إنها دولة تحاول تهديد السلم الاجتماعي في البحرين، وتدخلت في اليمن وسوريا والعراق ولبنان". واستبعد السفير أن تطرح مسألة الوساطة لحل الخلاف بيد البلدين، خلال زيارة الملك سلمان للصين من 15 إلى 18 مارس الجاري. واعتبر متابعون للخلاف السعودي الإيراني أن الرياض من الصعب أن تقبل بإجراء أي وساطة قبل أن تبادر طهران إلى إعلان إجراءات عملية لبناء الثقة بين البلدين، وتخص هذه الإجراءات ملفات اليمن والبحرين ولبنان وسوريا والعراق، وتوجيه رسائل جدية تفيد بوقفها التدخل في شؤون جيرانها الخليجيين.

وسعى مسؤولون إيرانيون إلى تحقيق اختراق في الموقف الخليجي المتصلب تجاهها، من خلال زيارة الرئيس حسن روحاني إلى سلطنة عمان والكويت، وزيارة وزير خارجيته جواد ظريف إلى قطر، وإعلان قبول الوساطة الكويتية. لكن دول الخليج كانت ترد على هذه المواقف بأنها تريد أن ترى مواقف عملية تثبت تغيرا في مواقف طهران، وليس فقط تصريحات مملئنة.

ووجدت إيران نفسها في وضع صعب منذ تولي ترامب الرئاسة في يناير الماضي. وفضلا عن التلويح بإبطال العمل بالاتفاق النووي، وتشديد العقوبات عليها، فإن طهران متخوفة من التحالف الأميركي الخليجي الهادف إلى تطويق دورها الإقليمي.

سنة العراق يرتبون مستقبلهم ما بعد داعش بغطاء إقليمي

● مؤتمر إسطنبول يناقش ملفات النفوذ الإيراني والإقليم السني



ما بعد داعش!

مجال تأثيرها، وجلبه إلى تحالف عربي تركي أميركي يهدف إلى القضاء على داعش وتحرير العراق من سطوة إيران في آن واحد. لكن المراقب حذر من أن التركيز على الدور الخارجي في تثبيت دور السنة في المرحلة القادمة قد يكرر أخطاء سابقة أضرت بالطائفة أكثر مما نفعتها.

واشار إلى ضرورة أن توسع هذه الشخصيات من الحوار العراقي-العراقي للبحث عن مظلة وطنية تتحقق من خلالها مطالب المحافظات السنية ومن بينها ضمان تمثيلية أكبر في المؤسسات، والحصول على صلاحيات أكبر لإدارة شؤون المحافظات. واعتبر المراقب أن الاستعانة بخبرات خارجية لتطوير أداء ميليشيات سنية ستعطي مبررات إضافية لإيران وحلفائها للمزيد من تسلح ميليشيا الحشد الشعبي، ما يحول العراق إلى حقن الغام مهدد بالانفجار في أي لحظة، وأن الحل في حشد الدعم الإقليمي والدولي للضغط من أجل تفكيك الميليشيات وتقوية الجيش والقوات العراقية.

إعمار المحافظات السنية التي دمرت بفعل الحرب.

ويقول البيان الصادر عن المؤتمر، إن المجتمعين في تركيا شددوا "على أن اللقاءات التشاورية تجري في إطار الدستور العراقي وتهدف إلى دعم جهود إصلاح العملية السياسية في العراق".

ويرى مراقبون في بغداد أن الجلسات النقاشية التي تعقدتها شخصيات الطبقة السياسية السنية برعاية بعض دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ودول الجوار السني، لا تقلق حكومة العبادي. لكنها ربما تقلق طهران التي بدات بخسارة نفوذها في سوريا واليمن، ولم يبق لها من أوراق للتفاوض إلا ولاء حلفائها في العراق، وسط توقعات بشن حملات إعلامية مضادة لإفشال مخرجات هذه الجلسات.

وقال مراقب عراقي لـ"العرب" إن انعقاد مؤتمر إسطنبول جاء في مناخ إقليمي ودولي ساع لزعة التأثير الإيراني في العراق، وإبعاد رئيس الوزراء العراقي عن

ووفقا للمصادر، فإن المسؤولين والنواب العراقيين الذين شاركوا في هذه اللقاءات، أبلغوا رئيس الوزراء حيدر العبادي بنواياهم قبل مغادرتهم إلى تركيا.

وفي أول رد فعل على مؤتمر تركيا، أصدر النائب فالح الخزعلي عن ائتلاف دولة القانون الذي يقزعه المالكي، بيانا وصف فيه المجتمعين في تركيا بالمتامرين.

وأفضت اللقاءات إلى تشكيل "هيئة تنفيذية"، لمتابعة الاتصالات وإعداد المشاريع. كما اتفق المجتمعون على تشكيل هيئة إدارية مكونة من 25 شخصية، لتهتم بوضع برامج وآليات لإنجاح مخرجات اللقاءات.

وتقول مصادر "العرب" إن "الطبقة السياسية السنية في العراق تريد، قبيل الانتخابات، إحيال رسالة إلى الأحزاب الشيوعية مفادها أننا قادرون على التجمع، وأن لدينا دعما إقليميا ودوليا كبيرا".

ووفقا للمصادر، فقد حصل المؤتمر على وعد من الدول الراعية والداعمة بتوفير ما يصل إلى 30 مليار دولار أميركي من أجل

□ بغداد - نجحت جهود دول إقليمية بينها السعودية وتركيا في دفع الفرقاء السياسيين السنة في العراق، إلى عقد لقاءات مباشرة بين بعضهم البعض، استمرت ليومين في مدينة إسطنبول التركية لإقرار خارطة العمل السياسي في "عراق ما بعد داعش"، في خطوة من المرجح أن تثير غضب إيران وتوسع دائرة الخلاف مع الأحزاب المرتبطة بها.

وبحسب البيان الذي صدر عن المؤتمر، فقد "بحثت شخصيات سياسية واجتماعية وفكرية عراقية أوضاع العراق في مرحلة ما بعد داعش، وتم في الاجتماعات التشاورية التي جرت في تركيا التأكيد على وحدة وأمن واستقرار العراق ورفض أي صيغة أو محاولة لتقسيمه".

وتجمعت 30 شخصية سنية الأربعاء، وعقدت لقاءات على مدى يومين، تضمنت مناقشة خارطة طريق للعمل السياسي السني في مرحلة ما بعد داعش وموضوع الإقليم السني، وموارد إعمار المناطق السنية التي دمرت بفعل احتلال تنظيم داعش، فضلا عن مناقشة مستقبل النفوذ الإيراني في العراق.

وأبلغ سياسي عراقي بارز "العرب" بأن "هذا التحرك الإقليمي المدعوم دوليا يستهدف توحيد الجهود السياسية السنية في العراق، وحرمان إيران من أي حليف سني".

وحظيت هذه اللقاءات بدعم ومراقبة الولايات المتحدة التي أرسلت ثلاثة مندوبين لحضورها.

ووفقا لمعلومات "العرب" فقد نجحت الأطراف الإقليمية في إقناع شخصيات عراقية متقاطعة بالجلوس إلى طاولة واحدة.

وشارك في اللقاءات كل من نائب رئيس الجمهورية زعيم ائتلاف متحدون أسامة النجيفي ووزير المالية السابق رافع العيساوي ونائب رئيس الوزراء السابق صالح المطلك وزعيم الحزب الإسلامي العراقي إباد السامرائي ووزير التخطيط سلمان الجميلي وزعيم المشروع العربي خميس الخنجر والإعلامي سعد البززان ومحافظ نينوى السابق أثيل النجيفي ورئيس كتلة اتحاد القوى في مجلس النواب أحمد المساري ورئيس كتلة الحل النيابية محمد الكربولي والأمين العام لهيئة العلماء المسلمين مثني الضاري، فضلا عن نواب وشيوخ عشائر ورجال دين.

وتشير مصادر "العرب" إلى أن ممثلا لجناح "محمد يونس الأحمد" في حزب البعث المنحل شارك في اللقاءات، فيما ألغى رئيس البرلمان سليم الجبوري مشاركته في اللحظات الأخيرة، بضغط من نواب في ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي.

أردوغان يبحث مع بوتين عن دعم روسي في مواجهة رهان أميركي على الأكراد

● واشنطن تستعد لحضور عسكري طويل في سوريا ● موسكو مستمرة في صيانة تقاربها مع أنقرة لبناء توازن مع استراتيجية ترامب

إلى موقف روسي داعم لحملة درع الفرات في الشمال السوري، خصوصا بسبب عدم وضوح الموقف الأميركي المرتكب بين مجارة رؤية الحليف التركي التقليدي لواشنطن وبين اعتماد البنتاغون على وحدات حماية الشعب الكردية، والتي تعتبرها أنقرة إرهابية.

وتضيف هذه المصادر أن أردوغان يريد موقفا روسيا يدعم وجهة نظر تركيا في مسألة منج غرب الفرات التي يسيطر عليها الأكراد للتمكن من إقامة المنطقة التركية الآمنة شمال سوريا، وأن أنقرة غير معنية بشكل عاجل بمعركة الرقة شرق الفرات.

وتزامنت زيارة أردوغان لموسكو مع إعلان قوات سوريا الديمقراطية الجمعة أن لديها "القوة الكافية" لانتزاع مدينة الرقة من داعش.

● واشنطن تخطط لحضور طويل الأمد في سوريا ص 2

التحالف الظرفي بين روسيا وتركيا التي تبحث عن نفوذ غربي يساند رؤيتها في سوريا على طاولة الحوار مع موسكو.

ورافق أردوغان في زيارته، رئيس هيئة الأركان التركية خلوصي أكار، ورئيس الاستخبارات هakan فیدان، ووزراء الخارجية مولود جاويش أوغلو، والعدل بكر بوزداغ، والاقتصاد نهاد زيبكجي، والطاقة براءت البيرق، والزراعة فاروق جليك، والسياحة نايي أوجي، والدفاع فكري إشتيق، والمواصلات أحمد أرسلان.

وعلى الرغم من أهمية الملفات الاقتصادية التي يتم بحثها في إطار مجلس التعاون المشترك رفيع المستوى، إلا أن وجود شخصيات أمنية وعسكرية رفيعة ضمن الوفد التركي تكشف أهمية الأجندة المتعلقة بالشأن السوري بالأساس في محادثات الزعيمين. وتكشف مصادر متابععة عن حاجة أنقرة

لكن نفس المصادر لغتت إلى حاجة بوتين إلى الحفاظ على علاقات متقدمة مع أنقرة لبناء توازن مقابل استراتيجية أميركية جديدة تتضح ملامحها مع الوقت في المنطقة. وأعلن جوزيف فوغيل قائد القوات المركزية الأميركية الوسطى أن قواته ستبقى طويلا في سوريا لضمان الأمن واستقرار ومساعدة السوريين على الانتقال السلمي للسلطة.

وخلال جلسة استماع للجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ صباح الخميس، كشف فوغيل أن القضاء على داعش في سوريا لا يعني بالضرورة مغادرتها، موضحا أن الأمر يحتاج إلى بقاء قوات أميركية تقليدية لفترة طويلة هناك لضمان الاستقرار، ومؤكدا أن السوريين سوف يحتاجون إلى المساعدة وضمان الانتقال السلمي للسلطة. وإذا ما قررت الولايات المتحدة الإبقاء على قوات في سوريا، فسيعزز ذلك من هشاشة

من جهته أشاد أردوغان بتسريع وتيرة التعاون الروسي التركي بشأن أهم المشاريع مثل خط أنابيب "السيل التركي" ومحطة "أكويو" الكهروترية. وأكد أن العناصر الأساسية للتعاون الروسي التركي تشمل اليوم قطاعي الإنتاج الحربي والطاقة.

وقالت مصادر روسية مطلعة إن موسكو مستمرة في صيانة تقاربها مع أنقرة لكنها تؤمن في الوقت عينه أن تركيا ليست حليفا ثابتا وأن تقاطع مصالح ظرفية هو الذي يجمع البلدين حاليا.

ولفتت المصادر إلى أن روسيا استاعت من خبارات أردوغان بعد تواصله مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب وبعد زيارة مدير وكالة المخابرات المركزية (سي أي إيه) إلى أنقرة أوائل فبراير الماضي، من حيث ترويجه لمنطقة آمنة تشرف عليها تركيا دون الأخذ بالاعتبار رؤى موسكو في سوريا.

□ موسكو - تعكس زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى روسيا تطلعا تركيا لتوطيد العلاقات مع موسكو على خلفية السجال الحالي بين أنقرة وبرلين وبعض العواصم الأوروبية الأخرى، وعلى خلفية الموقف الأميركي المتلبس من مسألة معركة الرقة.

واعتبر مراقبون أن استقبال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لخليفه التركي الجمعة، كما استقبله لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو الخميس، يعكس الموقع المتقدم لروسيا في تقرير مصير المنطقة. وأشاد بوتين بالتعاون الروسي التركي لتسوية الأزمة السورية، مضيفا أن الحوار بين وزارتي الدفاع في البلدين فعال ومبني على الثقة، وعبر بوتين عن سروره لاستئناف العلاقات الروسية التركية في كافة المجالات بوتيرة سريعة.



«الحياة السياسية وخصوصا عند المسيحيين لم تعد صالحة ولم تعد تخدم هدف الدولة في لبنان من دون أحزاب لها حضور شامل».

إيلي فرزلي
النائب الأسبق لرئيس مجلس النواب اللبناني

«موسكو تعمل على أن تتمكن المعارضة السورية من تشكيل وفد موسع يأخذ بعين الاعتبار تطلعات كل المكونات الإثنية والدينية التي تكون المجتمع السوري».

ماريا زاخاروفا
المندوبة باسم الخارجية الروسية



عين إسرائيلية على الجيش اللبناني في ظل تصاعد التوتر مع حزب الله

● مواقف «العونين» تلقي بظلالها على الدعم الغربي للجيش ● إحياءات إسرائيلية بانخراط الجيش اللبناني في المواجهة المقبلة

التوتر ينتقل من عين الحلوة إلى برج البراجنة

شادي علاء الدين

□ بيروت - اندلعت اشتباكات عنيفة في محيط مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين الواقع في محافظة جبل لبنان. وكان الإشكال قد بدأ بين عشيرة آل جعفر اللبنانية ومسلحين فلسطينيين ولم يلبث أن تطور واستخدمت فيه الأسلحة المتوسطة والثقائف الصاروخية.

وكانت معلومات أولية أشارت إلى سقوط قتيل فلسطيني، ولكن، وفق ما تؤكد بعض المصادر، فإن حصيلة القتلى بلغت ستة قتلى هم ثلاثة سوريين ولبنانيين وفلسطيني.

وأصيب في الاشتباكات مسؤول حماس في مخيم البرج أبوخليل قاسم.

وتعيد هذه الاشتباكات طرح مشكلة الأمن الفلسطيني في المخيمات خصوصا بعد تشكيل القوة الأمنية المشتركة في عين الحلوة، والتي يبدو أنها لم تحظ بدعم كامل من كل الفصائل الفلسطينية.

وتشير بعض التحليلات إلى أن ما يحدث في مخيم برج البراجنة هو امتداد لسياقات التوتر التي انفجرت منذ فترة وجيزة في مخيم عين الحلوة.

وقد سارعت الفصائل الفلسطينية إثر ارتفاع وتيرة الاشتباكات إلى إصدار بيان أكدت فيه أن "أبعاد سياسية أو حزبية للاشتباكات وتؤكد التنسيق مع الجيش والعلاقة الأخوية التي تربط مخيم برج البراجنة مع كل أختوتنا اللبنانيين".

وأكد الناطق الرسمي باسم حركة حماس في لبنان علي بركة لـ "العرب" أن الاشتباك في المخيم غير مسبوق لناحية شدته، معبرا عن خشية من "تدخل جهات مخابراتية مشبوهة بهمها العمل على توسيع دائرة الاشتباكات خدمة لأجندات لا تصب في صالح الفلسطينيين واللبنانيين". ودخلت قوة من الجيش اللبناني إلى المخيم، ما يشير إلى أن الجيش يحظى بتغطية سياسية لبنانية فلسطينية عامة، وأن الاتجاه العام يميل إلى الحسم، وفرض التهدة بالقوة.



كيمياء مقالة

حزب الله وإسرائيل. ففي العام 2006 انحصر دوره في تأمين المواطنين اللبنانيين وتقديم المساعدات للذين نزحوا من الجنوب.

ويرى محللون أن الجيش اللبناني في حالة من الضعف لا تخول له الدخول في أي مواجهة مع قوة خارجية لها من الإمكانيات الشيء الكثير، خاصة وأنه يواجه في الداخل تحديات كبيرة وعلى رأسها الحرب ضد الإرهاب.

ويضيف هؤلاء أن تركيبة الجيش الحالية والمبنية على ما بعد اتفاق الطائف وإن كانت تشكل حماية خلفية لحزب الله، إلا أنها ليست بصدور الدخول في حرب يمكن أن تتدلع مع إسرائيل.

ويدرك الرئيس اللبناني بالأخص أن أي دخول للجيش في القتال إلى جانب حزب الله سيكلفه الكثير، ويقود إلى خسارة الدعم الذي يقدمه له المجتمع الدولي، فضلا عن أنه سيؤكد صحة ما تروج إليه إسرائيل بأن الجيش اللبناني بات تحت سيطرة حزب الله ومن خلفه إيران.

الحدود الجنوبية لمواجهة ما يبني له العدو الإسرائيلي من أطماع ومخططات تخريبية".

وجوزيف عون هو صاحب تجربة عسكرية طويلة، بدأها في العام 1983، وسطع اسمه في محطات منها مشاركته في القتال ضد الجيش السوري في الثمانينات وأيضا ضد "القوات اللبنانية" بقيادة سمير ججعج في التسعينات. وكان قبل تعيينه في قيادة الجيش قائدا للواء التاسع، الذي ينتشر في جرد عرسال (شرق لبنان) وهي المنطقة المحاذية لسوريا ونقطة العبور الأولى للمسلحين.

وعلى خلاف التعيينات السابقة، عكس تعيين جوزيف عون رغبة في تحقيق التكامل بين رئيس الجمهورية الذي هو أيضا رئيس المجلس الأعلى للدفاع، وبين قيادة الجيش.

وتدفع العلاقة بين الرجلين، الإسرائيليين للذهاب بعيدا في تحليلاتهم، لكن الواقع التاريخي والميداني يتناقض مع مثل هذه التحليلات. وبقي الجيش اللبناني على الحياد في المواجهات السابقة التي حدثت بين

الخاصة بالجيش بأيدي حزب الله، كما ظهر واضحا في الاستعراض الذي قام به الحزب وشمل مدرعات كانت بيد قوات منشقة عن الجيش في الثمانينات.

ولوحظ مؤخرا تركيز من المحللين والمسؤولين الإسرائيليين في الإعلام على الجيش اللبناني ليس فقط من ناحية مواقف الرئيس عون بل أيضا للاختيارات التي وقعت في هرم قيادة الجيش.

وتولى العماد جوزيف عون المحسوب على التيار الوطني الحر منصب قائد الجيش خلفا للعماد جان قهوجي. واعتبرت بعض الأوساط الإسرائيلية أن هذا الخيار يكرس الرأي القائل إن الجيش اللبناني لن يقف هذه المرة على الحياد في أي مواجهة مقبلة بين إسرائيل

وحزب الله. وصرح جوزيف عون، الجمعة، في أول يوم من تسلمه مهمته على رأس الجيش، بأن التحدي الأكبر سيكون الجبهة الجنوبية.

وقال العماد جوزيف عون في خطاب وجهه إلى العسكريين "كونوا على أتم الاستعداد على

واشنطن تخطط لحضور طويل الأمد في سوريا بعد القضاء على داعش

وإعلان الولايات المتحدة عن أن بقاءها ليس مرتبطا في سوريا بالقضاء على داعش، يؤثر على عزم أميركي للتصدي لهذا النفوذ. وسبق أن وجه ترامب العديد من الانتقادات لطريقة تعاطي سلفه باراك أوباما مع هذا الحضور الطائفي في إيران في العراق وسوريا. ويقول مراقبون إن بقاء القوات الأميركية الهدف منه كذلك تكريس النفوذ الأميركي في سوريا وخاصة في شرقها المجاور للعراق، حيث بالتاكيد أن ترامب الـ "مهووس" بإعادة هبة الولايات المتحدة لن يترك روسيا تستفرد بهذا البلد الذي يكتسي أهمية بالنظر إلى موقعه الاستراتيجي على خارطة الشرق الأوسط.

خلال السنوات الأخيرة على تعزيز حضورها عبر إرسال المئات من المستشارين من الحرس الثوري الإيراني، فضلا عن العشرات من الميليشيات التي استقدمتهم من العراق ولبنان وأفغانستان وباكستان.

ولا ترنو فقط من خلال هذا الحضور المتعاظم إلى تأمين بقاء النظام وعلى رأسه بشار الأسد، بل هي تسعى لتأسيس واقع جديد يعترف بنفوذ لها على الأراضي السورية، وإن كان بدرجة أقل عن لبنان والعراق بالنظر إلى كثرة المتنافسين، وهذا بالتأكيد يشكل ليس فقط تهديدا لمصالح واشنطن بل أيضا لحليفها إسرائيل وكامل المنطقة.

وسرعت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الخطى للقضاء على تنظيم الدولة الإسلامية، فأرسلت 400 عسكري إضافي إلى سوريا استعدادا للهجوم الحاسم على مدينة الرقة العاصمة الفعلية للجهاديين.

وترى واشنطن أن إنهاء الإرهاب في سوريا لا يكون فقط عبر القضاء على تنظيم داعش، بل أيضا بإنهاء الوجود الإيراني في هذا البلد. وتعتبر أن إيران هي الراعية الأولى للإرهاب في العالم، وأنه قد حان الوقت لتقليل أظافرها في الدول المتغلغلة فيها.

وتخطط طهران منذ بداية الأزمة السورية في القتال إلى جانب نظام الأسد، وقد عملت

□ دمشق - عكست تصريحات الجيش الأميركي حول بقاء قواته في سوريا بعد القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية، حقيقة الأنباء المتصاعدة عن وجود أجندة أميركية لوضع حد للنفوذ الإيراني في هذا البلد العربي.

وقال قائد القوات الأميركية الوسطى الجنرال جوزيف فوغيل إن قواته ستبقى طويلا في سوريا لضمان الأمن والاستقرار ومساعدة السوريين على الانتقال السلمي للسلطة.

وأوضح أن الأمر يحتاج لبقاء قوات أميركية تقليدية، ولا يعني القضاء على داعش بالضرورة مغادرة سوريا.

باختصار

◀ حاول إباد العرفي دبلوماسي سوري سابق حكم عليه غيابيا في سويسرا بتهمة الاغتصاب، واعتقل أخيرا في فرنسا بعد هرب طويل، أن ينتحر بعد ظهر الخميس في سجنه الباريسي، كما ذكر محاميه الجمعة.

◀ قُتل ضابطا شرطة وأصيب 4 آخرون جراء تفجير عبوة ناسفة استهدف مدرعة شرطية في محافظة شمال سيناء، شمال شرقي مصر، وفق بيان وزارة الداخلية.

◀ أنهى الصحافي الفلسطيني محمد القيق الذي يخضع للاعتقال الإداري لدى إسرائيل، الجمعة إضرابا عن الطعام استمر 32 يوما بعد أن أعلنت النيابة الإسرائيلية أنها لن تجدد اعتقاله الذي ينتهي الشهر القادم.

◀ لقي 9 أشخاص حتفهم وأصيب 19 آخرون في حادث تصادم مركبات على أحد الطرق الخارجية في جنوب الأردن، كما أفاد مصدر رسمي.

◀ أنهى مسلحون مجهولون حفل زفاف بالقوة، كان منعقدا بمحافظة شمال سيناء، شمال شرقي مصر، بدعوى أنه "حرام شرعا"، وفق مصدر أمني.

◀ أكدت نائب رئيس بعثة هولندا في الأردن مارتشا بيترز على ضرورة دعم جهود الأردن لمواجهة تداعيات الصراعات في المنطقة التي خلفت أعدادا كبيرة من النازحين.

◀ تعرض مبنى محافظة حمص ومحيطه وسط سوريا الجمعة لهجوم بقذائف صاروخية، وسط أنباء عن سقوط إصابات.

للمشاركة والتعليق:
news@alarab.co.uk

الغموض يلف مستقبل المنظمات الألمانية بمصر رغم التوافق حولها

محسوم بوجه عام وأن الاحتمالات تتراوح بين القمع التام والعمل الحر على نطاق واسع للمؤسسات.

يذكر أن البرلمان المصري وافق في نوفمبر على قانون يحدد نشاط المنظمات غير الحكومية. وينص القانون على إخضاع كافة منظمات المجتمع المدني التي تتلقى دعما ماليا من الخارج للمراقبة من جهة سلطات مختصة، بالإضافة إلى حظر النشاطات "ذات السمات السياسية" لهذه المنظمات.

ويلزم القانون تلك المنظمات بالحصول على تصريح من لجنة مختصة عند نشر نتائج أبحاث ميدانية أو استطلاعات رأي، لكن القانون لم يدخل حيز التنفيذ. وترى مؤسسة "كونراد أديناور" تقدما تجاه مستقبل عمل المؤسسات الألمانية في مصر، "إلا أنها لا ترى في ذلك حلا لحالتها الخاصة". يذكر أن السلطات المصرية اتهمت مؤسسة "كونراد أديناور" بالعمل في مصر بصورة غير شرعية. وخضع المدير السابق للمكتب أندرياس ياكوبس للتحقيق. وفي مطلع يونيو عام 2013، قضت محكمة مصرية على ياكوبس بالسجن لمدة خمسة أعوام وعلى موظفة ألمانية أخرى في المكتب لمدة عامين بتهمة "إدارة منظمة أجنبية على نحو غير شرعي".

من الحزب الاشتراكي الديمقراطي "لا نعلم كيف ستعمل هذه اللجنة ونوعية القرارات التي ستتخذها"، مضيفة أن مستقبل المؤسسات الألمانية السياسية في مصر غير

ومن المنتظر أن تتولى لجنة مصرية الرقابة على نشاط هذه المؤسسات في المستقبل. وعن ذلك قالت متحدثة باسم مؤسسة "فريدريش إبرت" الألمانية المقربة



تقارب حذر



«الفشل في دعم حليفنا البحرين في مواجهة الاعتداءات الإيرانية سيتركها عرضة لاستهداف إيران أكبر راع للإرهاب في العالم».

تشارلز فاديس
ضابط سابق في وكالة المخابرات الأميركية

«تنظيم داعش لم يعد بإمكانه السيطرة على المدن والقرى وحتى على الأبنية الصغيرة، لكن قد تكون هناك خلايا نائمة لهذا التنظيم».

عرفان الحياي
وزير الدفاع العراقي



أخبار

مظاهر طائفية ترافق معركة الموصل في منعطفها الأخير

● اعتقالات تعسفية ونهب للممتلكات واختطاف للعوائل ● عودة مظاهر هيأت الأرضية لدخول داعش المدينة في 2014



تحويل المعركة إلى «زحف مقدس» على الطريقة الإيرانية

المختلفة"، معتبرة «إخراج المواطن من قبضة داعش، وإدخاله تحت حكم الميليشيات أمرا غير مقبول بتاتا». وبحسب الناشط المدني أيهم معتز، فإن «الحملة العشواء التي تتعرض لها الموصل مستمرة، وستبقى حتى بعد الانتهاء من حقبة داعش، وذلك بهدف إفراغ المدينة من طاقاتها البناءة».

وتابع معتز أن «الكثير من الممارسات غير الأخلاقية باتت تستهدف الشريحة الراقية في المجتمع الموصل، مثل الطبيب، والمهندس، والتاجر، والمحامي، والإعلامي، لإجبارهم على مغادرة المدينة أو البقاء فيها وتحمل نتائج بقائهم». واعتبر أن «الميليشيات تستكمل ما بدأ به داعش تجاه كفاءات الموصل وسكانها بصورة عامة، وهذا الأمر لا يمكن أن يكون مصادفة».

فسيضيع النصر بين أرجل منفذي العمليات الطائفية والمروجين للالزامات والمستفيدين منها». وكشفت عضو مجلس النواب العراقي عن نيوى جميلة سلطان العبيدي عن توجه ممثلي المحافظة في البرلمان لإدراج ملف الانتهاكات التي يتعرض لها أبناء الموصل من قبل عناصر خارجة عن القانون على جدول أعمال الجلسات البرلمانية القادمة للوصول إلى قرار يحد منها.

وأكدت العبيدي امتلاكها شهادات من مدنيين عزل في المناطق التي جرى تحريرها تفيد بتعرضهم إلى انتهاكات على أيدي ميليشيات بدوافع انتقامية طائفية.

ورأت أن «الميليشيات تحاول من وراء هذه الأفعال إحداث تغيير ديموغرافي في الموصل، والسيطرة عليها، والتحكم بمقدراتها

اكتمال عمليات تحرير الجانب الشرقي من داعش، تثير الكثير من علامات الاستفهام لدى المواطن، وتدفعه إلى فقدان الثقة بالمنظومة الأمنية».

وشدد على أن «تلك الممارسات غير الأخلاقية في المناطق المحررة لا تخدم أي طرف سوى التنظيم الإرهابي الذي راهن ويراهن على الورقة الطائفية».

وحذر الحداد من أنه «في حال استمرار الأمور بهذا المسار، فإن الموصل عائدة إلى المربع الأول قبل أحداث يونيو 2014، عندما كان المواطن لا يثق بالأجهزة الأمنية، ولا يرغب في التعاون معها بسبب الفساد الذي كان مستشرياً في جميع المرافق الحكومية». ووفق المحلل السياسي العراقي، محمد الصواف، فإن تدهور الوضع الأمني في الجانب المحرر من الموصل يعود إلى «غياب التنسيق بين الأطراف المشاركة في العملية السياسية».

ولفت الصواف إلى أنه «بعد أن أكملت القوات العراقية عملياتها ضد داعش في الجانب الشرقي من المدينة، بدأت بوادر الأزمة الأمنية بالظهور جراء غياب الرؤى من الجهات المختصة للتعامل مع مثل هذه المواقف، فضلا عن عودة الصراعات السياسية».

وحذر من أن «الأزمة الأمنية ستتسع في القريب العاجل في حال استمر الوضع على ما هو عليه لفترة أطول».

واعتبر أن «الحل الأمثل هو نشر قوات دولية لحماية المواطن والحفاظ على ممتلكاته الخاصة والعامة، لحين الانتهاء من تحرير مدينة الموصل بالكامل، ومن ثم الاستعانة بقوات نظامية لتحل محل القوات الدولية».

ويرى مؤيد طلال الكرطاني الأكاديمي العراقي الخبير في الشؤون العسكرية والاستراتيجية أن «تدهور الوضع الأمني في المناطق المحررة من المدينة تتحمله الحكومة المركزية لإصرارها على إدارة الملف الأمني بالطريقة القديمة، دون إيلاء أي اعتبار للمتغيرات التي طرأت على مجمل الأوضاع في نيوى وخارجها خلال أكثر من عامين».

ويشرح الكرطاني أن حكومة بغداد ارتكبت خطأ فادحا بتكليف الحشود الشيعية بمهمة السيطرة على الأرض، في ظل انشغال القوات المسلحة الرئيسية منذ 19 فبراير الماضي بمعركة تحرير المناطق الغربية من الموصل.

وشدد على أن «الوضع الأمني مقلق للغاية، وفي حال عجزت الجهات العسكرية والسياسية عن إيجاد الحلول الناجعة،

سكّان مدينة الموصل العراقية وهم يستعدّون لتوديع حقبة داعش القائمة يساورهم قلق شديد على مصير مدينتهم ومخاوف من أن يقعوا، بعد الاضطهاد الذي تعرّضوا له على يد التنظيم المتشدد، فريسة اضطهاد لا يقل قسوة على أيدي الميليشيات الشيعية التي جيء بها لتشارك في مسك الأحياء المستعادة.

ومنذ 17 أكتوبر الماضي يواجه تنظيم داعش عملية عسكرية تنفذها قوات عراقية مدعومة من التحالف الدولي، أفقدت التنظيم السيطرة على الجانب الشرقي من المدينة، فيما يجري التقدم حاليا في معركة الجانب الواقع غربي نهر دجلة.

ويشرح عبدالقادر أن 15 مواطنا من مناطق أحياء الزهور، والزراعي، والنور، والشرطة، شرقي الموصل وشمالها، تم اعتقالهم في ساعة متأخرة من ليلة الأربعاء من كتائب «بابليون» المدرجة ضمن الحشد الشعبي بذريعة تعاونهم مع داعش».

وأضاف أن «الكثير من المنازل السكنية والمحال التجارية والمنشآت الحيوية في الجانب الشرقي المحرر من الموصل تعرضت إلى النهب والسلب»، مؤكدا أن «الميليشيات بدأت تجوب الشوارع وتمارس أعمالها بحرية تامة في وضح النهار دون أي رادع».

وأوضح أنه «جرى تسجيل ثلاث حالات اختطاف شرقي الموصل لمدنيين ميسورين من قبل عناصر الميليشيات، ثم إطلاق سراحهم بعد الحصول على فديات مالية كبيرة تقدر بالآلاف من الدولارات».

وشدد رئيس المنظمة الحقوقية العراقية على أن «المواطن أصبح لا يفرق بين عناصر الميليشيات والقوات الأمنية، لكون الجميع يرثي الرزي العسكري، ويحمل السلاح الناري الحديث، ويستقل المركبات الحكومية».

ويقول محمود علي الحداد، رئيس رابطة «حرية الموصل وكرامتها»، إن «المدنيين في الموصل بدأوا يخشون القوات الأمنية، كما كان الوضع قبل أحداث يونيو 2014»، أي قبل انسحاب القوات الأمنية العراقية وسيطرة داعش على الموصل.

وتعزو القوى السنية في العراق ظهور داعش، واكتساحه العديد من المحافظات العراقية إلى الخلافات السياسية، وتفرد أطراف شيعية بالحكم في بغداد، وغياب الرؤية المشتركة لإدارة مؤسسات الدولة بما في ذلك المؤسسات الأمنية.

وتابع الحداد «الاعتقالات العشوائية وعمليات الاختطاف والسلب والنهب والابتزاز ومطاردة الكفاءات، بعد أسابيع من

الموصل (العراق) - انتزعت القوات العراقية الجمعة حبيي العامل الأول والثاني بالقسم الغربي من مدينة الموصل، من سيطرة تنظيم داعش، محققة بذلك المزيد من التقدم باتجاه استكمال استعادة المدينة من التنظيم، وهو ما بات يعتبر مسألة وقت وفق تصريحات كبار الضباط المشرفين على الحملة العسكرية في مركز محافظة نيوى بشمال العراق.

وفيما يستعدّ سكان المدينة لتوديع حقبة داعش القائمة بما حملته لهم من قتل وتشريد وجيوع ومضايقات من قبل عناصر التنظيم المتشدد، يساورهم قلق شديد على مستقبل الاستقرار في مدينتهم. بعد أن لاحت مؤشرات سلبية على ممارسات طائفية ضدهم من قبل عناصر الميليشيات الشيعية التي استهدمت لتشارك في عملية مسك الأرض وحفظ الأمن في الأحياء المستعادة من داعش.

وأذكي تلك المخاوف ما بات يواجهه سكان القسم الشرقي من المدينة من ممارسات طائفية ضدهم من قبل عناصر الميليشيات.

ومن بين هذه الممارسات اعتقال مواطنين أبرياء بدعوى تعاونهم مع داعش، واختطاف عوائل عائلات ميسورة للحصول على فديات مالية، فضلا عن عمليات سلب ونهب لمنازل ومحال تجارية، ما أفقد الكثيرين الثقة في المنظومة الأمنية، وفق متضررين وخبراء اعتبر بعضهم أن ما يجري يستهدف إحداث تغيير ديموغرافي في المدينة البالغ عدد سكانها نحو 1.5 مليون نسمة غالبيتهم العظمى من أبناء الطائفة السنية.

وقال رئيس «منظمة العدالة الإنسانية» الأهلية عبدالقادر خليل لوكاله الأناضول، إنه «جرى تسجيل أكثر من حملة اعتقال لمواطنين أبرياء لا علاقة لهم بداعش نفذتها قوات ترثي الرزي العسكري الرسمي، وتستقل سيارات حكومية، وتنتمي إلى الميليشيات بحسب الشعارات التي ترفعها».

جميلة سلطان العبيدي:
غير مقبول إخراج المواطن من قبضة داعش وإدخاله تحت حكم الميليشيات



القاعدة والحوثي يتبادلان النفخ في جمر الطائفية باليمن

لـ عدن (اليمن) - عرض تنظيم القاعدة في اليمن نفسه كقوة مضادة لجماعة الحوثي، محاولا تصوير الصراع ضدّ الجماعة المسيطرة بقوة السلاح على عدد من مناطق البلاد على أنه صراع طائفي ضدّ الشيعة وعارضا خدماته كـ"قوة سنية" مضادة.

وجاء ذلك أياما بعد عرض جماعة الحوثي المنصّرة خدماتها في الحرب التي تقودها الولايات المتحدة على القاعدة في اليمن مؤكّدة قدرة الحكومة الموازية التي نصّبتها في صنعاء بالاشتراك مع الرئيس

مقتل مطلوب في قضايا إرهابية بالسعودية

لـ الرياض - أعلنت وزارة الداخلية السعودية، الجمعة، مقتل مطلوب للأجهزة الأمنية في منطقة القطيف بشرق المملكة خلال تبادل لإطلاق النار مع رجال الشرطة.

وقال المتحدث الأمني للوزارة اللواء منصور التركي إنّ القتيل هو مصطفى المداد المتورط بارتكاب جرائم إرهابية ضد مواطنين ورجال أمن، معلنا أيضا عن إصابة أحد العناصر الأمنية بجروح طفيفة.

وشرح التركي في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية، أن رجال الأمن رصدوا في أحد أحياء المحافظة تواجد المطلوب، و«حينما طلب منه التوقف يادر إلى إطلاق النار باتجاه رجال الأمن»، مشيرا إلى أنه «لم يقتل لكل النداءات التي وجهت له بتسليم نفسه مما استوجب التعامل معه وفق مقتضيات الموقف ما أسفر عن مقتله».

وقال إن الجهات الأمنية «تواصل تعقبها لبقية المطلوبين في هذه القضايا ممن سبق الإعلان عنهم أو ممن له علاقة بهم، وتجدد الدعوة للمبادرة بتسليم أنفسهم كما تهاب بكل من تتوفّر لديه معلومات حولهم الإبلاغ عنهم».

وكانت الداخلية السعودية أعلنت عن مقتل أحد جنودها بالقطيف إثر تعرضه للثأاء الماضي لإطلاق نار من مصدر مجهول.

الجماعة المتحالفة مع إيران. وجاء ردّ فعل القاعدة بعد إعلان حكومة الحوثي وصالح الموازية في صنعاء، وغير المعترف بها دوليا، على لسان مصدر رسمي فيها "أن قيام الإدارة الأميركية باتخاذ خطوات عسكرية أحادية الجانب ومتنّهكة للسيادة الوطنية، في إطار ما تدعوه بمكافحة الإرهاب، لن تؤتي ثمارها المرجوة في التخلص من تلك الآفة في ظل غياب التنسيق الأمني والاستخباراتي مع سلطاتنا، التي تعمل على مكافحة تواجد القاعدة وداعش".

بوسط اليم وجنوبه، تواجه جماعة الحوثي وشريكها علي عبدالله صالح تصعيدا عسكريا من قبل التحالف العربي والقوات الموالية للسرعية على عدّة جبهات ما أفضى إلى تدهورها في عدد من المناطق يقع أهمهما على الساحل الغربي للبلاد.

وفي بيان على موقع تيليجرام طلب الجناح اليمني لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب المساعدة لصد ما قال إنه هجوم لجماعة الحوثي في وسط البلاد منهما الولايات المتحدة بتنسيق هجمات مع



لـ هيئة الهلال الأحمر الإماراتي تقدم مساعدات غذائية لسكان مدينة المخا اليمنية في إطار حملة تنفذها الهيئة لإغاثة سكان مناطق بالساحل الغربي اليمني مستعادة حديثا من سيطرة المتمردين الحوثيين وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

باختصار

▲ أعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني المعارض، الجمعة، أن قواته تجري مناورات عسكرية في منطقة الحدود بين إقليم كردستان العراق وإيران وذلك استعدادا لاستئناف المواجهة ضدّ القوات الإيرانية وفق ما نقله موقع السومرية الإخباري عن مسؤول العلاقات الخارجية بالحزب محمد صالح قادري الذي اتهم إيران بالتعامل عسكريا مع القضية الكردية.

▲ أثار حقوقيون محسوبون على جماعة الإخوان المسلمين موجة استياء في اليمن بتقديمهم تقريراً في جنيف السويسرية، وصف الحرب الدائرة على تنظيم القاعدة في محافظات يمنية بمساعدة التحالف العربي والتي أفضت إلى تحرير عدّة مناطق من التنظيم بـ"أنها انتهاكات لحقوق الإنسان". واعتبرت أوساط يمنية ذلك دفاعا من الإخوان على الإرهاب ودليلا على تورّطهم فيه.

▲ تقدّمت عضو البرلمان الكويتي صفاء الهاشم باقتراح بفرض رسوم على تحويلات العمال الأجانب في الكويت بنسبة خمسة بالمئة من قيمة كل تحويل، وذلك لتحصيل ما يفوق نصف مليار دولار سنويا لخزينة الدولة، مع بلوغ تحويلات هؤلاء إلى بلدانهم ما قيمته حوالي 14 مليار دولار سنويا.

▲ أعلنت وكالة الأنباء الرسمية البحرينية "بنا" الجمعة عن وصول مجموعة من الطائرات والسفن الحربية المصرية إلى البحرين للمشاركة في تمرين عسكري مشترك مع القوات البحرينية يحمل اسم "حمد2".



«وقعنا اتفاقا مع ليبيا للحد من الهجرة ونحاول توقيع اتفاق آخر مع النيجر باعتبارها بلد عبور لمجموعة كبيرة من المهاجرين نحو ليبيا للانطلاق منها صوب إيطاليا».

انجلينو الفانو

وزير الخارجية في الحكومة الإيطالية

«الرؤية المغربية للعلاقات مع باقي البلدان الأفريقية، تعكس سياسة عقلانية تفضل التعاون جنوب-جنوب وتتطلع إلى تأهيل أفريقيا وتمكينها من أخذ مصيرها بيدها».

الحبيب المالكي

رئيس مجلس النواب المغربي



غموض سياسة واشنطن لاختيار الحلفاء يعرقل مكافحة الإرهاب في ليبيا

● والدهاوز: الاستقرار في ليبيا حلم بعيد المنال ● جيش الوفاق يضم ما يسمى «سرايا الدفاع عن بنغازي» إلى قواته



ترامب وعد بدمعهم

وأشارت الأركان العامة إلى دعمها "الجهود المبذولة من أجل عودة المهجرين والنازحين إلى بيوتهم ومدنهم ومناطقهم"، في تمام مع مطالب ما يسمى "سرايا الدفاع عن بنغازي"، التي أطلقت على عملياتها العسكرية في الهلال النفطي "العودة إلى بنغازي".

ودعا البيان جميع الأطراف إلى "الوقوف بجانبهم (المهجرين) من أجل استرجاع حقوقهم".

ونددت رئاسة الأركان "بالمواقف الداعية إلى تقسيم البلاد وتهديد المدنيين، ودعوات التدخل الأجنبي في شؤون ليبيا والاستقواء به"، في إشارة إلى تقارير إخبارية تحدثت عن توجه حفتر الثلاثاء الماضي، إلى القاهرة، لطلب مساعدة مصرية لوقف تمدد ميليشيا ما يسمى بـ"سرايا الدفاع عن بنغازي".

الأسبوع الماضي على ميناءين نفطيين كبيرين في منطقة الهلال النفطي. وتبرأ أعضاء من المجلس الرئاسي منها فيما ساندها الإسلاميان محمد العماري، وعبد السلام كاجمان.

كما لم تعلن وزارة الدفاع بحكومة الوفاق بقيادة العقيد مهدي البرغثي تبعيتها لها، رغم ترحيبها بتسليم ما يسمى "سرايا الدفاع عن بنغازي" لميناءي السدرة وراس لانوف، لحرس المنشآت النفطية التابع لها.

وقدمت رئاسة الأركان "التحية لمنتسبيها بالمنطقة العسكرية ببنغازي، من ضباط وضباط صف وجنود والقوة المساندة لها". وثمنت قيام ما يسمى بـ"سرايا الدفاع عن بنغازي" (دون ذكرها بالاسم) "تسليم الموانئ إلى حرس المنشآت النفطية".

ترامب إلى جانب السياسة الروسية المناهضة للإسلاميين والداعمة لجهود مكافحة الإرهاب. وتشهد ليبيا منذ الأسبوع الماضي توترا أمنيا بعد سيطرة ما يسمى بـ"سرايا الدفاع عن بنغازي" على ميناءي السدر وراس لانوف. ووصفت رئاسة الأركان العامة للجيش الليبي التابع لحكومة الوفاق، أفراد ميليشيا ما يسمى بـ "سرايا الدفاع عن بنغازي"، بأنهم منتسبونها في المنطقة العسكرية في مدينة بنغازي.

جاء ذلك في بيان لرئاسة الأركان بقيادة اللواء الركن عبدالسلام جادالله العبيدي نشرته، الخميس، وكالة أنباء التضامن الليبية. وتعد هذه المرة الأولى التي تتبنى فيها جهة رسمية في ليبيا ميليشيا ما يسمى بـ"سرايا الدفاع عن بنغازي" التي سيطرت

رغم تأكيد مستشار السياسة الخارجية الأميركية وليد فارس، فبراير الماضي، عزم واشنطن دعم قوات الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر على حساب الميليشيات الإسلامية، إلا أن تصريحات قائد عمليات الجيش توماس والدهاوز تشير إلى أن الإدارة الأميركية الجديدة مازالت لم تتخذ أي خطوة رسمية بهذا الخصوص.

مع إدارة أوباما، ووعد ترامب في حال فوزه بتدخل ناجع من أجل إيجاد حل للأزمة. ووعد في أحد خطاباته أمام ناخبيه بأنه في حال فوزه سيعمل على "التدخل العسكري في ليبيا التي أغرقها هيلاري كلينتون في المشاكل من أجل القضاء على التنظيمات المتطرفة خاصة داعش".

وأثار وصول ترامب إلى الحكم نوفمبر الماضي، تفاقولا لدى الأوساط السياسية الليبية المناوئة للجماعات الإسلامية المسلحة التي لا يخفي ترامب عداه لها. وكان مستشار السياسة الخارجية الأميركية وليد فارس قد أكد أن إدارة الرئيس دونالد ترامب ستدعم الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر والبرلمان المنتخب.

وأضاف فارس في مداخلة عبر قناة "ليبيا الحدث" نهاية فبراير الماضي أن "إدارة ترامب ستتعاطى مع المؤسسة الوطنية العسكرية الليبية بقيادة الجنرال حفتر، فهذا الجيش هو المعترف به رسميا من الإدارة، على الرغم من الخلافات السياسية العالمية، ووجود مشاريع لإنشاء جيوش أخرى".

لكن الموقف الذي اتخذته واشنطن رفقة فرنسا وبريطانيا عقب هجوم ميليشيا ما يسمى بـ"سرايا الدفاع عن بنغازي" المتجهة بولائها لتنظيم القاعدة على الموانئ النفطية كان مفاجئا ويثني بأن واشنطن مازالت حائرة في اتخاذ موقف مما يحدث في ليبيا.

ودعت الدول الكبرى في بيان مشترك أصدرته بعد سيطرة تلك الميليشيات على أكبر ميناءين لتصدير النفط شرق البلاد، إلى التهدئة وتجنب التصعيد. في المقابل التزمت روسيا التي تساند حفتر الصمت إزاء ما تعرفه ليبيا من تطورات. وعقب وصول ترامب إلى السلطة توقع مراقبون توصل موسكو وواشنطن إلى رؤية موحدة لحل الأزمة الليبية.

واعتبر هؤلاء أن روسيا أمام فرصة لتعزيز تموقعها في الداخل الليبي وفي منطقة شمال أفريقيا، وذلك من خلال استفادتها من اصطلاف

طرابلس - مازالت الإدارة الأميركية الجديدة لم تحدد بعد الطرف الذي ستتعامل معه في ليبيا الأمر الذي يعيق جهودها في مكافحة الإرهاب في شمال أفريقيا.

وقال قائد عمليات الجيش الأميركي في أفريقيا الجنرال توماس والدهاوز إن بلاده تواجه تحديا كبيرا في ليبيا يتمثل في ضرورة اختيار "أين ومع من نعمل ونقدم من أجل مكافحة داعش دون التسبب في اختلال التوازن بين الفصائل المتعددة وبالتالي توسع الصراع في ليبيا بشكل أكبر".

وأشار إلى ضرورة أن تعمل واشنطن مع كل من حكومة الوفاق والجيش الوطني التابع لها "للوصول إلى حل سياسي".

وحث والدهاوز بلاده على ضرورة دعم جهود طرابلس لتشكيل حكومة وفاق لتحقيق الاستقرار الذي يرى أنه مطلب مازال بعيد المنال.

وأوضح أن الاضطرابات في ليبيا وشمال أفريقيا تشكل "أكبر تهديد قريب الأجل" لمصالح الولايات المتحدة وحلفائها في القارة السمراء.

والتزمت الإدارة الأميركية الجديدة الصمت حيال ما يحدث في ليبيا، الأمر الذي يثير استغراب المتابعين خاصة وأن الرئيس الأميركي دونالد ترامب كان قد تحدث بإسهاب عن ليبيا خلال حملته الانتخابية وانتقد سياسة بلاده إزاء ما يحدث فيها.

وانتقد الرئيس ترامب خلال حملته الانتخابية طريقة تعاطي بلده مع الأحداث التي شهدتها ليبيا خلال السنوات الماضية واتخذ منها وسيلة لمهاجمة منافسته هيلاري كلينتون التي كانت شاهدة على ما حصل في ليبيا عندما كانت وزيرة للخارجية

توماس ولدهاوز:

الاضطرابات في ليبيا تشكل تهديدا للمصالح واشنطن وحلفائها في أفريقيا



باختصار

◀ قال الناطق الرسمي باسم الدائرة القضائية لمكافحة الإرهاب بتونس سفيان السليطي إن السلطات التونسية تسلمت الخميس بمطار النقيضة 3 تونسيين تم ترحيلهم من ألمانيا، يشتبه في انتماء أحدهم إلى أحد التنظيمات الإرهابية.

◀ دعا المفوض بوزارة الداخلية

في حكومة الوفاق الليبية العارف الخوجة، الجمعة، الأمين العام للمنظمة الدولية للشرطة الجنائية (إنتربول)، مينغ هونغوي، إلى إعادة فتح مكتب المنظمة في العاصمة الليبية طرابلس.

◀ تمكنت قوات الدرك التونسي من حجز قطعة أثرية يهودية تتمثل في توراة منسوخة بخط اليد على جلد ثور وتعود إلى القرن الخامس عشر ميلادي.

◀ انتخبت القاضية فافا بن زروقي، الخميس، لرئاسة أول مجلس لحقوق الإنسان أقره تعديل دستوري جزائري مطلع العام الماضي، من أجل مراقبة وضع الحريات في البلاد.

◀ أودعت رئاسة الحكومة التونسية، الخميس، لدى مجلس نواب الشعب طلبا لتحديد موعد جلسة عامة لمناقشة الثقة لعضوي الحكومة الجديدين، وهما أحمد عظم وزير الشؤون الدينية وعبد اللطيف حمام كاتب الدولة للتجارة.

◀ حذرت لجنة مستقلة مختصة

بتقييم المساعدات التي تقدمها

الحكومة البريطانية إلى الخارج، من أن المساعدات المقدمة إلى ليبيا قد تسبب في إلحاق الضرر بالمهاجرين عبر استمرار احتجازهم بمراكز إيواء مزدحمة.

للمشاركة والتعليق:
news@alarab.co.uk

الأمم المتحدة تبحث عن مخرج للأزمة السياسية في موريتانيا

في البرلمان الموريتاني، ويتولى زعامتها الحزب الحاصل على أكبر عدد من النواب في الجمعية الوطنية من بين أحزاب المعارضة.

وبحسب إيجاز صحافي "لمؤسسة المعارضة" فقد حمل زعيم المؤسسة خلال جلسة المباحثات، نظام الرئيس الحالي المسؤولية الكاملة عما سماه "الانسداد السياسي الحالي" في البلاد.

وأشار إلى أن الديمقراطية تعتبر هي الصمام الأساسي للاستقرار والتنمية وأن أي مقاربة لا تضع تطوير الديمقراطية في أولوياتها لا يمكن أن تحقق التنمية المستدامة ومتطلبات الحكم الرشيد.

التحديات الاجتماعية والاقتصادية وتنفيذ أهداف التنمية المستدامة ومحاربة التطرف. ولفت إلى أن المباحثات تطرقت أيضا إلى "أهمية التعاون الإقليمي وبشكل خاص في إطار مجموعة الخمس في الساحل من أجل تحسين التعاون في مجال الأمن عبر الحدود". وأجرى المسؤول الأممي مباحثات مع رئيس الحكومة الموريتانية، يحيى ولد حدمين، لم يعلن عن تفاصيلها. كما التقى زعيم "مؤسسة المعارضة الديمقراطية" بموريتانيا الحسن ولد محمد.

و"مؤسسة المعارضة الديمقراطية"هيئة قانونية تتشكل من أحزاب المعارضة الممثلة

وتنص التعديلات على إلغاء مجلس الشيوخ الغرفة العليا بالبرلمان، واستحداث مجالس محلية وتغيير العلم الوطني والتشديد. وقال الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة محمد بن شمسias في تصريحات للصحافيين بعيد المباحثات، إنه ناقش مع الرئيس الموريتاني، ضرورة إطلاق "حوار مباشر يمكن الموريتانيين أنفسهم من إيجاد حلول دائمة للتحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية في البلد".

وعبر المسؤول الأممي عن استعداد الأمم المتحدة عبر وكالاتها الحاضرة في موريتانيا، لمواصلة تقديم الدعم لمواجهة

◀ نواكشوط - دخلت منظمة الأمم المتحدة على خط الأزمة السياسية في موريتانيا. وبحث الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز مع مسؤول أممي في العاصمة نواكشوط سبل إطلاق حوار سياسي بهدف إيجاد حلول للتحديات التي تواجهها البلاد. وتشهد موريتانيا حالة من الاحتقان بين المعارضة والسلطة على خلفية سعي الأخيرة لإدخال تعديلات على الدستور بد البرلمان مناقشتها الأسبوع الماضي. وتأتي التعديلات الدستورية المقترحة تنفيذا لمؤتمر الحوار الوطني في سبتمبر 2016، وقاطعته قوى المعارضة الرئيسية.

أحزاب مغربية تتهم بن كيران بعرقلة تشكيل الحكومة

لأحرار (37 مقعدا) بقيادة عزيز أخنوش طيلة الفترة الماضية على ضرورة إشراكه، وهو الأمر الذي يرفضه بن كيران مصرا على تشكيل الحكومة على انقراض الائتلاف الحكومي السابق.

ويحذر مراقبون من تبعات هذا التصعيد. وقال عبد المنعم لزعر الباحث في العلوم السياسية والقانون الدستوري لـ"العرب" إن مسلسل تشكيل الحكومة أصبح يشكل ورقة ضغط على الجميع، مشيرا إلى أن تمطيط زمن المشاورات سيعصف بما تبقى من مصداقية الجسد الحزبي بالمغرب.

ورغم الهجمة الشرسة التي طالته من قبل الأحزاب المعنية بالمشاورات إلا أن بن كيران خرج مساء الخميس ليجدد تمسكه برفض حزب الاتحاد الاشتراكي.

وأضاف أنه مازال ينتظر إجابة أخنوش وحزب التقدم والاشتراكية في رغبتهما في المشاركة في الحكومة من عدمها، موضحا أن لا جديد في مسار المفاوضات وأنه ينتظر عودة العاهل المغربي من جولته الأفريقية. وفسر لزعر موقف رئيس الحكومة المكلف بأنه يدخل ضمن لعبة الضغط المتحرك وقواعد الضغط المتبادل، وما صدر عنه يشي بأن مسلسل المشاورات الحكومية مقبل على مرحلة جديدة تتمثل في طلب تدخل الملك محمد السادس بصيغة من الصيغ أو إقدام رئيس الحكومة على الاستقالة.

للقبول بالاتحاد الاشتراكي خاصة مع اقتراب عودة العاهل المغربي الملك محمد السادس من جولته الأفريقية التي انطلقت مطلع الشهر الجاري وزار خلالها عدة دول أفريقية كان آخرها دولة الكوت دي فوار.

وتحول حزب الاتحاد الاشتراكي بقيادة إدريس لشكر إلى حجر عثرة في مفاوضات تشكيل الحكومة. وأصر حزب التجمع الوطني

رئيس الحكومة المكلف "عز عن إجراء تفاوض متعدد الأطراف إما باختيار التموق الثنائي وإما بالتملص المرحلي من بعض الاتفاقات، وإما بالإعلان عن رأي مناقض لرأي سابق".

ويرى مراقبون أن تحميل الأحزاب بن كيران مسؤولية الانسداد السياسي وما ترتب عليه من تعطيل يهدف إلى الضغط عليه



بن كيران لا يهتم لاتهامات الأحزاب



«لقد حان الوقت لمغادرة الاتحاد الأوروبي، وبناء بريطانيا المستقلة، المتمتعة بالحكم الذاتي، القوة العالمية التي طالب بها الشعب البريطاني».

تريزا ماي
رئيسة الوزراء البريطانية

«لن نشارك في زيارة مسؤول تركي يريد القيام بحملة سياسية من أجل الاستفتاء، وبالتالي، لن نتعاون، لن تخصص أي من الوسائل التي نرصدها عادة لزيارة وزارية».

بيرت كوندرز
وزير الخارجية الهولندي



استقرار كوريا الجنوبية على المحك بعد إقالة بارك غيون هي

● عزل الرئيسة يسفر عن مقتل متظاهرين ● معارضو بارك يرحبون بقرار يمثل الديمقراطية في البلاد



ماذا بعد بارك غيون هي

واشنطن تؤكد دعمها لسيول

وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية مارك تونر أن واشنطن «تواصل الوفاء بكل التزاماتها ضمن التحالف، بما في ذلك الدفاع بمواجهة التهديد الكوري الشمالي».

واعتبر تونر أن قرار الإقالة «شان داخلي» وأن واشنطن تأمل إقامة «علاقة بناءة» مع الرئيس الكوري الجنوبي المقبل. ومن المقرر أن تجري الانتخابات الرئاسية في 5 مايو. وفي الوقت الحالي، يبدو مون جاي أن، الزعيم السابق للحزب الديمقراطي المعارض المرشح الأوفر حظا، إذ يحظى بدعم 36 بالمئة من الناخبين.

■ **سيول** - مع انتهاء صفحة الفضيحة يتعين الآن على كوريا الجنوبية التركيز على غريميتها في الشمال التي صعدت تهديداتها للجنوب وللإدارة الأميركية الجديدة برئاسة دونالد ترامب وللأسرة الدولية. ودعت الصين التي استنكرت نشر منظومة الدفاع الأميركية «ثاد» في كوريا الجنوبية إلى التسوية بما في ذلك وقف المناورات العسكرية السنوية بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة والتي يعتبرها الشمال تهديدا لأمنه. وتنتشر الولايات المتحدة الآلاف من الجنود في كوريا الجنوبية.

سقوطا مدويا لأول امرأة تتولى رئاسة كوريا الجنوبية. وبذلك تفقد الحصانة مما يعرضها لإمكانية الملاحقة أمام القضاء.

وقدم حزب الرئيسة «حرية كوريا» اعتذاره واعتبر رئيسه بالوكالة أنه «فشل في الحفاظ على كرامة وعزة نفس كوريا الجنوبية». وبعد صدور الحكم، قال كيم دونج جو، المتحدث باسم الرئيسة المعزولة، إنها لن تغادر القصر الرئاسي الجمعة.

وتملك غيون هي مسكنا خاصا في حي سامسيونغ دونغ بضاحية جانجنام الراقية في العاصمة سيول، وكان المتحدث قال في وقت سابق إنها ستتوجه إلى هناك عندما تترك البيت الأزرق.

وقال كيم «لم توضع خطط لرحيلها. ولا يمكنها اعتبارات أمنية العودة إلى منزلها في سامسيونغ دونج».

يمثل قرار المحكمة الدستورية في كوريا الجنوبية بإقالة الرئيسة بارك غيون هي، سقوطا مدويا لأول امرأة تتولى رئاسة كوريا الجنوبية، بسبب قضايا فساد ويتيح تنظيم انتخابات رئاسية في غضون 60 يوما، لطَي صفحة فضيحة تشغل الرأي العام منذ أشهر في الوقت الذي تكثف فيه كوريا الشمالية إطلاق الصواريخ والتهديدات.

وقال رئيس المحكمة لي جونج مي إن ما قامت به الرئيسة «أساء إساءة بالغة إلى روح الديمقراطية وسيادة القانون»، مضيفا أنها انتهكت الدستور والقانون «طوال فترة حكمها» وتابع أن الرئيسة بارك غيون هي قد أقيمت.

وتتركز فضيحة الفساد المدوية على صديقة غيون هي تشوي سون-سيل التي يشتبه بأنها استغلت نفوذها لإجبار المجموعات الصناعية الكبرى على «التبرع» بنحو 70 مليون دولار لمؤسسات مشبوهة تشرف عليها.

واعتبرت المحكمة الدستورية في حيثيات قرارها أن عزل الرئيسة يبرره انتهاكها للدستور كونها سمحت لصديقتها تشوي سون-سيل بالتدخل في شؤون الدولة رغم أنها لا تشغل أي منصب رسمي. وجاء في القرار الذي صدر بإجماع قضاة المحكمة «يتعين على رئيس البلاد أن يستخدم صلاحياته طبقا للدستور والقوانين، ويجب أن تكون تفاصيل عمله شفافة كي يتمكن الشعب من تقييم عمله».

وأضاف «لكن السيدة بارك أخفت تماما تدخل السيدة تشوي في شؤون الدولة ونفته حين ظهرت شكوك بذلك، بل وانتقدت أولئك الذين أبدوا تلك الشكوك».

وأعرب محامو بارك عن «خيبة الأمل»، إلا أن النائب كيون سيونغ دونغ، وهو من أبرز معارضي الرئيسة، اعتبر أن قرار المحكمة تأكيد على أن «القانون يفرض تساوي الجميع بمن فيهم الرئيس أمام القضاء».

ويتيح قرار المحكمة الدستورية، أعلى هيئة قضائية في كوريا الجنوبية، تنظيم انتخابات رئاسية في غضون 60 يوما، لطَي صفحة فضيحة تشغل الرأي العام منذ أشهر في الوقت الذي تكثف فيه كوريا الشمالية إطلاق الصواريخ والتهديدات مما يثير قلق الأسرة الدولية.

ويمثل الحكم الذي أيده تصويت البرلمان في التاسع من ديسمبر عزل غيون هي، فيما يتعلق بفضيحة استغلال النفوذ،

■ **سيول** - قتل متظاهران خلال احتجاجات على إقالة بارك غيون هي من منصب الرئاسة في كوريا الجنوبية بعدما قررت المحكمة الدستورية استبعادها بسبب تورطها في فضيحة فساد مدوية شلت السلطة.

ونتم تجريد غيون هي من سلطاتها بعد تصويت البرلمان على عزلها لكنها ظلت في المجمع الرسمي للرئاسة المسمى بالقصر الأزرق، ولم تمثل أمام المحكمة الجمعة.

وتجمع معارضو ومؤيدو بارك لسماع قرار المحكمة الدستورية. وهتف المعارضون فرحين «لقد ربحتنا»، أما المؤيدون الذين تجمعوا على بعد بضع مئات الأمتار، يفصلهم عن المعارضين انتشار أمني كبير، فكانوا تحت تأثير الصدمة.

واندلعت المواجهات عندما حاول مؤيدو بارك عبور السواتر التي وضعتها الشرطة لبلوغ المحكمة. واستخدم عناصر الشرطة الذين قدر عددهم بـ20 ألف شرطي في العاصمة غاز الفلفل لفرض الهدوء.

وأوردت وكالة يونهاب الرسمية مقتل اثنين من المتظاهرين، ونقلت عن الشرطة المحلية قولها إن «أسباب وفاة الاثنين ما زالت غير محددة».

وأضافت الشرطة أن «أحد المتوفين، في السبعينات من عمره، ويعرف باسم العائلة «كيم»، سقط في أحد الشوارع بالقرب من المحكمة الدستورية، مصابا بـنزيف في رأسه، فيما توفي رجل آخر في محطة «أن كوك» لمترو الأنفاق.

كما أعلنت سلطات الإطفاء أنه تم نقل حوالي 10 محتجين إلى المستشفى، خلال تنظيم الآلاف من أنصار الرئيسة تجمعا مؤيدا لها خارج مبنى المحكمة.

◀ **فضيحة الفساد تتركز حول استغلال صديقة الرئيسة نفوذها لإجبار مجموعات صناعية على التبرع لمؤسسات مشبوهة**

تركيا تواجه اتهامات بممارسة انتهاكات خطيرة ضد الأكراد

أخرى خطيرة لحقوق الإنسان ارتكبت بين يوليو 2015 وديسمبر 2016 في جنوب شرق تركيا خلال عمليات أمنية نفذتها قوات الأمن الحكومية».

ويتشهد جنوب شرق تركيا ذو الغالبية من الأكراد معارك يومية بين متطرفي حزب العمال الكردستاني وبين قوات الأمن منذ توقف العمل بهدنة هشة في صيف 2015. وأوقع النزاع مع الأكراد أكثر من 40 ألف قتيل منذ العام 1984.

وأعرب زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان، في سبتمبر الماضي، عن استعداده لتقديم مقترحات لوقف القتال بين الأكراد والقوات التركية.

على الأرجح في إطار عمليات أمنية في جنوب شرق تركيا». وقال التقرير إن تركيا رفضت دخول المحققين إلى المناطق المعنية، ولم تتلق الأمم المتحدة اعتبارا من الشهر الماضي أي رد رسمي على مخاوفها.

وصرح المفوض السامي لحقوق الإنسان زيد رعد الحسين في بيان «الحكومة التركية لم تسمح لنا بالوصول، لكنها تشك في صحة ادعاءات في غاية الخطورة نشرت ضمن هذا التقرير».

وأضاف الحسين أن «خطورة الادعاءات ومدى الدمار ونزوح أكثر من 350 ألف شخص معناها أن إجراء تحقيق مستقل أمر عاجل وأساسي».

واستندت المفوضية في تقريرها على صور بالأقمار الاصطناعية للأمم المتحدة، وعلى مقابلات مع الضحايا وشهود وأسرهم ومعلومات من منظمة غير حكومية، بعد عدم السماح لها بالتوجه إلى جنوب شرق تركيا.

وأضاف التقرير أن نحو ألفي شخص من بينهم 800 عنصر من قوات الأمن و1200 شخص من سكان المنطقة المدنيين «قتلوا

■ **جنيف** - وجهت الأمم المتحدة اتهامات لقوات الأمن التركية، بارتكاب انتهاكات خطيرة ضد الأكراد في جنوب شرق تركيا، أثناء عملياتها ضد مسلحي حزب العمال الكردستاني الذي تصنفه أنقرة وبروكسل وواشنطن منظمة إرهابية.

وتجدد الصراع بين القوات التركية وحزب العمال الكردستاني المعروف بـ«PKK»، في يوليو 2015 بعد إعلان الأخير عن انتهاء اتفاقية وقف إطلاق النار مع تركيا، التي تم التوصل إليها عام 2013.

وطالبت الأمم المتحدة، الجمعة، في تقريرها بتحقيق مستقل عاجل، بعد تلقيها «أدلة على دمار شامل وجرائم قتل وانتهاكات

مستويات متفاوتة من التكامل في أوروبا بعد بريكست

نظام منح براءات الاختراع لكن ذلك لا يتكرر كثيرا.

وقال دبلوماسي أوروبي أن «هناك إشكالا للتعاون المعزز موجودة دون أن نذكر اسمها»، مشيرا خصوصا إلى منطقة اليورو التي لا تضم سوى 19 من الدول الأعضاء.



فكرة تستحق النقاش

وترى المفوضية الأوروبية، أن الحديث عن هذا السيناريو يهدف إلى دفع كل الدول الأعضاء إلى أن تقول بشكل واضح في أي المجالات تريد الذهاب أبعد أو تريد الإبقاء على الوضع القائم. وفتح مجالات جديدة «للتعاون المعزز»، لا يتعطل الاتحاد الأوروبي عندما تعترض دول على مشروع مشترك. لكن الخطر يكمن في التسبب بفروق متزايدة بين حقوق مواطني الاتحاد الأوروبي وجعل فهم أوروبا أكثر صعوبة.

وتعتبر فرنسا وألمانيا من البلدان الأكثر اقتناعا بالفكرة، إضافة إلى دول مثل إسبانيا وإيطاليا أيضا. وقال الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند إن «الاتحاد لا يعني التتابع»، بينما تدفع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بالأوروبيين إلى أن «تكون لديهم شجاعة الإقرار بأن بعض الدول تتقدم بسرعة أكبر من غيرها» دون أن يكون «مغلقا في وجه تلك التي تأخرت». لكن البعض من دول شرق ووسط أوروبا تخشى أن يكون هدف هذه المشاريع استبعادها من «النادي» بسبب معارضتها المتكررة للمفوضية.

وقال دبلوماسي أوروبي إن «الذين يبدون أكبر اعتراض على أوروبا بسرعات متفاوتة هم الذين يريدون تحويل أوروبا إلى سوق داخلية».

ولا تعدّ هذه الفكرة جديدة، فقد أوجدتها عمليات التوسيع، إذ كان من الضروري السماح بمستويات متفاوتة من التكامل، وأدرجت الاتفاقيات خصوصا «أشكال التعاون المعزز». وقد استخدمت في الماضي من أجل ضمان تناسق في أنظمة الزواج أو

■ **بروكسل** - شكلت فكرة أوروبا «بسرعات متفاوتة» محور المناقشات بين القادة الأوروبيين في بروكسل، حول مستقبل الاتحاد الغارق في دراسة مصيره بعد خروج بريطانيا، لتحديد معالم الاتحاد بـ27 بلدا.

وتتلخص فكرة «سرعات متفاوتة» و«متغيرة الأبعاد» و«دوائر بمركز واحد»، وهي أسماء لمبدأ واحد، السماح للعديد من الدول بالتعاون في بعض المجالات دون أن تكون مشاركة كل بلدان الاتحاد الأوروبي ضرورية.

وقدّم رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر هذه الفكرة كواحدة من خمسة سيناريوهات ممكنة لمستقبل المشروع الأوروبي بعد بريكست، بمناسبة نشر «كتابه الأبيض» حول مستقبل الاتحاد مطلع مارس. ومنذ ذلك الحين تشكل الفكرة محور مناقشات القادة الأوروبيين المنقسمين بين مؤيدين لها ومراقبين مشككين في جدواها ومعارضين شديدين.

ويسمح هذا الإجراء خصوصا بأن يتم في المستقبل، إطلاق نيابة أوروبية متخصصة في جرائم الاحتيال على رسم القيمة المضافة عبر الحدود والأموال البنوية للاتحاد. ويمكن للدول الأعضاء المهتمة المشاركة فيها على الرغم من معارضة عدد من الدول الأعضاء التي يمكنها أن تبقى بعيدة.

باختصار

◀ قال رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق آلان جوبيه، الجمعة، إنه يدعم الحملة الرئاسية لفرنسوا فيون وسيكون أحد رعاتها الرسميين بعد بضعة أيام من انتقاده فيون الذي ينتمي مثله إلى تيار المحافظين.

◀ سقطت طائرة هليكوبتر تقلّ رجال أعمال بارزين على طريق سريع بعد أن اصطدمت ببرج تلفزيوني في أحد أحياء مدينة إسطنبول، الجمعة، مما أدّى إلى مقتل خمسة أشخاص. وتعود الطائرة إلى مجموعة اكزاسيياسي للأدوية والمنتجات المنزلية.

◀ قال مصدران إن وزارة العدل الأميركية ستوزع 50 قاضيا على مراكز الهجرة في أنحاء البلاد، وتبحث الوزارة أيضا فكرة أن يبقى القضاة من السادسة صباحا حتى العاشرة مساء على أن يعملوا في دورتي عمل.

◀ أعلن المكتب الصحافي لمديرية هيئة الأمن الاتحادي الروسي في شبه جزيرة القرم أن عناصر من الأجهزة الأمنية عثروا على مخبأ أسلحة وذخائر في أحد المنازل غير المأهولة بضواحي إيفباتوريا أثناء عمليات التحري التي جرت في المنطقة.

◀ ذكرت السلطات الصينية وجهات خاصة مانحة أن أكثر من 20 ألف لاجئ احتشدوا في المنطقة الحدودية بين الصين وميانمار، الجمعة، هربا من الاشتباكات بين الجيش والمتمردين في شمال ميانمار.

◀ وافق مجلس النواب الألماني على مشروع قانون يعزّز المراقبة بالكاميرات في الأماكن العامة كمراكز التسوق والملاعب الرياضية، بعد انتشار المخاوف الأمنية بسبب سلسلة هجمات عنيفة نفذها متشددون.

للمشاركة والتعليق

news@alarab.co.uk



«اتحاد الشغل لم يستشر في التعديل الوزاري الذي قام به رئيس الحكومة يوسف الشاهد، وفي ذلك الكثير من التجاوزات لوثيقة قرطاج».

سامي الطاهري

الأمين العام المساعد لاتحاد الشغل في تونس

«الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي خلال حملته التمهيدية للترشح لرئاسيات 2017 زار مسجد باريس الكبير وعاتب الجزائريين لوقوفهم ضده في رئاسيات 2012».

عبدالله زكري

رئيس المرصد الفرنسي لمكافحة الإسلاموفوبيا



في الغمق

من يريد العرب رئيسا لفرنسا

● ماكرون الأوفر حظا لكسب أصوات الجالية العربية ● النخبون الفرانكو-جزائريون قاعدة انتخابية قادرة على قلب المعادلات



صوت حاسم إذا أحسن استغلاله

معظم المنحدرين من أصول جزائرية كانوا يصوتون لصالح اليسار الفرنسي لكنهم اليوم تحولوا نحو اليمين

جدا من الجزائريين ستصوّت لصالحه، لأنّ الحزب الشيوعي الفرنسي ابتعد عنه الناخب الفرنسي منذ سنوات، بالإضافة إلى أنّ فئة قليلة جدا ستنتخب مارين لوبان، اليمينية المتطرفة، مشيرا إلى أنّه "قبل 20 سنة لم يكن هناك جزائري واحد يمنح صوته للجهة الوطنية، لكنه هذه العقدة بدأت تنزع شيئا فشيئا".

وتظهر استطلاعات الرأي حتى الآن تقدّما واضحا لمرشحة اليميني المتطرف مارين لوبان، في الجولة الأولى من الانتخابات المقررة في 23 أبريل المقبل، لكنها تشير إلى خسارتها الجولة الثانية الحاسمة في 7 مايو القادم، إما أمام ماكرون أو فيون.

يمنع القانون الانتخابي الفرنسي إجراء استطلاعات الرأي المركّزة على العرق والإثنية واللون، لذلك لا يمكن تقدير النوايا التصويتية للعرب والمسلمين في انتخابات 2017، لكن المؤكّد أنّ ما حصل في الولايات المتحدة الأمريكية بعد فوز ترامب، وما يهدّد به الشعبون في هولندا وألمانيا وتطورات الوضع في عموم أوروبا بعد خروج بريطانيا، سيشكل حافزا مهما للناخبين الفرنسيين من أصول عربية ومسلمة للعب دور مؤثر في حسم ساكن الأليزيه القادم، خاصة وأن مهمته لا تقتصر فقط على ما يعينهم داخل فرنسا فقط بل أيضا ما يجري في منطقتهم الأم.

يشعرون بالمواطنة تجاه فرنسا ولا يعتبرون أنفسهم ينتمون إليها، وبالنسبة إليهم الجنسية الفرنسية ليست سوى وثائق إقامة وسفر. وأضاف أنّ عزوف الشباب عن التصويت في الانتخابات أصبح سلوكا عاما، نظرا لإحساسهم بأنهم مهمشون في فرنسا ومرفوضون من مجتمعها.

واعتبر صنهاجي، الذي منحه الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك في 2006، "وسم فارس"، نظرا لبحوثه المتقدمة في علاج مرض السيدا، أنّه "من الخطأ العزوف عن التصويت في الانتخابات الفرنسية خاصة وأنّ هؤلاء الشباب يقولون إنهم مظلومون من طرف اليمين المتطرف".

وتشهد فرنسا تحوّلًا بالنسبة إلى اتجاه هؤلاء الناخبين الذين اعتادوا على التصويت لصالح اليسار الفرنسي لأنهم أكثر تعاطفا مع قضايا العرب والمسلمين، لكنهم بدؤوا يتوجهون نحو اليمين، نظرا لأن الأخير أكثر محافظة بالنسبة غلى القضايا المتعلقة بالأسرة من اليسار.

ولفت صنهاجي إلى أنّ مرشح الحزب الاشتراكي بنوا أمون، عاد إلى سياسات الحزب في زمن السبعينات والثمانينات عندما كان أكثر تعاطفا مع قضايا العرب والمسلمين، حيث أعرب أمون، عن احترامه لحرية ارتداء السمات للحجاب، لذلك يحظى بدعم فئة هامة من الناخبين المسلمين لكنها أقل من النصف، أما النصف الآخر فيميل إلى دعم المرشح ماكرون، الذي زار الجزائر مؤخرا، ووصف الاستعمار الفرنسي لها (1830-1962) بأنه "جريمة ضد الإنسانية".

ووحد نسبة أقل ستصوت لمرشح اليمين فيون، ومرشح أقصى اليسار ميلونشون، وهذا الأخير يرى صنهاجي، أنّ فئة ضئيلة

الناخبين الجزائريين في فرنسا غير متجانس، وسيقسم على عدة مرشحين من بينهم بنوا أمون، وإيمانويل ماكرون، فرانسوا فيون وجون لوك ميلونشون، وبدرجة أقل مارين لوبان. واعتبر حدوش، بصفته ملاحظا للانتخابات الفرنسية، أنّ خطاب مرشح اليمين فرانسوا فيون، يتسم بنوع من الراديكالية تجاه المسلمين، في حين أنّ مرشح اليسار بنوا أمون، لديه خطاب إيجابي تجاه الإسلام والمسلمين.

ويرى أنّ الأعراق الأخرى، ومن بينها المسلمون، ليست عبئا على فرنسا وإنما إضافة يمكن المراهنة عليها في تحقيق إقلاع اقتصادي، بل أنّه قال كلمة لفتت إعجاب الجزائريين ومسلمي فرنسا "لا يقلقني عندما يناديني أحدهم بلال". ونوّه حدوش، بالمرشح الشاب ماكرون، الذي قد يستقطب حسب رأيه ناخبين من اليمين واليسار على حد سواء. أما مرشح أقصى اليسار ميلونشون، فيرى حدوش، أنّ لديه خطاب معتدل جدا تجاه الإسلام والمسلمين.

وقال حدوش لن يأخذ مرشح واحد أصوات الناخبين من أصول جزائرية، بل ستقسم على المرشحين الثلاثة، وبدرجة أقل على مرشحي اليمين واليمين المتطرف. وأشار إلى أنّ معظم المنحدرين من أصول جزائرية كانوا يصوتون لصالح اليسار الفرنسي لكنهم اليوم تحولوا نحو اليمين.

الجزائريون جالية كبيرة لا تنتخب

ويؤكد كمال صنهاجي، الجزائري الحامل للجنسية الفرنسية، أنّ غالبية الشباب الفرنسي من أبناء المهاجرين، الجزائري، لا يلسون بأصواتهم في الانتخابات، لأنهم لا

يتجاوز الفرنسيون من أصول عربية ممن لهم حق التصويت في الانتخابات الرئاسية الفرنسية المليونين، منهم مليون جزائري، وهو رقم ليس بالقليل، ومن الممكن أن يلعب دورا مؤثرا في حسم نتيجة الانتخابات الرئاسية التي تأتي في سياق صعود موجة الشعبوية والأحزاب اليمينية المتشددة في أوروبا ما يجعل صوت الناخب الفرنسي العربي والمسلم حاسما أكثر من أيّ وقت مضى.

ساركوزي (2007-2012)، خلال حملته التمهيدية للترشح للانتخابات الرئاسية 2017 عن حزب الجمهوريين اليميني، زار مسجد باريس الكبير (أكبر مؤسسة دينية فرنسية تابعة للنقوذ الجزائري) بدعوى من عميد المسجد دليل أبو بكر (من أصول جزائرية)، وعاتب الجزائريين لوقوفهم ضده في رئاسيات 2012، وقال لهم "كلكم انتخبتم هولاند، ولم تصوّتوا لي". ورد عليه الحاضرون، حسب زكري، الذي حضر مائدة الغداء، بأن خطابه المعادي للمسلمين في فرنسا، كان السبب الرئيسي وراء تصويتهم ضده.

وأضاف زكري أنّ ساركوزي، اتهم الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، بتوجيه مليون و200 ألف ناخب فرنسي من أصل جزائري ومقيمين في الجزائر، للتصويت ضده في مكاتب الاقتراع بالفصليات الفرنسية في الجزائر. وأوضح أنّ "فئة من الجزائريين المستقرين في بلادهم، بقيت محتفظة بالجنسية الفرنسية حتى بعد استقلال الجزائر في 1962، بالإضافة إلى الجنسية الجزائرية".

وكانت فرنسا خلال الفترة الاستعمارية (1830-1962) تعتبر الجزائر "جزءا لا يتجزأ من ترابها ما وراء البحار"، وسكانها مواطنون فرنسيون من الدرجة الثانية (يحملون الجنسية الفرنسية)، ويلقبون بـ"الأهالي" أو "المسلمين"، لتمييزهم عن الفرنسيين المسيحيين.

أشار زكري، العضو السابق في مجلس الديانة الإسلامية بفرنسا (منتخب) إلى أنّ الجزائريين المقيمين في فرنسا يقدر عددهم بنحو مليوني شخص، منهم مليون ونصف يحملون الجنسية الفرنسية، بينهم أكثر من مليون لديهم حق التصويت.

وقال رئيس المرصد الفرنسي لمكافحة الإسلاموفوبيا، "تكلمنا مع جزائريين (حاملين للجنسية الفرنسية)، وأكدنا على ضرورة الانتخاب المفيد، من خلال توحيد أصواتنا للوقوف ضد اليمين المتطرف (الجهة الوطنية بقيادة مارين لوبان المعادية للمهاجرين).

وبالنسبة إلى المرشحين الأوفر حظا لل فوز بأصوات "الفرانكو-جزائريين والجاليات العربية عموما، أوضح زكري، أنّ مرشح الحزب الاشتراكي (يسار) بنوا أمون، ومرشح حركة "إلى الأمام" إيمانويل ماكرون، وبدرجة أقل مرشح الحزب الشيوعي جون لوك ميلونشون، هم الأقرب للفوز بأكبر حصة من أصواتهم. وتابع أنّ الجالية المسلمة تنتظر اتضاح الصورة أكثر لتقرر من ستدعم في الانتخابات الفرنسية حتى لا تراهن على مرشح خاسر، خاصة أنّ المرشح أمون يواجه مشاكل مع رئيس الوزراء السابق مانويل فالس (في الحزب الاشتراكي)، أما مرشح حزب الجمهوريين (اليميني) فرسوا فيون، فخطابه ضد المسلمين، كما أنّ لديه مشاكل مع العدالة. ويشاطره في الرأي عبدالقادر حدوش، الرئيس السابق لاتحاد الجامعيين الجزائريين والفرانكو-جزائريين، في مدينة مارسيليا الفرنسية (جنوب)، الذي يرى أنّ وعاء

باريس - لعب الناخبون الفرنسيون من أصول عربية، والجزائريين أساسا، دورا حاسما في هزيمة الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، في رئاسيات 2012، أمام الرئيس الحالي فرنسوا هولاند، مما جعل العديد من المرشحين الفرنسيين لرئاسيات 2017 يتساءلون عن حجم هذه الكتلة الانتخابية، وأي دور ستلعبه اليوم، في ظل صعود اليمين المتطرف المعادي للمهاجرين.

حسب الإحصائيات الرسمية، يتجاوز عدد سكان فرنسا 66 مليون نسمة، بينهم خمسة ملايين من أصول عربية ومسلمة، ونحو مليوني منهم مسجلون على اللوائح الانتخابية، وهذا ما يدفع بالمرشحين لكسب أصوات هؤلاء الناخبين لصالح برامجهم السياسية.

ومن بين المرشحين في السباق نحو الإليزيه، يبدو مرشح تيار الوسط، إيمانويل ماكرون، الشاب ذو التاسعة والثلاثين عاما، الأقرب لنيل أصوات الفرنسيين من أصول عربية ومسلمة، تصريحاته الأخيرة من الجزائر التي دان فيها الاستعمار الفرنسي للعرب، وتأكيد ضرورة عدم ربط الإرهاب بالإسلام؛ وبنافسه على هذه الأصوات فرنسوا فيون، رئيس الحكومة الأسبق، ومرشح حزب الجمهوريين اليميني الفرنسي، وجون لوك ميلونشون مرشح اليسار.

ورغم أنّ مرشحة الجبهة الوطنية الفرنسية، المحسوبة على اليمين المتطرف، مارين لوبان، تبدو أبعد المرشحين بالنسبة إلى الفرنسيين العرب والمسلمين، وعموم الفرنسيين من أبناء المهاجرين، إلا أنّ بعض المتابعين لا يستغربون أنّ تحظى بنسبة تاييد لا بأس بها من الجيل الثاني من أبناء المهاجرين، الذي يعتبر نفسه فرنسيًا، على غرار ما حدث مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي صوّتت له مجموعة من المسلمين الأميركيين رغم مواقفه.

الناخبون الجزائريون

إلى جانب الفرنسيين من أصل عربي المقيمين داخل فرنسا، هناك قاعدة انتخابية أخرى لا تقل أهمية وتأثيرا، وهي تمثل الناخبين الجزائريين الذين يحملون الجنسية الفرنسية، وهم أساسا الذين توجه إليهم المرشح ماكرون بتصريحاته عن الاحتلال الفرنسي للجزائر، خلال زيارته مؤخرا لهذا البلد المغربي.

في رئاسيات 2012، لم يخسر ساركوزي، إلا بفارق ضئيل أمام منافسه هولاند، بنسبة لم تتجاوز حينها 3.28 نقطة مئوية، أو ما يعادل أقل من مليون و140 ألف صوت، مما جعل الأنتظار تتجه إلى الناخبين من أصول جزائرية، والذين يتراوح عددهم ما بين مليون إلى مليوني ناخب، حسب أرقام غير رسمية. وكشف الفرنسي من أصل جزائري عبد الله زكري، رئيس المرصد الفرنسي لمكافحة الإسلاموفوبيا، أنّ الرئيس الفرنسي السابق

تونس.. خطاب التهدة المخرج الوحيد لكل الأزمات

التونسية. وارتبطت هذه النقلة النوعية بسياق التحول الذي عرفته البلاد بعد ثورة 14 يناير 2011، وتحديدا بعد فترة حكم الترويكا.

الفترة الأولى من حكم الترويكا شهدت المنظمة النقابية نوعا من التجاهل، توجهها المنشق عن الاتحاد والأمين العام السابق إسماعيل السحباني بتأسيس نقابة عمالية جديدة (اتحاد عمال تونس) ظلّا من الائتلاف الحاكم حينها أنها ستكون خير عنصر ضاغط على اجتهادات القيادات النقابية وتدخلها في الشأن الحكومي.

التوافق مسار ضروري لكل ديمقراطية ناشئة. ومستوى من النضج في هذا الاتجاه من المفترض أن يطبع الطبقة السياسية داخل المجتمعات الوليدة من ثورات الربيع العربي.

تونس التي جاء الربيع من رحمها تتلمس طريقها بثبات. الكل معني بهذا جانب من المسألة على اعتبار أنها تحدد المسار الحقيقي للبلد وخطواته في المستقبل.

الفاعلون السياسيون، من أحزاب ومنظمات حقوقية وإنسانية ومجتمع مدني ومؤسسات إعلامية، كل هؤلاء يشكلون حلقة مترابطة. وهذا الترابط هو عنصر من

على وصولا إلى الرئيس الحالي المخضرم الباجي قائد السبسي، الذي تسمح له خبرته الطويلة في مجال السياسة تسمح بضبط الإيقاع دون أن يكون فاعلا فيه.

عملت المنظمة النقابية منذ فترة طويلة على خوض غمار العملية السياسية، لكن الطريق لم يكن معبدا أمامها بما فيه الكفاية، وتعتبر نفسها جزءا من القرار السياسي في أي ظرف سياسي يطرا على البلاد. لكنها في كل مرة كانت تواجه رفضا شديدا، سواء من الدولة نفسها ممثلة في رئاسة الجمهورية أو من العديد من المنظمات الاجتماعية التي عادة ما تدعو إلى تحييد الاتحاد وإبعاده عن المحاصصات الحزبية والدوائر السياسية الضيقة.

وأفقد تدخل النقابات في العمل الحكومي الدولة توازنها وأربكها في أحيان كثيرة؛ حيث بدا القرار السياسي، في بعض الحالات، مرتجلا ويفتقد للتوازن ومشروطا بأن تتم المصادقة عليه من أطراف نقابية بعينها إن لم يكن التوقيع والإمضاء لا بد منها.

تطوّر الخطاب النقابي في تونس وأخذ أشكالا، على حد توصيف البعض، تفوق حجمه الحقيقي وأضحى ممثلا في جميع اللقاءات والمسائل التي تهم الدولة

قال الطوبوي بعد لقاء جمعه برئيس الحكومة يوسف الشاهد إن "صوت الحكمة والعقل هو الذي يتغلب في النهاية، وبلادنا ليست في حاجة إلى المزيد من التوتر". بدا في كلام الأمين العام الجديد أنّ المرحلة التي تمر بها تونس لا تتطلب كل هذا التصعيد. النقابات مطالبة هي الأخرى بالتهدة وتغليب مصلحة تونس على كل الاعتبارات الشخصية والثأوية الضيقة. الجدل القائم بين النقابات والدولة في تونس متاصل منذ سنوات طويلة، بدءا بالزعيم التونسي الراحل الحبيب بورقيبة، مروراً بالرئيس الأسبق زين العابدين بن

الخطاب النقابي في تونس تطور

وأخذ أشكالا على حد توصيف البعض، تفوق حجمه الحقيقي وأضحى ممثلا في جميع اللقاءات والمسائل التي تهم الدولة التونسية



حبيب المبركي

كاتب تونسي

مسار جار من المفاوضات بين الحكومة والمنظمات النقابية في تونس وسط محيط إقليمي تطفئ عليه سمة التوتر يتخوف التونسيون من تأثيراتها السلبية على الديمقراطية الصاعدة في البلد، لكن رغم كل هذا الصخب من التفاعلات السياسية الضيقة والداخلية، هناك رؤية تبعث على التفاؤل بمستقبل أفضل.

طور من المخاض العسير عاشته تونس خلال الأيام الماضية، طرفاه الأساسيان المنظمة النقابية ممثلة في الاتحاد العام التونسي للشغل وحكومة يوسف الشاهد. لكن ككل مرة يتغلب صوت العقل وتجد لغة الحوار مخرجا للآزمة.

وجدت تونس، التي بدأت تدريجيا في التعافي بتقلص منسوب التهديدات الإرهابية وعودة الاقتصاد الذي بدأ يتلمس طريقه نحو استرجاع نشاطه، مخرجا لملف النقابات بفضل خطاب هادئ ومتزن للقيادة الجديدة للاتحاد ممثلة في أمينها العام نورالدين الطوبوي. الذي دعا إلى التهدة وتغليب صوت الحوار.



«الفكرة التي تنادي بأن يتحلّى البابا بروح الابتكار ويقود ثورة في الكنيسة أو شيئا من هذا القبيل، غريبة تماما عن مهمة بطرس (رأس الكنيسة)».

رايموند بوركي
كاردينال أميركي

«الإناث أكثر طموحا من الذكور، وهذا يخالف الصورة السائدة حول أن المرأة السعودية غير متمكنة، بل هي مسؤولة وتترى في الوضع الراهن أشياء إيجابية ولديها ثقة بالمستقبل».

هاني المقبل
المدير التنفيذي لمركز الملك سلمان للشباب



في القمم

النساء في السعودية.. قيادة الأعمال أهم من قيادة السيارة

● المناصب القيادية في القطاع الخاص وعالم المال تجذب السعوديات ● تمكين المرأة اقتصاديا يعني دخول مرحلة جديدة



إصلاحات خطوة خطوة

بالمنافسة في الألعاب الأولمبية للمرة الأولى في عام 2012. وبالنسبة للقضية الأكثر إثارة للجدل نقلت وسائل إعلام سعودية عن مسؤولين حكوميين أن الرياض ستسمح للنساء باستخراج رخص قيادة للسيارات بشكل رسمي قريبا، وسيتمكن من قيادة السيارات لأول مرة في تاريخ السعودية. وقال الملياردير السعودي الوليد بن طلال بن عبدالعزيز، في نوفمبر الماضي، إنه حان الوقت لأن تقود المرأة السعودية سيارتها، كونه يحقق فوائد اقتصادية بـ30 مليار ريال سنويا (8 مليار دولار).

تؤمن السعوديات بأن طريق التغيير طويل، وقائمة الضوابط التي يجب مراجعتها طويلة، تبدأ بقيادة السيارة ومنع السفر للخارج دون إذن ولي أمرها ولا تنتهي عند ضرورة الحصول على جواز سفر والسفر دون محرم ومنع الاختلاط بين الجنسين في الدراسة والعمل، لكنهن يؤمن أيضا بالتغييرات، وهن يتطلعن إلى رؤية السعودية 2030.

تنتقد وضع المرأة في السعودية وتحمل الجهات السياسية المسؤولية، دون النظر إلى عمق المجتمع السعودي الذي يمكن أن يعارض هذه الإصلاحات التي تتبناها الجهات الحكومية، لذلك كان ضروريا أن يأتي التغيير خطوة خطوة.

ومن هذا المنطلق، يعتبر خبراء وكتاب اقتصاديون في السعودية أن تولي المرأة المناصب القيادية في البلاد، أهم كثيرا من فكرة قيادتها للسيارة؛ بل إن خطوة وصول السعوديات إلى المناصب القيادية هي التي ستساعد المرأة على تحقيق مطالبها، والتي من بينها قيادة السيارة.

التغيير في السعودية، وفق بعض المتابعين، بدأ بالأصعب، المرأة السعودية اليوم تشكل 20 بالمئة من مقاعد مجلس الشورى 30 عضوا، كما نجحت 14 سيدة في الانتخابات البلدية لسنة 2015، وهي أول انتخابات يسمح لها فيها بالمشاركة كناخبة ومرشحة.

وفي العام الماضي، أنشئ قسم جديد للسيدات في جهاز الرياضة وسمح لهن

لا يعتمد على الجنس، متى توفرت الكفاءة في النساء فمن حقهن تولي مناصب قيادية تعكس قدراتهن».

يدعم هذه الحقيقة رئيس قسم الأبحاث في شركة الاستثمار كابيتال مازن السديري، مشيرا إلى أن تولي المرأة السعودية للعديد من المناصب القيادية في القطاع المالي بالقطاع الخاص مبني بنسبة 100 بالمئة على الخبرة. وأضاف «كنا ننتظر هذه الخطوة منذ وقت بعيد... بل السعودية تأخرت كثيرا في هذا الاتجاه».

العمل قبل قيادة السيارة

على الجانب الآخر، تحظر السعودية قيادة النساء للسيارات لأسباب دينية واجتماعية. وبين الحين والآخر تبرز المطالبات بقيادتهن للسيارات ثم تخفت. وكان هذا الموضوع محل جدل كبير في السعودية، حيث لرجال الدين ثقل هام لا يمكن تجاوزه.

وهنا تكمن المفارقة التي لا تعيها جيدا المنظمات الحقوقية الخارجية التي ما انفكت

تعيش المرأة السعودية فترة من أفضل فتراتنا حيث اقتحمت القطاع المالي والاقتصادي في البلاد، لتتولى مناصب قيادية تشمل عددا من البنوك والغرف التجارية، إضافة إلى تربيعها على قمة الهرم في شركة السوق المالية السعودية ضمن تمكين اقتصادي وسياسي تتطلع السعوديات إلى أن يكون خطوة رئيسية نحو تحقيق مطالب اجتماعية كقيادة السيارة.

الرياض - تشكل السعوديات ما يزيد عن 50 بالمئة من إجمالي عدد الخريجين الجامعيين. ويولد هذا البروز المتزايد للمرأة السعودية الجامعية كنشأة تنموية واقتصادية هامة قواعد اجتماعية جديدة. وتتبع هذه القواعد، التي تتسع رقعتها بهدوء يراعي خصوصية المجتمع السعودي، الفرصة لتمكين المجتمع النسائي الشاب من فرصه الاقتصادية ومكانته التنموية وحقه الإصلاحي. ويتطلع أنصار الإصلاح وتمكين المرأة في السعودية إلى رؤية السعودية 2030 باعتبارها الصوت الرسمي الواعي بهذه القواعد الجديدة التي يفرضها واقع الداخل السعودي ومتغيرات العالم الخارجي. وتامل السعوديات في أن تجعل منها هذه الرؤية جزءا من عملية تحديث البلاد وتنويع اقتصادها المعتمد بالأساس على النفط. ومن جهتها، تامل الحكومة والجهات الداعمة لتفعيل دور المرأة السعودية، في أن يساهم ذلك في حل مشكلة العمالة الوافدة في المملكة وأيضاً حل مشكلة البطالة في صفوف النساء عبر السعي لرفع نسبة مشاركة النساء في سوق العمل من 22 بالمئة إلى 30 بالمئة. وبينما لا تزال المنظمات الحقوقية، العالمية، تردد نفس الأسطوانة بشأن الحقوق المسلوبة للمرأة السعودية، دون مراعاة لخصوصية الخطوات الإصلاحية في بلد مثل السعودية، يكشف الواقع السعودي عن وجه آخر، من بين تفاصيله قائمة نسائية عن سعوديات اقتحمن القطاع المالي والاقتصادي في المملكة.

الإناث أكثر طموحا

تكشف دراسة حول مؤشر السعادة بين شباب السعودية أن الإناث أكثر طموحا من الذكور. ويعتبر هاني المقبل المدير التنفيذي لمركز الملك سلمان للشباب أن هذا يخالف الصورة السائدة حول أن المرأة غير متمكنة، بل هي مسؤولة وتترى في الوضع الراهن أشياء إيجابية ولديها ثقة بالمستقبل. ويعتبر الكاتب والخبير الاقتصادي محمد العنقري أن تمكين المرأة السعودية اقتصاديا وتقلدها للعديد من المناصب القيادية في القطاع المالي جاء نتيجة لتراكم مطالبات المرأة بدور أكبر في المناصب القيادية، «وبعكس أننا دخلنا مرحلة جديدة».

وأشار إلى أن القطاع الخاص تأخر كثيرا عن القطاع الحكومي، فمجلس الشورى السعودي فيه نسبة جيدة من النساء، كما أن المرأة السعودية تتولى مناصب قيادية كثيرة في الإدارات الحكومية، منها على سبيل المثال وزارتا التعليم والصحة.

وأكد محمد العنقري أن «الهدف في القطاع الخاص في النهاية هو الكفاءة، فالأمر

تتولى المرأة السعودية اليوم مناصب قيادية في القطاع الخاص، تشمل عددا من البنوك والغرف التجارية، إضافة إلى تربيعها على قمة الهرم في شركة السوق المالية السعودية «تداول» التي تدير البورصة في البلاد. ومن بين الأسماء البارزة، سارة السحيمي، التي عُيّنت رئيسا لمجلس إدارة

السعوديات يتطلعن إلى أن يكن جزءا من عملية تحديث البلاد وتنويع اقتصادها المعتمد بالأساس على النفط

الإصلاحات البابوية تصطدم بـ«دولة عميقة» ترفض التغيير

● المحافظون يرفضون محاولات بابا الفاتيكان فتح ملفات شائكة

ساندرو ماجستير:
الإصلاح الذي كان يطغى قبل أربع سنوات على الخطابات ما زال بعيدا



دافع جيانى فالنتي بالقول إن «البابا يطرح خطوطا توجيهية، هذا عمل يحتاج إلى نفس طويل». واعتبر الخبير الفاتيكاني إن نجاح جبريته «لا يتوقف على تحقيق نتائج خلال حياته»، مذكرا بأن إدارة الفاتيكان مجرد أداة في خدمة البابا.

وينقسم نقاد البابا فرنسيس إلى معسكرين: بعضهم يعتقد أنه يسعى إلى التغيير أكثر من اللازم، والبعض الآخر يرى أن عليه أن يفعل أكثر من ذلك. يحدث الإصلاح ببطء، وعلى نحو متفاوت. تبدو تعليقاته ولفقاته كما لو كانت تقديمية، ولكن في نواح يعتقد أنه لا يتحرك بما فيه الكفاية.

الفاتيكان لا يزال عالما يلفه الكتمان، مثل عالم مصغر، تخضع حدوده لحراسة مشددة. عن هذا العالم تقول صحيفة الغارديان «من الصعب إصلاح مؤسسة حينما يُنظر إلى ماضيها على أنه مستوحى من العناية الإلهية». ولكن ابتسامه البابا فرنسيس تدل على أن لديه المزيد ليقدّمه، ففي التاسعة والسبعين من عمره، حسب ما يقول الأب لومباردي، «لديه طاقة غير متوقعة من شخص في نفس العمر، سألته كيف يفعل ذلك، فاجابني: حسنا، يعطيني الله القوة للقيام بذلك. ويقول أصدقاؤه الأرجنتينيون: نحن لم نتعرف عليه! يبدو أصغر بعشرين سنة مما كان عليه عندما غادر. في سنواته الأخيرة في بوينس آيرس، بدا كما لو أنه يستعد للتقاعد. وبدلاً من ذلك، انطلق مرة أخرى. وهو يقودنا جميعا إلى الأمام».

الاختلاسات إلى محاكمة فاتيليكس 2 التي أخرجت الفاتيكان.

ويتمحور صلب الإصلاحات حول رقابة أفضل للنقابات الهائلة. لكن الكرسي الرسولي يقر بأنه سيحتاج إلى «بضع سنوات» إضافية لنشر حسابات موحدة مثبتة. وقال مصدر داخلي ساخرا «إنها لمسألة معقدة أن تفرض معايير محاسبة مشتركة عندما لا تفعل ذلك منذ قرون».

وبعد شهر على انتخابه، شكل البابا مجلسا استشاريا من ثمانية كرادلة (اليوم تسعة) لمساعدته على إصلاح الإدارة المركزية للكنيسة، من غير أن تتوافر تفاصيل كافية عن التقدم الذي تحقق حتى الآن في هذا المجال.

وفي بداية 2014، أنشأ البابا وزارة قوية للاقتصاد يتولاها الكاردينال الأسترالي جورج بل الذي كشف عن وجود مئات الملايين من اليورو غير المرئية في الحسابات. وأثار تعيينه موجة استياء، لكن صلاحياته المطلقة التي كان يحظى بها تراجعت منذ ذلك الحين، كما يرى الخبراء الفاتيكانيون.

خطوط توجيهية

يشير الخبير الفاتيكاني المحافظ ساندرو ماجستير الذي يوجه الانتقادات للبابا إلى أن الهيئة المشرفة على الثروة العقارية الهائلة للكنيسة استعادت السيطرة على أنشطتها. وفي المقابل، أبصرت النور وزارتان كبيرتان، ويجري إصلاح جذري لوسائل الإعلام في الفاتيكان، على رغم الانتقادات. وقال ساندرو ماجستير منذدا إن «البابا يفتح ملفات وينشر الفوضى». وأضاف أن الإصلاح الذي كان يطغى قبل أربع سنوات على الخطابات التي سبقت المجمع «ما زال بعيدا عن تحقيق هدفه».

موقع فاتيكان اينسايدر للتحليلات والمتعاطف مع رسالة البابا، أن «الصورة المبسطة لبابا جيد وإدارة سيئة باتت تشكل خطرا على الحبر الأعظم من خلال عزله»، كما أنها لا تنطبق دائما على حقيقة الواقع. فالكثيرون في الفاتيكان يعتبرون أن بعض الإصلاحات لم تجر في شأنها مشاورات مسبقة، أو عهد بها إلى أشخاص ليسوا على قدر المسؤولية. والمثال الأبرز على ذلك يبقى توظيف المستشارة فرانثيسكا شوقي التي أوقفت في 2015 لتسليمها اثنين من الصحافيين الآلاف من الوثائق السرية عن الوضع المالي للفاتيكان. وكشف هذان الصحافيان لاحقا في كتبهما عن عدد من عمليات الاختلاس المالي، منها اختلاس هبات مقدمة للكنيسة ومخصصة للفقراء، لكنها استخدمت لتمويل نمط الحياة الفاخر لبعض الكرادلة. وأدت هذه

ثقافة الكنيسة التي تعود إلى ألفي عام والتي تتبع وتيرة خاصة بها. ويشكل ملف التعديبات الجنسية البالغ الحساسية دليلا على هذه الصعوبة المزوجة.

ومؤخرا، استقالت ضحية إيرلندية سابقة هي ماري كوليزن من لجنة مكافحة التعديبات الجنسية على الأطفال التي أنشأها البابا، منددة بقلّة تعاون «معيب» من مسؤولي الفاتيكان، وخصوصا من جانب «مؤتمر العقيدة والإيمان» حارس العقيدة والتقاليد.

ورد رئيس المؤتمر الكاردينال الألماني المحافظ غيرهارد لودفيغ مولر بالقول «اعتقد أنه من الضروري التخلص من هذه الفكرة المسبقة التي تقول إن هناك من جهة البابا الذي يريد الإصلاح، ومن جهة أخرى مجموعة من المعارضين الساعين إلى عرقلته». ويعتبر الخبير الفاتيكاني جيانى فالنتي، المتعاون مع

الفاتيكان - باشر البابا فرنسيس المنتخب في 2013 إجراء إصلاحات في الفاتيكان الذي أضاعته الفضائح، ورشى عدة، لكن اندفاعته تجد صعوبة في التحول بصورة سريعة إلى واقع ملموس بعد أربع سنوات على جبريته. وإن كان سلفه السابق البابا بندكت السادس عشر، يعد متحفظا وأكاديميا، فإن البابا فرنسيس ليّجا دائما للابتساماة العريضة ويتمسك بالرضا. ورغم النظرة السائدة إليه بكونه متحررا، إلا أن إصلاحاته للإدارة البابوية -التي انتقدتها على عزلتها- تسير ببطء.

وشية حلول هذه الذكرى الثلاثين 13 مارس 2017، ما زال البابا الأرجنتيني (الكاردينال جورجيو ماريو بيرغوليو)، الذي ترعرع في وسط يغلب عليه الطابع الاجتماعي في أميركا الجنوبية، يثير حماسة شعبية كبيرة، بفضل لغته البسيطة وقربه من الناس، لا سيما الأكثر تواضعا بينهم، لكن داعميه أقل عددا بكثير في جهاز إدارة الفاتيكان.

بابا جيد، إدارة سيئة

في كلمة القاها في كرادلة حاضرة الفاتيكان في ديسمبر لتقديم أمنيته للسنة الجديدة، تلا البابا لأثمة من ثمانية عشر قرارا إصلاحيا أساسيا، مشددا على ضرورة ألا تكون مجرد «إجراء شكلي» بل أن تترافق مع «تغيير في العقلية».

لكن أسقفا أرجنتينيا قريبا من البابا قال إن الحبر الأعظم لا يستطيع أن يعول إلا على حوالي 20 بالمئة من الدعم النشط داخل الجهاز التنفيذي للفاتيكان. لأن أكثرية أعربت عن ولائها بطريقة تنسم بالمزيد من السلبية، فيما أبدت أقلية معارضتها.

وتقف عقبة أخرى في طريق الإصلاحات وهي أن التغيير مسألة غير راسخة أبدا في



صعوبة إيقاد شموع الإصلاح



«في محاولة لمعرفة ما يجب القيام به حيال داعش، نسي المجتمع الدولي الوجه الآخر للموضوع، وهو الميليشيات الشيعية في العراق وسوريا ولبنان ودول أخرى في المنطقة».

حنين غدار

خبيرة في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

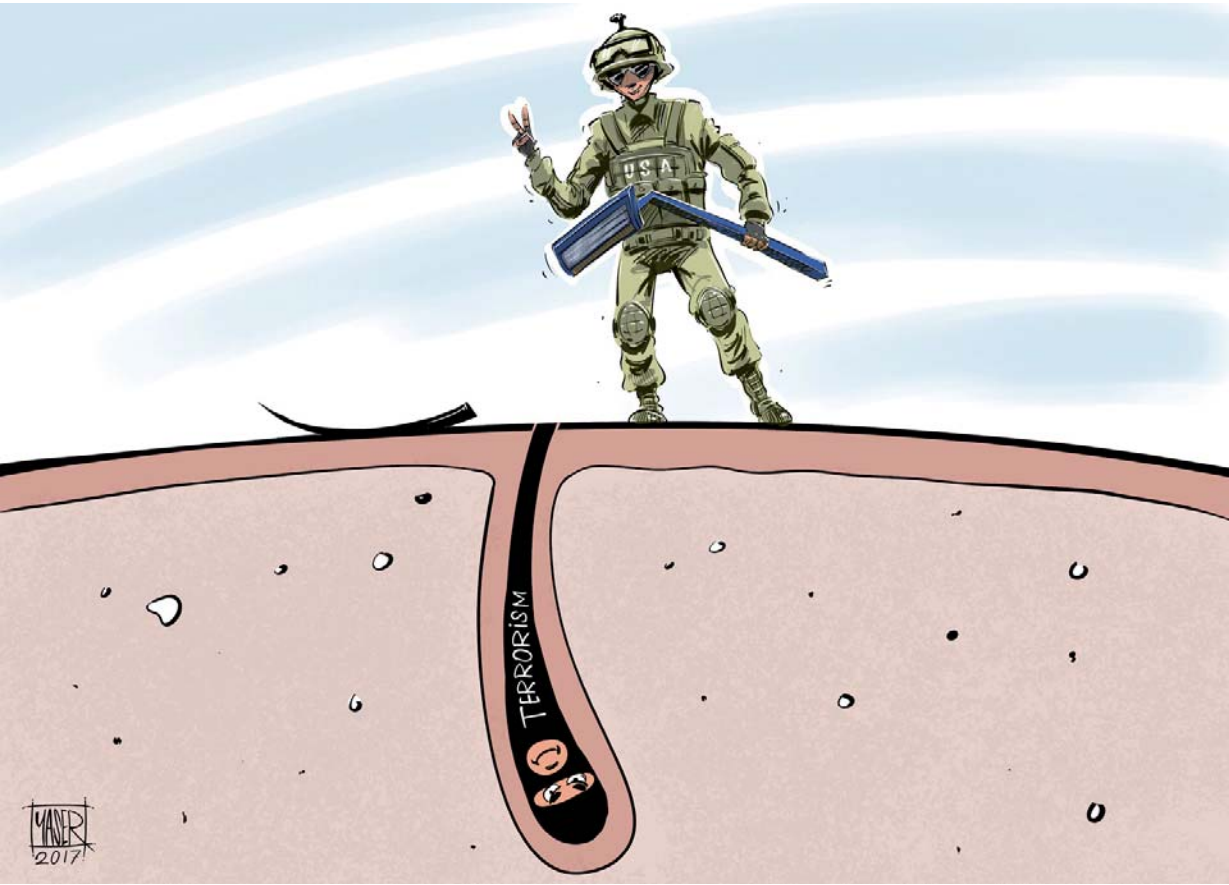
«طلبت من وزارة الدفاع وضع خطة لتدمير تنظيم داعش الذي يشكل شبكة من الخارجيين عن القانون الذين يذبجون الرجال والنساء والأطفال من جميع الأديان والمعتقدات».

دونالد ترامب

الرئيس الأمريكي



العراق لا يشكو من قصر نظر ليتوجه إلى عيادة الأقاليم



أبدا أن ساسة الحكم الطائفي كانوا مخلصين لمن يدعون الانتماء إليهم طائفيا، فالعراقيون في معنى رفضهم لزيارات الحكام لحافظاتهم صنعوا من المنطقة الخضراء سجنا صغيرا محاطا بشعب حر، لكن تقع عليه مسؤولية تاريخية حاسمة.

المؤتمرات الخارجية والدعوة إلى الأقاليم، منهم من يراها بداية سايبس بيكو بمختصرات ومجترئات تصل إلى حلقات داخل بعضها، دون إدانات لطرف دون آخر ودون اتهامات متبادلة من كل الأطراف وصلت إلى السباب والشتائم حتى لمن يتوقع لحالة النازحين من أهلنا في الموصل، ويصفون ذلك بمحاولة التغطية على انتصارات القوات العراقية على إرهاب وبلاء داعش. بهذا المثال نوجز عراق ما بعد داعش، فالكمل يبحث عن مخرج من مازق إضاعة الوقت تحت راية فقه ولاية المرشد التي أوصلتنا إلى اقتتال الأخوة في البيت الواحد.. ماذا؟

لأن 14 عاما من إرهاب الحكومة الإيرانية الخضراء وأحزاب ولاية الفقيه، تحولت إلى خاخر موضوعي في ذاكرة الجميع كمدّة كافية تم فيها اختبار النبات بأقسي العذابات مع فقدان استشراف الأمل في القادم، لأن الاستعدادات على قدم وساق لتقديم العراق كبش فداء للمشروع الإيراني لبقاء المرشد على ولايته القلقة من مصيرها داخليا.

لكن كل ما نحن فيه هو مجرد قصر نظر نبرره برص الأحداث وتعاظم الكروب على كرام أهلنا، لنعيد التبصر والاهتداء بعمق التاريخ وكيف نجا العراق من أعوام أشد حلكة وظلاما وجورا من عتاة الغزاة، ثم استيقظ ليعود إلى صناعة الحياة واكتشاف خلودها.

كل ما في الأمر أن لضمير العراق صوتا، لا يمكن تدجينه في حاضر الغرباء.

الدم في تحرير الموصل أو العراق من إرهاب داعش.

يستحيل أن تطلب من محكوم في ليلة إعدامه الاختيار بين تسهيل هروبه ونجاة، وبين احترام قرار المحكمة والقضاء لأنهم يمثلون إرادة القانون في بلاده، مع معرفته أن العدالة والحق على مبدعة النجوم من الأرض. الأقاليم كما نعرف تم إقرارها في الدستور الذي وافقت عليه عدد من المحافظات ليس بينها الموصل، وباركتها المرجعية الخاصة بطائفة. مرجعية يراد لها سياسيا وإعلاميا وطائفيا أن تعمم كمرجعية دينية عليا لكل الشعب العراقي، ورغم صفتها تجاه أقصى ما تعرض ويتعرض له العراق ومستقبله، إلا أنها نطقت بفتوى لتأسيس حشد شعبي أصبح من خلال هذه الفتوى ملادا لكل الميليشيات الخارجة عن القانون. وهنا جاء دور الأغلبية الطائفية السياسية في البرلمان لتتكفل بإكمال مخطط إبطال العراق إلى زاوية الحلبة وبداية الضرب تحت الحزام وممارسة كل الممنوعات بحماية. مع الأسف، من بعض طالبي زواج المصلحة مع السلطة وإيران رغم أنهم بشعارات ومرجعيات سياسية وفكرية ومذهبية مختلفة.

عندما يتحدثون عن نسبة تصل إلى أكثر من 40 ألفا من الحشد العشائري في هيئة الحشد الشعبي الطائفي، فهم إنما يريدون توصيل رقم إحصائي لتفاوت النسب الطائفية السكانية، أي إنهم يملكون أكثرية كبرى للتفوق العددي في حشدهم. ولموضوع الأكثرية شجون في سياسة الإنجاب التي لا ينتبه إليها أحد مع غياب الاستقرار المقابل والتجهيز والنزوح، ولو أجرينا تعدادا بسيطا لعدد المواليد خلال السنوات الأخيرة بين المحافظات المنكوبة والمحافظات الأخرى لكنا على إطلاع بحقائق صادمة، وهنا لا نعني

الأخرى، فضيحة بخلال وأعراسا لأحزاب وشخصيات توهمت في أعماقها، بسبب استلام الحكم في بلد شهى طالما أسأل لمكانته وثرواته لعاب الطامعين من خلال بطاقات حظ يانصيب الاحتلال، أن حكم العراق ليس أصعب من مهمتهم في التامر عليه مع أروقة المخابرات العالمية، أو حمل السلاح ضده من خارج الحدود، أو ابتكارهم للسيارات المفخخة لتفجيرها على الأبرياء.

الموصل كانت لنوري المالكي رعبا مزدوجا، وعندما نقول نوري المالكي نقصد حزب الدعوة، وعندما نقول حيدر العبادي نقصد حزب الدعوة. لعبة التفاضل بينهما هي لعبة الخوف والرعب وأيضا لعبة السعادة والفرح الطاعي، في وجه منها يتمثل بالانتقام من المدن المعروفة بجنسها المذهبي غير الطائفي التي قاتلت مع العراقيين، كل العراقيين، ومنهم أبناء مدن العراق الذين يراد لهم اليوم الانتماء إلى مشروع نظام الولي الفقيه والتنكر لوطنهم الأم؛ ما عدا الأكراد الذين لم يقاتلوا مع إخوانهم العراقيين لفترة زمنية محدودة اقتربت من عام واحد فقط، وكان ذلك لأسباب تدعيم الوحدة الوطنية بين مكونات الشعب العراقي.

أما لماذا الانتقام المعلن والمذمّع بالحقائق تجاه مكون واحد وبالمباشر، فالسبب ليس في محبتهم لما يدعون أنه مكونهم، إنما لصناعة الأحقاد والضغائن وخلق رد الفعل ثم البناء عليه بالتأويل والإدانة. تلك سياسة لئيمة وساذجة لكنها تؤدي أغراضها، وقد فعلت فعلها طيلة الأعوام الماضية في الجرائم والإبادة والإذلال وتبادل الشك، ثم التجرؤ وبعده البحث عن العزلة بمسلماتها الجغرافية والسياسية، وهكذا وصلنا إلى الأقاليم، كمنطق لحل الإشكاليات أو المصائب، وهي حقيقة واقعة لا تنفع معها كل أعراس

العملية السياسية في العراق التي سُميت هكذا لأنها مشغل للقادمين مع المحتل في منطقة كراة مريم، أي المنطقة الخضراء الأميركية، وتوسعت في ما بعد لتتقبل الوافدين إليها، تكانروا على طريقة الإنجاب في المجتمعات الفقيرة، ولا نتجنى عندما نصفهم بساكني بيوت الصفيح؛ الفكرة أنهم يعيشون داخل بيوت أنهانهم وأفكارهم وأحزابهم ومرجعياتهم بعشوائيات السياسة، ومنها نقلوا تطبيقات مناهج حياتهم وصنعوا منها خارج سياجهم الجغرافي مصائد لشعب وجد نفسه في غفلة من بساطته، أسير حروب مزمنة تشبه مرض الطاعون أو الجدري أو كل الأمراض التي كانت متوطنة في العراق، وتم تصغيرها منذ ما يقارب النصف قرن بحكم التقدم في برامج الصحة والتعاون مع المنظمات الدولية المعنية.

الفقران المصابة بالطاعون هي القرارات والتعليمات وما تفتش في عقول الأحزاب الوافدة مع المحتل، مضافا إليها حفنة أوغاد هرولوا بكل طاقتهم للحاق بقطار مؤتمر لندن وأربيل لكن بعد وصوله بما حمل إلى بغداد، وصارت شرعة نزاله فندق محطة المنطقة الخضراء الاستمتاع بمزايا الحكم والاستبداد، لكن هذه المرة باستغلال أسمنى ما جادت به البشرية عبر معاناتها الطويلة بالبحث عن أنظمة سياسية ضامنة وكافلة لحقوق الناس وواجباتهم في العدالة والمساواة والحرية وسيادة القانون وإنسانية الحياة، ونعني به النظام الديمقراطي الذي تحول في العراق إلى نظام للخرافة وصندوق بريد لتوزيع عاهات الولي الفقيه الإيراني على أرض بلاد الرافدين.

هل كان العراق قبل احتلال حزب الدعوة وأحزاب الإسلام السياسي الإيراني من دون معتقدات أو مذاهب أو تنوع إثني أو قومي؟ الجواب، أكيد وبديهي، لا وعبر تعايش للمئات أو الآلاف من السنين تداخلت فيه، لفترات منه، مراحل انعدام الثقة بين مكوناته أيضا، لكنها رغم عهود الظلام كانت تتطلع إلى أفق بلادها تنتظر شروق يوم مختلف يجمع شمل الجميع بخيره وسداد رشد كبار قومه ورؤيتهم لحكمة أقدارهم ومصائرهم المشتركة.

شخصيا كنت أعتقد أن يوم المواجهة مع الحقيقة أبعد بكثير، لكن كما يبدو إن ساسة العشوائيات لم ينتظروا أو يصبروا طويلا لتتضح طبيختهم فزادوا من النيران استعارا، وسرعان ما انتشرت رائحة الحريق فتداعى القريب والبعيد في فوضى عارمة وبشيء من الخوف والفضول أيضا للتدخل في فضيحة هذا النهم والجوع التاريخي للسلطة والحكم واختصار الزمن لتطبيق المشروع الإيراني بافرد والجملة، دون أي احترام أو ترو في مراجعة أو صياغة لغة استقرار للمنطق وحتمة نهاية كل أمر إلى ماله في مصب نتائج أعماله وتصرفات أجزائه.

حتى في الكتابة هناك إعادة صياغة، أي إعادة طهي وتجريب مستمر، يمثل حالتنا في انقلابات حكم ومتغيرات مثيرة للعجب تتطلب الحذر الشديد وكتما على درجة كبيرة من السرية، حتى لما يعتقدونه عقائد خاصة أو انحيازات جينية “مغفورا لها” من الصعوبة السيطرة عليه.

حدث الانفلات بأسرع مما توقعنا، وكان احتلال الموصل خلال ساعتين فقط من قبل تنظيم الدولة الإسلامية داعش، ثم المدن

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

كل ما نحن فيه هو مجرد قصر نظر نبرره برص الأحداث وتعاظم الكروب على كرام أهلنا، لنعيد التبصر والاهتداء بعمق التاريخ، وكيف نجا العراق من عتاة الغزاة، ثم استيقظ ليعود إلى صناعة الحياة واكتشاف خلودها

شخصيا كنت أعتقد أن يوم المواجهة مع الحقيقة أبعد بكثير، لكن كما يبدو إن ساسة العشوائيات لم ينتظروا أو يصبروا طويلا لتتضح طبيختهم فزادوا من النيران استعارا، وسرعان ما انتشرت رائحة الحريق فتداعى القريب والبعيد في فوضى عارمة وبشيء من الخوف والفضول أيضا للتدخل في فضيحة هذا النهم والجوع التاريخي للسلطة والحكم واختصار الزمن لتطبيق المشروع الإيراني بافرد والجملة، دون أي احترام أو ترو في مراجعة أو صياغة لغة استقرار للمنطق وحتمة نهاية كل أمر إلى ماله في مصب نتائج أعماله وتصرفات أجزائه.

حتى في الكتابة هناك إعادة صياغة، أي إعادة طهي وتجريب مستمر، يمثل حالتنا في انقلابات حكم ومتغيرات مثيرة للعجب تتطلب الحذر الشديد وكتما على درجة كبيرة من السرية، حتى لما يعتقدونه عقائد خاصة أو انحيازات جينية “مغفورا لها” من الصعوبة السيطرة عليه.

حدث الانفلات بأسرع مما توقعنا، وكان احتلال الموصل خلال ساعتين فقط من قبل تنظيم الدولة الإسلامية داعش، ثم المدن

الرقعة والموصل: نجاح عسكري بعيد عن النصر

تنظيمها وتطورا، إذ سيطر على أحياء شعبية في العراق وواجه القوات الأميركية في حرب شوارع اعتبرت أسوء كوابيس إدارة جورج بوش.

كذلك انتشرت القاعدة في اليمن وصارت مهمة الجيش الأميركية هناك تسير طائرات من دون طيار لأصطياد مقاتلي وزعماء التنظيم. حققت تلك الطائرات، بالإضافة إلى العمل الاستخباراتي المكثف، نجاحات مقبولة في اغتيال قيادات وإحباط عمليات إرهابية. ولكنها بقيت بعيدة عن إنهاء وجود التنظيم، فضلا عن الأيديولوجيا الخاصة به. وأخيرا، ساهمت هزيمة التنظيم في العراق في العام 2005 في توطيد حكم إيران ونوري المالكي الذي شكل أفضل بيئة اضطهاد وتكريس طائفي لنمو أقوى تنظيم جهادي إرهابي في التاريخ، تنظيم الدولة الإسلامية.

اليوم، مع الهزيمة المتسارعة لتنظيم داعش في العراق وسوريا، يبدو الماضي وكأنه يحذرنا مما يمكن أن يسفر عنه المستقبل. سوف تحظى إدارة دونالد ترامب بالإشادة لهزيمة داعش في الموصل والرقعة، ولكن النصر يبدو بعيد المنال. قد تجد نفسها متورطة في عمليات عسكرية جديدة بعد فترة قصيرة في ليبيا وأفغانستان وبنغلادش والصومال واليمن. هذه هي قصة أفغانستان والعراق: نجاح العمل العسكري، ومهما بدا رائعا، لكنه ليس نصرا.

العام 2001 “الحرب على الإرهاب”. كان أول عمل عسكري كبير وشامل للولايات المتحدة ضد التنظيمات الجهادية في أفغانستان، عبارة عن عرض قوة جبهة تمكنت في وقت قصير من إنهاء هيمنة القاعدة وحركة طالبان على أفغانستان، وتحقيق ما بدا أنه نصر تام.

لكنه لم يكن نصرا. إذ لم يتم القضاء على التنظيمات المهزومة، بل تحولت إلى شكل عمل آخر أصبح مصدرا لصداق أشد في رأس الولايات المتحدة. تحولت طالبان إلى حرب العصابات في الجبال الوعرة لتهاجم الحكومة الضعيفة المدعومة أميركا. ومع مرور الوقت كانت شرعية الحكومة وقوتها تتآكل، فيما حشدت طالبان قوة أكبر من حولها. تسبب ذلك في تعطيل وعود باراك أوباما برحيل كل القوات الأميركية عن أفغانستان خلال ولايته الأولى. وانتهت ولايته الثانية بزيادة في عدد القوات الأميركية عما كانت عليه في مطلعها. لم ينه الغزو الأميركي لبلد ضعيف وهش مثل أفغانستان تنظيم القاعدة. وكان انسحاب القوات الأميركية يهدد بتكرار قصة رحيل الاتحاد السوفييتي في مطلع التسعينات، حيث اندلعت حرب أهلية كانت فيها الحكومة الأفغانية الطرف الأضعف. الهزيمة التي تعرضت لها القاعدة في أفغانستان شكلت مرحلة هامة في نشوء القاعدة في العراق. التنظيم الجديد بدا أكثر

صنف تنظيم داعش باعتباره الخطر الأكبر الذي يتهدد الولايات المتحدة. الحقيقة أنه أكثر الوعود الانتخابية إمكانية للتحقيق، إذ اصطلمت بقية الولوع، كالغلاء “أوباما كير”، وترحيل الملايين من المهاجرين غير الشرعيين وبناء جدار على الحدود مع المكسيك، بتعقيدات السياسة الداخلية الأميركية التي تتداخل فيها سلطات الرئيس مع صلاحيات الكونغرس مع قوة القضاء.

يسعى ترامب إذن إلى تحويل هزيمة الدولة الإسلامية إلى محطة للإشادة بإستراتيجيته لمحاربة الإرهاب، ولينفذ وعده بالقضاء على تنظيم الدولة الإسلامية ماديا وايديولوجيا. ولكن الواقع أكثر تعقيدا من أمنيات الرئيس الجديد. تكمن المشكلة في هذا النوع من الانتصارات العسكرية في أنها حدثت مرارا خلال العقدين الماضيين من دون أن تفضي إلى القضاء على المنظمات الجهادية. في كل مرة، كانت الولايات المتحدة توجه ضربة ساحقة لفرع من تنظيم القاعدة في مكان ما، ليظهر تنظيم آخر أكثر قوة ومرونة بعد وقت قصير في مكان آخر.

منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي وحتى العام 2000، اقتصرت الإستراتيجية الأميركية على توجيه ضربات لقادة التنظيم كرد فعل على قيامه بعمليات تفجير. كانت إستراتيجية احتواء. لكن تلك الإستراتيجية تحولت إلى ما أسماه جورج بوش الابن في

لتنشيط مشاركة القوات الأميركية في التحضير لمعركة الرقعة في سوريا بوصول نحو 500 جندي من المارينز إلى محيط المدينة. قبل ذلك، انتشرت قوة أميركية على شريط فاصل بين قوات درع الفرات المدعومة من تركيا، وقوات كردية في مدينة منبج لمنع وقوع قتال بين الجانبين يشوش على خطط السيطرة على مدينة الرقعة.

على أن إرسال 500 جندي إلى موقع يبعد 25 كيلومترا فقط عن معقل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا يعتبر المؤشر الأهم على حماس أميركي متنام. يعتبر ذلك أكبر إضافة للقوات الأميركية الموجودة في سوريا، والتي كان يقدر تعدادها بنحو 200 جندي وصلوا بشكل متقطع على مدار العام الماضي. وستحظى القوات الأميركية الحالية بتعزيزات مكونة من مروحيات قتالية وبطاريات صواريخ لتعزيم الحملة العسكرية. يشبه ما يحصل حول مدينة الرقعة ما حصل خلال الأشهر الماضية حول مدينة الموصل العراقية التي تشهد اندحار تنظيم الدولة الإسلامية. تركزت القوات الأميركية حول المدينة وأمنت الدعم الجوي والمدفعي، فضلا عن المشورة العسكرية. يشير أيضا إلى رغبة كبيرة تتملك الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تحقيق نصر سريع ومزدوج في معقلي الدولة الإسلامية في سوريا والعراق. ويعتبر تحقيق مثل ذلك النصر أحد أعمدة وعود ترامب الانتخابية، وذلك بعد أن

سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

مع الهزيمة المتسارعة لتنظيم داعش في العراق وسوريا، يبدو الماضي وكأنه يحذرنا مما يمكن أن يسفر عنه المستقبل. سوف تحظى إدارة دونالد ترامب بالإشادة لهزيمة داعش في الموصل والرقعة، ولكن النصر يبدو بعيد المنال

تنظيمها وتطورا، إذ سيطر على أحياء شعبية في العراق وواجه القوات الأميركية في حرب شوارع اعتبرت أسوء كوابيس إدارة جورج بوش.

كذلك انتشرت القاعدة في اليمن وصارت مهمة الجيش الأميركية هناك تسير طائرات من دون طيار لأصطياد مقاتلي وزعماء التنظيم. حققت تلك الطائرات، بالإضافة إلى العمل الاستخباراتي المكثف، نجاحات مقبولة في اغتيال قيادات وإحباط عمليات إرهابية. ولكنها بقيت بعيدة عن إنهاء وجود التنظيم، فضلا عن الأيديولوجيا الخاصة به. وأخيرا، ساهمت هزيمة التنظيم في العراق في العام 2005 في توطيد حكم إيران ونوري المالكي الذي شكل أفضل بيئة اضطهاد وتكريس طائفي لنمو أقوى تنظيم جهادي إرهابي في التاريخ، تنظيم الدولة الإسلامية.

اليوم، مع الهزيمة المتسارعة لتنظيم داعش في العراق وسوريا، يبدو الماضي وكأنه يحذرنا مما يمكن أن يسفر عنه المستقبل. سوف تحظى إدارة دونالد ترامب بالإشادة لهزيمة داعش في الموصل والرقعة، ولكن النصر يبدو بعيد المنال

تنشيط مشاركة القوات الأميركية في التحضير لمعركة الرقعة في سوريا بوصول نحو 500 جندي من المارينز إلى محيط المدينة. قبل ذلك، انتشرت قوة أميركية على شريط فاصل بين قوات درع الفرات المدعومة من تركيا، وقوات كردية في مدينة منبج لمنع وقوع قتال بين الجانبين يشوش على خطط السيطرة على مدينة الرقعة.

على أن إرسال 500 جندي إلى موقع يبعد 25 كيلومترا فقط عن معقل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا يعتبر المؤشر الأهم على حماس أميركي متنام. يعتبر ذلك أكبر إضافة للقوات الأميركية الموجودة في سوريا، والتي كان يقدر تعدادها بنحو 200 جندي وصلوا بشكل متقطع على مدار العام الماضي. وستحظى القوات الأميركية الحالية بتعزيزات مكونة من مروحيات قتالية وبطاريات صواريخ لتعزيم الحملة العسكرية. يشبه ما يحصل حول مدينة الرقعة ما حصل خلال الأشهر الماضية حول مدينة الموصل العراقية التي تشهد اندحار تنظيم الدولة الإسلامية. تركزت القوات الأميركية حول المدينة وأمنت الدعم الجوي والمدفعي، فضلا عن المشورة العسكرية. يشير أيضا إلى رغبة كبيرة تتملك الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تحقيق نصر سريع ومزدوج في معقلي الدولة الإسلامية في سوريا والعراق. ويعتبر تحقيق مثل ذلك النصر أحد أعمدة وعود ترامب الانتخابية، وذلك بعد أن

مع الهزيمة المتسارعة لتنظيم داعش في العراق وسوريا، يبدو الماضي وكأنه يحذرنا مما يمكن أن يسفر عنه المستقبل. سوف تحظى إدارة دونالد ترامب بالإشادة لهزيمة داعش في الموصل والرقعة، ولكن النصر يبدو بعيد المنال

تنظيمها وتطورا، إذ سيطر على أحياء شعبية في العراق وواجه القوات الأميركية في حرب شوارع اعتبرت أسوء كوابيس إدارة جورج بوش.

كذلك انتشرت القاعدة في اليمن وصارت مهمة الجيش الأميركية هناك تسير طائرات من دون طيار لأصطياد مقاتلي وزعماء التنظيم. حققت تلك الطائرات، بالإضافة إلى العمل الاستخباراتي المكثف، نجاحات مقبولة في اغتيال قيادات وإحباط عمليات إرهابية. ولكنها بقيت بعيدة عن إنهاء وجود التنظيم، فضلا عن الأيديولوجيا الخاصة به. وأخيرا، ساهمت هزيمة التنظيم في العراق في العام 2005 في توطيد حكم إيران ونوري المالكي الذي شكل أفضل بيئة اضطهاد وتكريس طائفي لنمو أقوى تنظيم جهادي إرهابي في التاريخ، تنظيم الدولة الإسلامية.

اليوم، مع الهزيمة المتسارعة لتنظيم داعش في العراق وسوريا، يبدو الماضي وكأنه يحذرنا مما يمكن أن يسفر عنه المستقبل. سوف تحظى إدارة دونالد ترامب بالإشادة لهزيمة داعش في الموصل والرقعة، ولكن النصر يبدو بعيد المنال

تنشيط مشاركة القوات الأميركية في التحضير لمعركة الرقعة في سوريا بوصول نحو 500 جندي من المارينز إلى محيط المدينة. قبل ذلك، انتشرت قوة أميركية على شريط فاصل بين قوات درع الفرات المدعومة من تركيا، وقوات كردية في مدينة منبج لمنع وقوع قتال بين الجانبين يشوش على خطط السيطرة على مدينة الرقعة.

على أن إرسال 500 جندي إلى موقع يبعد 25 كيلومترا فقط عن معقل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا يعتبر المؤشر الأهم على حماس أميركي متنام. يعتبر ذلك أكبر إضافة للقوات الأميركية الموجودة في سوريا، والتي كان يقدر تعدادها بنحو 200 جندي وصلوا بشكل متقطع على مدار العام الماضي. وستحظى القوات الأميركية الحالية بتعزيزات مكونة من مروحيات قتالية وبطاريات صواريخ لتعزيم الحملة العسكرية. يشبه ما يحصل حول مدينة الرقعة ما حصل خلال الأشهر الماضية حول مدينة الموصل العراقية التي تشهد اندحار تنظيم الدولة الإسلامية. تركزت القوات الأميركية حول المدينة وأمنت الدعم الجوي والمدفعي، فضلا عن المشورة العسكرية. يشير أيضا إلى رغبة كبيرة تتملك الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تحقيق نصر سريع ومزدوج في معقلي الدولة الإسلامية في سوريا والعراق. ويعتبر تحقيق مثل ذلك النصر أحد أعمدة وعود ترامب الانتخابية، وذلك بعد أن

مع الهزيمة المتسارعة لتنظيم داعش في العراق وسوريا، يبدو الماضي وكأنه يحذرنا مما يمكن أن يسفر عنه المستقبل. سوف تحظى إدارة دونالد ترامب بالإشادة لهزيمة داعش في الموصل والرقعة، ولكن النصر يبدو بعيد المنال

تنظيمها وتطورا، إذ سيطر على أحياء شعبية في العراق وواجه القوات الأميركية في حرب شوارع اعتبرت أسوء كوابيس إدارة جورج بوش.

كذلك انتشرت القاعدة في اليمن وصارت مهمة الجيش الأميركية هناك تسير طائرات من دون طيار لأصطياد مقاتلي وزعماء التنظيم. حققت تلك الطائرات، بالإضافة إلى العمل الاستخباراتي المكثف، نجاحات مقبولة في اغتيال قيادات وإحباط عمليات إرهابية. ولكنها بقيت بعيدة عن إنهاء وجود التنظيم، فضلا عن الأيديولوجيا الخاصة به. وأخيرا، ساهمت هزيمة التنظيم في العراق في العام 2005 في توطيد حكم إيران ونوري المالكي الذي شكل أفضل بيئة اضطهاد وتكريس طائفي لنمو أقوى تنظيم جهادي إرهابي في التاريخ، تنظيم الدولة الإسلامية.

اليوم، مع الهزيمة المتسارعة لتنظيم داعش في العراق وسوريا، يبدو الماضي وكأنه يحذرنا مما يمكن أن يسفر عنه المستقبل. سوف تحظى إدارة دونالد ترامب بالإشادة لهزيمة داعش في الموصل والرقعة، ولكن النصر يبدو بعيد المنال

تنشيط مشاركة القوات الأميركية في التحضير لمعركة الرقعة في سوريا بوصول نحو 500 جندي من المارينز إلى محيط المدينة. قبل ذلك، انتشرت قوة أميركية على شريط فاصل بين قوات درع الفرات المدعومة من تركيا، وقوات كردية في مدينة منبج لمنع وقوع قتال بين الجانبين يشوش على خطط السيطرة على مدينة الرقعة.

على أن إرسال 500 جندي إلى موقع يبعد 25 كيلومترا فقط عن معقل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا يعتبر المؤشر الأهم على حماس أميركي متنام. يعتبر ذلك أكبر إضافة للقوات الأميركية الموجودة في سوريا، والتي كان يقدر تعدادها بنحو 200 جندي وصلوا بشكل متقطع على مدار العام الماضي. وستحظى القوات الأميركية الحالية بتعزيزات مكونة من مروحيات قتالية وبطاريات صواريخ لتعزيم الحملة العسكرية. يشبه ما يحصل حول مدينة الرقعة ما حصل خلال الأشهر الماضية حول مدينة الموصل العراقية التي تشهد اندحار تنظيم الدولة الإسلامية. تركزت القوات الأميركية حول المدينة وأمنت الدعم الجوي والمدفعي، فضلا عن المشورة العسكرية. يشير أيضا إلى رغبة كبيرة تتملك الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تحقيق نصر سريع ومزدوج في معقلي الدولة الإسلامية في سوريا والعراق. ويعتبر تحقيق مثل ذلك النصر أحد أعمدة وعود ترامب الانتخابية، وذلك بعد أن

مع الهزيمة المتسارعة لتنظيم داعش في العراق وسوريا، يبدو الماضي وكأنه يحذرنا مما يمكن أن يسفر عنه المستقبل. سوف تحظى إدارة دونالد ترامب بالإشادة لهزيمة داعش في الموصل والرقعة، ولكن النصر يبدو بعيد المنال

تنظيمها وتطورا، إذ سيطر على أحياء شعبية في العراق وواجه القوات الأميركية في حرب شوارع اعتبرت أسوء كوابيس إدارة جورج بوش.

كذلك انتشرت القاعدة في اليمن وصارت مهمة الجيش الأميركية هناك تسير طائرات من دون طيار لأصطياد مقاتلي وزعماء التنظيم. حققت تلك الطائرات، بالإضافة إلى العمل الاستخباراتي المكثف، نجاحات مقبولة في اغتيال قيادات وإحباط عمليات إرهابية. ولكنها بقيت بعيدة عن إنهاء وجود التنظيم، فضلا عن الأيديولوجيا الخاصة به. وأخيرا، ساهمت هزيمة التنظيم في العراق في العام 2005 في توطيد حكم إيران ونوري المالكي الذي شكل أفضل بيئة اضطهاد وتكريس طائفي لنمو أقوى تنظيم جهادي إرهابي في التاريخ، تنظيم الدولة الإسلامية.

اليوم، مع الهزيمة المتسارعة لتنظيم داعش في العراق وسوريا، يبدو الماضي وكأنه يحذرنا مما يمكن أن يسفر عنه المستقبل. سوف تحظى إدارة دونالد ترامب بالإشادة لهزيمة داعش في الموصل والرقعة، ولكن النصر يبدو بعيد المنال

تنشيط مشاركة القوات الأميركية في التحضير لمعركة الرقعة في سوريا بوصول نحو 500 جندي من المارينز إلى محيط المدينة. قبل ذلك، انتشرت قوة أميركية على شريط فاصل بين قوات درع الفرات المدعومة من تركيا، وقوات كردية في مدينة منبج لمنع وقوع قتال بين الجانبين يشوش على خطط السيطرة على مدينة الرقعة.

على أن إرسال 500 جندي إلى موقع يبعد 25 كيلومترا فقط عن معقل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا يعتبر المؤشر الأهم على حماس أميركي متنام. يعتبر ذلك أكبر إضافة للقوات الأميركية الموجودة في سوريا، والتي كان يقدر تعدادها بنحو 200 جندي وصلوا بشكل متقطع على مدار العام الماضي. وستحظى القوات الأميركية الحالية بتعزيزات مكونة من مروحيات قتالية وبطاريات صواريخ لتعزيم الحملة العسكرية. يشبه ما يحصل حول مدينة الرقعة ما حصل خلال الأشهر الماضية حول مدينة الموصل العراقية التي تشهد اندحار تنظيم الدولة الإسلامية. تركزت القوات الأميركية حول المدينة وأمنت الدعم الجوي والمدفعي، فضلا عن المشورة العسكرية. يشير أيضا إلى رغبة كبيرة تتملك الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تحقيق نصر سريع ومزدوج في معقلي الدولة الإسلامية في سوريا والعراق. ويعتبر تحقيق مثل ذلك النصر أحد أعمدة وعود ترامب الانتخابية، وذلك بعد أن

مع الهزيمة المتسارعة لتنظيم داعش في العراق وسوريا، يبدو الماضي وكأنه يحذرنا مما يمكن أن يسفر عنه المستقبل. سوف تحظى إدارة دونالد ترامب بالإشادة لهزيمة داعش في الموصل والرقعة، ولكن النصر يبدو بعيد المنال

تنظيمها وتطورا، إذ سيطر على أحياء شعبية في العراق وواجه القوات الأميركية في حرب شوارع اعتبرت أسوء كوابيس إدارة جورج بوش.

كذلك انتشرت القاعدة في اليمن وصارت مهمة الجيش الأميركية هناك تسير طائرات من دون طيار لأصطياد مقاتلي وزعماء التنظيم. حققت تلك الطائرات، بالإضافة إلى العمل الاستخباراتي المكثف، نجاحات مقبولة في اغتيال قيادات وإحباط عمليات إرهابية. ولكنها بقيت بعيدة عن إنهاء وجود التنظيم، فضلا عن الأيديولوجيا الخاصة به. وأخيرا، ساهمت هزيمة التنظيم في العراق في العام 2005 في توطيد حكم إيران ونوري المالكي الذي شكل أفضل بيئة اضطهاد وتكريس طائفي لنمو أقوى تنظيم جهادي إرهابي في التاريخ، تنظيم الدولة الإسلامية.

اليوم، مع الهزيمة المتسارعة لتنظيم داعش في العراق وسوريا، يبدو الماضي وكأنه يحذرنا مما يمكن أن يسفر عنه المستقبل. سوف تحظى إدارة دونالد ترامب بالإشادة لهزيمة داعش في الموصل والرقعة، ولكن النصر يبدو بعيد المنال

تنشيط مشاركة القوات الأميركية في التحضير لمعركة الرقعة في سوريا بوصول نحو 500 جندي من المارينز إلى محيط المدينة. قبل ذلك، انتشرت قوة أميركية على شريط فاصل بين قوات درع الفرات المدعومة من تركيا، وقوات كردية في مدينة منبج لمنع وقوع قتال بين الجانبين يشوش على خطط السيطرة على مدينة الرقعة.

على أن إرسال 500 جندي إلى موقع يبعد 25 كيلومترا فقط عن معقل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا يعتبر المؤشر الأهم على حماس أميركي متنام. يعتبر ذلك أكبر إضافة للقوات الأميركية الموجودة في سوريا، والتي كان يقدر تعدادها بنحو 200 جندي وصلوا بشكل متقطع على مدار العام الماضي. وستحظى القوات الأميركية الحالية بتعزيزات مكونة من مروحيات قتالية وبطاريات صواريخ لتعزيم الحملة العسكرية. يشبه ما يحصل حول مدينة الرقعة ما حصل خلال الأشهر الماضية حول مدينة الموصل العراقية التي تشهد اندحار تنظيم الدولة الإسلامية. تركزت القوات الأميركية حول المدينة وأمنت الدعم الجوي والمدفعي، فضلا عن المشورة العسكرية. يشير أيضا إلى رغبة كبيرة تتملك الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تحقيق نصر سريع ومزدوج في معقلي الدولة الإسلامية في سوريا والعراق. ويعتبر تحقيق مثل ذلك النصر أحد أعمدة وعود ترامب الانتخابية، وذلك بعد أن

مع الهزيمة المتسارعة لتنظيم داعش في العراق وسوريا، يبدو الماضي وكأنه يحذرنا مما يمكن أن يسفر عنه المستقبل. سوف تحظى إدارة دونالد ترامب بالإشادة لهزيمة داعش في الموصل والرقعة، ولكن النصر يبدو بعيد المنال

تنظيمها وتطورا، إذ سيطر على أحياء شعبية في العراق وواجه القوات الأميركية في حرب شوارع اعتبرت أسوء كوابيس إدارة جورج بوش.

كذلك انتشرت القاعدة في اليمن وصارت مهمة الجيش الأميركية هناك تسير طائرات من دون طيار لأصطياد مقاتلي وزعماء التنظيم. حققت تلك الطائرات، بالإضافة إلى العمل الاستخباراتي المكثف، نجاحات مقبولة في اغتيال قيادات وإحباط عمليات إرهابية. ولكنها بقيت بعيدة عن إنهاء وجود التنظيم، فضلا عن الأيديولوجيا الخاصة به. وأخيرا، ساهمت هزيمة التنظيم في العراق في العام 2005 في توطيد حكم إيران ونوري المالكي الذي شكل أفضل بيئة اضطهاد وتكريس طائفي لنمو أقوى تنظيم جهادي إرهابي في التاريخ، تنظيم الدولة الإسلامية.

اليوم، مع الهزيمة المتسارعة لتنظيم داعش في العراق وسوريا، يبدو الماضي وكأنه يحذرنا مما يمكن أن يسفر عنه المستقبل. سوف تحظى إدارة دونالد ترامب بالإشادة لهزيمة داعش في الموصل والرقعة، ولكن النصر يبدو بعيد المنال

تنشيط مشاركة القوات الأميركية في التحضير لمعركة الرقعة في سوريا بوصول نحو 500 جندي من المارينز إلى محيط المدينة. قبل ذلك، انتشرت قوة أميركية على شريط فاصل بين قوات درع الفرات المدعومة من تركيا، وقوات كردية في مدينة منبج لمنع وقوع قتال بين الجانبين يشوش على خطط السيطرة على مدينة الرقعة.

على أن إرسال 500 جندي إلى موقع يبعد 25 كيلومترا فقط عن معقل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا يعتبر المؤشر الأهم على حماس أميركي متنام. يعتبر ذلك أكبر إضافة للقوات الأميركية الموجودة في سوريا، والتي كان يقدر تعدادها بنحو 200 جندي وصلوا بشكل متقطع على مدار العام الماضي. وستحظى القوات الأميركية الحالية بتعزيزات مكونة من مروحيات قتالية وبطاريات صواريخ لتعزيم الحملة العسكرية. يشبه ما يحصل حول مدينة الرقعة ما حصل خلال الأشهر الماضية حول مدينة الموصل العراقية التي تشهد اندحار تنظيم الدولة الإسلامية. تركزت القوات الأميركية حول المدينة وأمنت الدعم الجوي والمدفعي، فضلا عن المشورة العسكرية. يشير أيضا إلى رغبة كبيرة تتملك الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تحقيق نصر سريع ومزدوج في معقلي الدولة الإسلامية في سوريا والعراق. ويعتبر تحقيق مثل ذلك النصر أحد أعمدة وعود ترامب الانتخابية، وذلك بعد أن

مع الهزيمة المتسارعة لتنظيم داعش في العراق وسوريا، يبدو الماضي وكأنه يحذرنا مما يمكن أن يسفر عنه المستقبل. سوف تحظى إدارة دونالد ترامب بالإشادة لهزيمة داعش في الموصل والرقعة، ولكن النصر يبدو بعيد المنال

تنظيمها وتطورا، إذ سيطر على أحياء شعبية في العراق وواجه القوات الأميركية في حرب شوارع اعتبرت أسوء كوابيس إدارة جورج بوش.

كذلك انتشرت القاعدة في اليمن وصارت مهمة الجيش الأميركية هناك تسير طائرات من دون طيار لأصطياد مقاتلي وزعماء التنظيم. حققت تلك الطائرات، بالإضافة إلى العمل الاستخباراتي المكثف، نجاحات مقبولة في اغتيال قيادات وإحباط عمليات إرهابية. ولكنها بقيت بعيدة عن إنهاء وجود التنظيم، فضلا عن الأيديولوجيا الخاصة به. وأخيرا، ساهمت هزيمة التنظيم في العراق في العام 2005 في توطيد حكم إيران ونوري المالكي الذي شكل أفضل بيئة اضطهاد وتكريس طائفي لنمو أقوى تنظيم جهادي إرهابي في التاريخ، تنظيم الدولة الإسلامية.

اليوم، مع الهزيمة المتسارعة لتنظيم داعش في العراق وسوريا، يبدو الماضي وكأنه يحذرنا مما يمكن أن يسفر عنه المستقبل. سوف تحظى إدارة دونالد ترامب بالإشادة لهزيمة داعش في الموصل والرقعة، ولكن النصر يبدو بعيد المنال

تنشيط مشاركة القوات الأميركية في التحضير لمعركة الرقعة في سوريا بوصول نحو 500 جندي من المارينز إلى محيط المدينة. قبل ذلك، انتشرت قوة أميركية على شريط فاصل بين قوات درع الفرات المدعومة من تركيا، وقوات كردية في مدينة منبج لمنع وقوع قتال بين الجانبين يشوش على خطط السيطرة على مدينة الرقعة.

على أن إرسال 500 جندي إلى موقع يبعد 25 كيلومترا فقط عن معقل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا يعتبر المؤشر الأهم على حماس أميركي متنام. يعتبر ذلك أكبر إضافة للقوات الأميركية الموجودة في سوريا، والتي كان يقدر تعدادها بنحو 200 جندي وصلوا بشكل متقطع على مدار العام الماضي. وستحظى القوات الأميركية الحالية بتعزيزات مكونة من مروحيات قتالية وبطاريات صواريخ لتعزيم الحملة العسكرية. يشبه ما يحصل حول مدينة الرقعة ما حصل خلال الأشهر الماضية حول مدينة الموصل العراقية التي تشهد اندحار تنظيم الدولة الإسلامية. تركزت القوات الأميركية حول المدينة وأمنت الدعم الجوي والمدفعي، فضلا عن المشورة العسكرية. يشير أيضا إلى رغبة كبيرة تتملك الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تحقيق نصر سريع ومزدوج في معقلي الدولة الإسلامية في سوريا والعراق. ويعتبر تحقيق مثل ذلك النصر أحد أعمدة وعود ترامب الانتخابية، وذلك بعد أن

مع الهزيمة المتسارعة لتنظيم داعش في العراق وسوريا، يبدو الماضي وكأنه يحذرنا مما يمكن أن يسفر عنه المستقبل. سوف تحظى إدارة دونالد ترامب بالإشادة لهزيمة داعش في الموصل والرقعة، ولكن النصر يبدو بعيد المنال

تنظيمها وتطورا، إذ سيطر على أحياء شعبية في العراق وواجه القوات الأميركية في حرب شوارع اعتبرت أسوء كوابيس إدارة جورج بوش.

كذلك انتشرت القاعدة في اليمن وصارت مهمة الجيش الأميركية هناك تسير طائرات من دون طيار لأصطياد مقاتلي وزعماء التنظيم. حققت تلك الطائرات، بالإضافة إلى العمل الاستخباراتي المكثف، نجاحات مقبولة في اغتيال قيادات وإحباط عمليات إرهابية. ولكنها بقيت بعيدة عن إنهاء وجود التنظيم، فضلا عن الأيديولوجيا الخاصة به. وأخيرا، ساهمت هزيمة التنظيم في العراق في العام 2005 في توطيد حكم إيران ونوري المالكي الذي شكل أفضل بيئة اضطهاد وتكريس طائفي لنمو أقوى تنظيم جهادي إرهابي في التاريخ، تنظيم الدولة الإسلامية.

اليوم، مع الهزيمة المتسارعة لتنظيم داعش في العراق وسوريا، يبدو الماضي وكأنه يحذرنا مما يمكن أن يسفر عنه المستقبل. سوف تحظى إدارة دونالد ترامب بالإشادة لهزيمة داعش في الموصل والرقعة، ولكن النصر يبدو بعيد المنال

تنشيط مشاركة القوات الأميركية في التحضير لمعركة الرقعة في سوريا بوصول نحو 500 جندي من المارينز إلى محيط المدينة. قبل ذلك، انتشرت قوة أميركية على شريط فاصل بين قوات درع الفرات المدعومة من تركيا، وقوات كردية في مدينة منبج لمنع وقوع قتال بين الجانبين يشوش على خطط السيطرة على مدينة الرقعة.

على أن إرسال 500 جندي إلى موقع يبعد 25 كيلومترا فقط عن معقل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا يعتبر المؤشر الأهم على حماس أميركي متنام. يعتبر ذلك أكبر إضافة للقوات الأميركية الموجودة في سوريا، والتي كان يقدر تعدادها بنحو 200 جندي وصلوا بشكل متقطع على مدار العام الماضي. وستحظى القوات الأميركية الحالية بتعزيزات مكونة من مروحيات قتالية وبطاريات صواريخ لتعزيم الحملة العسكرية. يشبه ما يحصل حول مدينة الرقعة ما حصل خلال الأشهر الماضية حول مدينة الموصل العراقية التي تشهد اندحار تنظيم الدولة الإسلامية. تركزت القوات الأميركية حول المدينة وأمنت الدعم الجوي والمدفعي، فضلا عن المشورة العسكرية. يشير أيضا إلى رغبة كبيرة تتملك الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تحقيق نصر سريع ومزدوج في معقلي الدولة الإسلامية في سوريا والعراق. ويعتبر تحقيق مثل ذلك النصر أحد أعمدة وعود ترامب الانتخابية، وذلك بعد أن

مع الهزيمة المتسارعة لتنظيم داعش في العراق وسوريا، يبدو الماضي وكأنه يحذرنا مما يمكن أن يسفر عنه المستقبل. سوف تحظى إدارة دونالد ترامب بالإشادة لهزيمة داعش في الموصل والرقعة، ولكن النصر يبدو بعيد المنال

تنظيمها وتطورا، إذ سيطر على أحياء شعبية في العراق وواجه القوات الأميركية في حرب شوارع اعتبرت أسوء كوابيس إدارة جورج بوش.

كذلك انتشرت القاعدة في اليمن وصارت مهمة الجيش الأميركية هناك تسير طائرات من دون طيار لأصطياد مقاتلي وزعماء التنظيم. حققت تلك الطائرات، بالإضافة إلى العمل الاستخباراتي المكثف، نجاحات مقبولة في اغتيال قيادات وإحباط عمليات إرهابية. ولكنها بقيت بعيدة عن إنهاء وجود التنظيم، فضلا عن الأيديولوجيا الخاصة به. وأخيرا، ساهمت هزيمة التنظيم في العراق في العام 2005 في توطيد حكم إيران ونوري المالكي الذي شكل أفضل بيئة اضطهاد وتكريس طائفي لنمو أقوى تنظيم جهادي إرهابي في التاريخ، تنظيم الدولة الإسلامية.

اليوم، مع الهزيمة المت



«تقدم كبير تم إحراره خلال الأشهر الماضية نحو سياسة أمنية ودفاعية مشتركة، وهو ما يؤكد ضرورة تضافر القوى الأوروبية بصورة أفضل بالتكامل مع حلف شمال الأطلسي».

أنجيلا ميركل
المستشارة الألمانية



«سنبذل كل الجهود لجعل الاتحاد الأوروبي أفضل مع مجمل الدول الأعضاء، ونريد الدفاع عن وحدة أوروبا وهي من المواضيع التي سيواصل القادة الأوروبيون التباحث بشأنها».

دونالد توسك
رئيس المجلس الأوروبي

حروب إيران على الجميع

الداخلية بدلا من الاكتفاء برود الأفعال المتشجعة، أن يقلب أصول اللعبة وينهي المعادلة التي تقوم على أساسها حروب إيران غير المباشرة.

لقد بات جليا بالنسبة إلى المملكة العربية السعودية وباقي دول الخليج أن علاقات سوية بالجار الإيراني لا يمكن أن تقوم في ظل تمسك الإيرانيين بمشروعهم التوسعي القائم على أساس تمزيق الجسد العربي وإشاعة الفتنة وصنع تاريخ بديل عن ذلك التاريخ العربي المشترك.

تلك القناعة التي يجب ترسيخها باعتبارها نوعا من الفهم لا يمكن أن تكون فاعلة إلا إذا سعى العرب إلى إعادة التفكير في استرجاع ما فقدوه خلال العقود الثلاثة الماضية من مصادر قوتهم.

إذا ما عمل العرب على إحياء مصلحتهم في أن يكونوا أمة واحدة، كما هي حقيقتهم التاريخية، فإن إيران ستكون مضطرة إلى مراجعة سياساتها بعد أن تفشل في إدامة حروبها التي أثبتت الوقائع أنها تشمل الجميع ولا تستثني أحدا.

العراق. أما حين ذهبوا مضطرين إلى اليمن فكانت حيلتهم ضعيفة. ذلك لأن الحوثيين الذين تعتمد عليهم إيران هناك لا يشكلون إلا الجزء الأصغر من المشكلة اليمنية، وهي مشكلة لم يكن حلها معقدا لولا أن العرب صدقوا مجموعة الأوهام الإيرانية التي بالغت بعض الأطراف اليمنية في تضخيمها.

من مصلحة إيران أن تقوم حروب من حولها، لذلك فإن المواجهة العربية ينبغي أن تقوم على أساس السعي إلى إطفاء نار تلك الحروب والتوجه إلى أعمار الحياة، بدلا من هدر الأموال في ما لا طائل منه سوى الخراب.

ما يوقف إيران عند حدّها لا يقتصر على مواجهتها بحقيقة مشروعها المعادي للعرب، بل يتخطى تلك المواجهة إلى محاولة راب الصعد الذي شق العرب إلى أمتين. أمة ضربتها إيران بأذرعها الطائفية وشلت قدرتها على اتخاذ قرارها المستقل، وأمة أخرى تعيش تحت هاجس الخوف من تمدد المشروع الإيراني الذي باتت أطراف دولية عديدة تنظر إليه باعتباره واقع حال. من شأن التفات العرب إلى أحوالهم

ولأن إيران دولة أزمات فإنها لا تتراح لرؤية محيطها الإقليمي مستقرا.

لذلك يمكن القول إن العرب قد ارتكبوا خطأ فاحشا حين سمحوا بانزلاق العراق إلى هاوية انتهت به إلى فوضى، يبدو الخروج منها اليوم أمرا مستحيلا.

تدهور الأمور في العراق الذي بدأ بتحطيم دولته الوطنية شكل بالنسبة إلى إيران هبة لا يمكن أن يجود بها الدهر لتنفيذ مشاريعها في المنطقة. تلك المشاريع التي لا تهدف سوى إلى فرض الحصار الإقليمي على السعودية ودول الخليج من خلال خلخلة المحيط الطبيعي الذي هو المجال الحيوي لتلك الدول.

بعد العراق كشف الإيرانيون عن خارطتهم الرملية التي ضمت سوريا واليمن ولبنان. وهي في حقيقتها خارطة هشة منحها العرب نوعا من المصادقية، حين صدقوا الإدعاءات الإيرانية وصاروا يتصرفون كما لو أن تلك الإدعاءات هي حقائق لا يمكن سوى أن يرضخوا لها. لم يكن رد الفعل العربي مناسباً حين تخلوا عن سوريا ولبنان بعد

لا تشيع إيران وإن بطريقة غير مباشرة أنها بصدد تلطيف وتحسين علاقاتها بالمملكة العربية السعودية، كما لو أن القيام بذلك الأمر من شأنه أن يشكل بوابتها على العالم الذي بات يضع يده على قلبه، في انتظار ما سيفعله الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب في مجال تنفيذ وعده بقطع أجنحة إيران.

السعودية من جهتها تبدو غير معنية بالموضوع، فهي لم تعلق على المساعي الإيرانية لا تعلق لا تصق المزاعم الإيرانية فحسب، بل وايضا لأن تلك المساعي في الجزء الأكبر منها هي عبارة عن محاولات لجس النبض لمعرفة طبيعة التفكير السياسي السعودي في شأن أي علاقة محتملة.

مشكلة إيران أنها لا تريد أن تعترف بأن الآخرين، ومن ضمنهم السعودية، صاروا على دراية بأساليبها في تفخيخ العلاقات وإبتكار الوسائل التي تعتقد أنها تبيح لها القيام بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، بما يكشف عن عدم احترامها للقوانين الدولية.

الاتحاد الأوروبي منظومة قيد الدرس

الدائر حول قرار الاتحاد الأوروبي، يوم التاسع من مارس، التجديد للبولندي دونالد توسك رئيسا للمجلس الأوروبي، بالرغم من معارضة وارسو لذلك مما زاد في الشقاق خاصة بين ألمانيا وبولندا.

زيادة على الهشاشة التنظيمية والبنوية على أبواب المفاوضات مع بريطانيا لإتمام الطلاق، يحبس الأوروبيون أنفاسهم لأن البريكست، بحد ذاته، أثبت أن الاتحاد ليس أمرا نهائيا لا يمكن العودة عنه، وإذا وصلت مارين لوبن إلى الرئاسة في فرنسا في مايو القادم وطبقت البريكست فإن ذلك لا يعني خروج فرنسا فحسب، بل نهاية اليورو والاتحاد الأوروبي.

بعيدا عن النظرة السوداوية، هناك رهان على عقلانية الناحين في هولندا وفرنسا وألمانيا حتى لا تعود أوروبا إلى شياطين الانقسام والتعصب والحروب القومية والقطيعة مع الآخرين. إن الاتحاد الأوروبي القوي والمتماسك هو الحل الأمثل لحماية أوروبا وشعوبها وثرواتها، في ظل ما يواجهه الاتحاد من تهديدات غير مسبوقة في الداخل والخارج.

يبقى الأهم تبني مقاربة تنظر إلى أن الاتحاد الأوروبي هو أكثر بكثير من مجرد سوق واحدة؛ فهو يقوم على القيم المشتركة والتضامن وسيادة القانون، وأن في ضياع نمونجه ومنظومة قيمه نذير شر لعالم منتخب.

الأسبوع الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيسا وزراء إيطاليا وأسبانيا في قمة مصغرة في قصر فرساي قرب باريس، ارتكزت على "إعطاء دفع سياسي رباعي" قبل قمة روما، من خلال ما يعرف بـ"أوروبا متعددة السرعة"، بمعنى أن الدول في الاتحاد القادرة والراغبة يمكن أن تعمل وفق مبدأ التعاون البنوي في مجالات مثل الدفاع والثقافة والأبحاث.

وهذا يعني أن هذه الدول الأربع وهي من الدول الكبرى في أوروبا والمؤسسة للعمل المشترك، يمكن أن تشكل لوحدها نواة لا تنتظر المترددين أو العازفين من أجل منح الاتحاد ديناميكية جديدة بطرق مبتكرة، خاصة في أمور ملحة مثل الدفاع والأمن والهجرة غير الشرعية. عبر هذه الخطوات تأمل هذه الدول المستعدة للانضمام إلى دوائر بعينها أن تحصل على أدوات لتحمي نفسها بشكل أفضل وتؤمن المزيد من الاستثمارات وتضع سياسات جديدة لمصلحة الوظائف والشباب. بيد أن عواصم أوروبا الشرقية ودول البلطيق تشعر بالقلق من أوروبا جديدة "متغيرة السرعات"، بمعنى أنها ستقتض، حسب رأيهم، قواعد المساواة خاصة في ما يتعلق بتوزيع الإيرانية والتضامن وسرعة اندماج الأعضاء مع شروط الاتحاد الأوروبي ومعايير. يرى البعض أن فكرة "أوروبا متعددة السرعات" تفرض خطرا على وحدة الاتحاد بين الكبار في الغرب، والانعزاليين الجدد في الشرق، لأنها ستزيد من انعزال الزعماء غير اللبيراليين في بولندا والمجر، وستمنحهم المجال لإغفال مبادئ العضوية الرئيسية بما يشمل من ذلك من معايير الديمقراطية. وأبرز مثال على مخاطر التفكك الجد

واليوم عشية الذكرى الستين لمعاهدة روما، الوثيقة المؤسسة للعمل الأوروبي المشترك (25 مارس)، يواجه الاتحاد الأوروبي لحظة الحقيقة. ومما لا شك فيه أن تسليم قاداته بإبقائه قطبا اقتصاديا وقرما سياسيا لم يساعد على تحسين الاتحاد الأوروبي المحشور حاليا بين هجمة دونالد ترامب ومسعى فلاديمير بوتين للاختراق والتحلل الداخلي والصعود الشعبي. وإذا ذهبنا أبعد إلى أفق تشكل النظام الدولي بعد حقبة الاضطراب الاستراتيجي، نراه يتمحور حول الولايات المتحدة الأميركية والصين وروسيا من دون دور أوروبي تقريري، بالرغم من الحجم الاقتصادي للاتحاد وخاصة لألمانيا والمكانة الإستراتيجية لفرنسا.

إزاء مخاطر التهميش والتحلل، تتطلق العديد من المبادرات وابرزها "الكتاب الأبيض" الذي أعلن محتواه رئيس المفوضية الأوروبية جون كلود يونكر، بداية هذا الشهر، وعرض فيه خمسة سيناريوهات لمستقبل الاتحاد الأوروبي: الإصلاح، تدعيم السوق المشتركة بعد الخروج البريطاني، المزيد من الجهود لن يرغب في مجالات مثل الدفاع أو الأمن (أوروبا متعددة السرعة)، التركيز على مجالات سياسية مثل مواجهة التطرف والإرهاب، وأخيرا دعم تقاسم السلطة والموارد وصنع القرار. والغريب في الأمر، أن يونكر رئيس وزراء لوكسمبورغ سابقا، والمناصري بأوروبا فيدرالية اتحادية، يسلم بالواقعية السياسية في تصورات غير جريئة وغير قادرة على إعادة عنصر الجاذبية للمشروع الأوروبي. وفي مسعى لتخطي صعوبات اتخاذ القرار المشترك بين 27 دولة وبالإجماع، في محاولة لبحث سبل تدعيم التكتل الأوروبي وبدء مرحلة جديدة، اجتمع بداية هذا

منذ ثمانينات القرن العشرين، وإبان ترسيخ وصعود العولة الشمولية، كان الاتحاد الأوروبي يعطي كمثل أو نموذج للاندماج الإقليمي الناجح والازدهار الاقتصادي. لكن تطورات السنتين الأخيرتين (أزمة اللاجئين، والبريكست، وصعود القوى الشعبية والشوفينية ومواقف إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب السلبية)، جعلت المؤسسة الأوروبية هشة ومصيرها مطروح على المحك.

لقد دق قرار خروج بريطانيا جرس الإنذار وازدادت الدعوات إلى المراجعة الهيكلية بعد رفع منشوب التحدي مع سيد البيت الأبيض الجديد المصمم على تهميش أوروبا. بيد أن الأجوبة الأوروبية ومنها "أوروبا متعددة السرعة" ستنظر عمليا معالجة الانقسام داخل الاتحاد الأوروبي بين الشرق والغرب (الخلاف حول توزيع اللاجئين وتداعيات التجديد للبولندي دونالد توسك رئيسا للمجلس الأوروبي) وكذلك نتائج الانتخابات في ثلاثة بلدان أوروبية رئيسية. وهكذا سيكون وضع الاتحاد الأوروبي رهينة لخيارات ومفاجآت 2017. للتذكير، انطلقت ورشة بناء العمل الأوروبي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد حروب أنهكت القارة القديمة. والأهم بعد سبعة عقود على هذه المغامرة أنها أمنت ديمومة السلام في تكتل موسع يضم حوالي 500 مليون مواطن. وبعد نهاية الحرب الباردة كان العصر الذهبي مع بدء التداول باليورو في 2002، وتوسيع الاتحاد ليشمل 27 دولة بين 2004 و2007. بيد أن الأزمة النقدية العالمية في 2008 وارتداداتها في اليونان وباقي أوروبا، دلت على تردد القيادة الألمانية في تفعيل التضامن الأوروبي وعن نزعة فيدرالية لا تحظى بالإجماع.

البوليساريو... إيقاف الكيانات القلقة

في عاصمة معينة ظاهره حقوقي وباطنه استراتيجي، تترك واشنطن للرباط عبر برقيات حقوق الإنسان رسائل إستراتيجية عن عدم الرضا عن التقارب مع موسكو، والتتملح حيال التغلغل في القارة الأفريقية التي باتت شبه حديقة خلفية لإسرائيل وتركيا، وعن غضب المؤسسة الدفاعية الأميركية من رفض الرباط إقامة قاعدة "الأفريكوم" على أرضها ما دفع الأخيرة إلى التمركز في السخغال.

من المفارقة أنّ الكيان الذي يرفع "العروبة" في اسمه الصحراوي يستندج بالإدارة الأميركية الجديدة للتدخل في ملف الصحراء المغربية، فيما يشجع بنظره عن الأطراف الإقليمية والعربية والغربية التي تتحوّز على رأسمال رمزي لدى الرباط لا تملكه واشنطن. يراد للبوليساريو أن تكون الكيان القلق في الدولة المنطقة الهادئة على غرار المغرب، وأن تكون جرحا نازفا في جسم يتعافى باطراد وجسدا يستقوى على الخناجر المسطر من الخلف ومن الإمام أيضا. يراد للبوليساريو أن تستحضر نماذج الكيانات الهيجية التي أسقطت الدول الواعدة، على غرار جنوب السودان مع السودان، وإقليم كردستان مع العراق، وأن يفشل المركز عبر توزير الهامش الانفصالي. على المراهين على جغرافيا الدم في المغرب العربي أن يدركوا، تمام الإدراك، أنّ رياح الانفصال تهبّ شمالا وجنوبا وتضرب شرقا وغربا، وتثير مع أعاصيرها رياح "القبائل" و"القبيلة" والمناطق الرخوة في منطقتنا، وما أكثرها.

المبعوث الدولي كريستوفر روس بعد 8 سنوات سياسية عجاف سجلت عجزا دوليا كبيرا في حلحلة الأزمة، استحات في آخر أيام الأمين العام لأمم المتحدة بان كي مون انحيازا فاضحا لطرف على حساب الآخر. الحدث الثاني متمثل في انسحاب القوات المغربية من المنطقة العازلة "الكركرات"، واحتلال قوات البوليساريو لهذه المنطقة على الرغم من الدعوات الأممية إلى الانسحاب منها والعودة إلى الوضع الأول. الملاحظ أنّ تسخين جبهة البوليساريو جاء عقب أيام قليلة من عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي بعد تصويت كاسح لصالح الرباط. أكد من خلاله المغرب العودة الاقتصادية والسياسية والإستراتيجية إلى العمق الأفريقي، بعد مقاطعة للاتحاد كانت أقرب منها للانعزال المغربي عن الحضن القاري، استثمرتها البوليساريو وقطفت ثمارها بعض العواصم المعادية للرباط.

والملاحظ كذلك أنّ إيقاف الكيان الانفصالي حصل في خضم فشل دبلوماسي جديد للبوليساريو في التموّع الدولي، حيث رفضت الأممية الاشتراكية الدولية في مؤتمرها الخامس والعشرين طلب جبهة البوليساريو في الحصول على العضوية الكاملة في المنظم. وبين الحديث، سعي انفصالي لاستدرا دمع الإدارة الأميركية، واستثمار حالة التجاذب الحاصلة بين الرباط وواشنطن على خلفية التقرير الأميركي حول وضعية حقوق الإنسان في المغرب. يفهم المتابعون للإدارة الأميركية أنّ كل اتهام أميركي في مجال حقوق الإنسان

لا محاربة الإرهاب في المغرب العربي يمر عبر نزع الإلغام السياسية والإستراتيجية الكبرى، وعلى رأسها ملف الصحراء المغربية. وطالما أنّ مشاريع التفنيت ومصادرة الجغرافيا لا تزال قائمة في المغرب العربي خاصة، والوطن العربي عامة، فإن تكلفة "اللاغرب" كوحدة هيكلية وتنظيمية ستكون باهظة جدا على كافة الأقطار ودون استثناء.

لن نقول جديدا إن اعتبرنا أن ملف البوليساريو يمثل لا فقط العائق الأبرز في وجه التشكل الحقيقي للمنطقة المغاربية، ولكن أيضا الوجود الدائم الذي انسحب على كافة أوجه التكامل العربي في الاستحقاقات الكبرى التي تواجه العواصم العربية. ولن نجانب الصواب إن أكدنا أن عدم تشريك تونس للعاصمة المغربية الرباط في ملف التسوية السياسية في ليبيا، على الرغم من الجهد المغربي المبذول خلال حوار الصحيرات الذي أفضى إلى الورقة التوافقية الوحيدة طيلة عمر الأزمة الليبية، في مقابل حضور عواصم أخرى عجزت عن تقريب وجهات النظر بين الفرقاء الليبيين على الرغم من القرب الجغرافي والقبلي والوجداني والأنثروبولوجي، لن يزيد الأزمة الليبية إلا تعقيدا واستعصاء. وهي مسلكية تونسية إن عبرت عن شيء، فهي تعبر عن مدى التناقض القائم صلب المغرب العربي والتي تفرض على الفاعل الرسمي التونسي المفاضلة بين الخيارات، عوضا عن التكامل بين المسارات. عاد ملف البوليساريو إلى الواجهة الإقليمية والدولية من جديد على خلفية حديثين كبيرين. الأول كامن في استقالة



فاروق يوسف
كاتب عراقي

إذا ما عمل العرب على إحياء مصلحتهم في أن يكونوا أمة واحدة، كما هي حقيقتهم التاريخية، فإن إيران ستكون مضطرة إلى مراجعة سياساتها بعد أن تفشل في إدامة حروبها التي تشمل الجميع



د. خطر أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز
الدولي للجيوبوليتيك – باريس

زيادة على الهشاشة التنظيمية والبنوية على أبواب المفاوضات مع بريطانيا لإتمام الطلاق، يحبس الأوروبيون أنفاسهم لأن البريكست، بحد ذاته، أثبت أن الاتحاد ليس أمرا نهائيا لا يمكن العودة عنه



أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

يراد للبوليساريو أن تكون الكيان القلق والمضطرب في الدولة المنطلقة الهادئة على غرار المغرب، وأن تكون جرحا نازفا في جسم يتعافى باطراد وجسدا يستقوى على الخناجر المسطرة من الخلف ومن الأمم

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«أطلقنا مشروع توعية، باسم نساء متحدات ضد الفساد، يدعم معركة النزاهة ضد الفساد ويساهم في مكافحته بمساعدة المرأة».

حسن الباسري
رئيس هيئة النزاهة في العراق

«استبعدنا 10 شركات أخرى من محافظة استثمارات صندوق الثروة السيادية النرويجي نظرا لأنها تستخدم أو تنتج الفحم».

بيان رسمي
البنك المركزي النرويجي



النقابات التونسية تفرض زيادة رواتب القطاع الخاص وبأثر رجعي

● **زيادة رواتب 1.5 مليون موظف تفاقم معاناة الشركات ● سلاح ذو حدين يمكن أن يزيد البطالة ويطرده الاستثمارات الأجنبية**



ترقب مفعول الزيادة الجديدة

للمضي قدما في إصلاحات القطاع المصرفي وتحسين مناخ الاستثمار وإصلاح الوظائف في القطاع العام لخفض الإنفاق خاصة بعد تباطؤ أداء قطاع السياحة.

وأدى تراجع احتياطات النقد الأجنبي والذي يبلغ حاليا نحو 6.5 مليار دولار، إلى هبوط حاد في قيمة الدينار مقابل العملات الأجنبية وخاصة أمام الدولار واليورو وبوتيرة لم تشهدها البلاد من قبل، وهو ما أثار مخاوف الأوساط المالية التي دعت إلى التحرك سريعا لوضع حد لهذا النزيف.

وذكر الخبير الاقتصادي مراد الحطاب في نوفمبر الماضي، أن هناك قرارا سياسيا سيوقع اتخاذه لإنقاذ الدينار. وأكد أن الحكومة ستقوم بتعويم الدينار على غرار ما حصل مع الجنيه المصري.

69 مليار دينار (نحو 30 مليار دولار)، بعدما كانت تشكل أكثر من 75 بالمئة في عام 2010. ورغم التقدم السياسي الذي تحرزه تونس، فإن الكثير من التونسيين مازالوا يعانون بسبب غلاء الأسعار وارتفاع معدلات البطالة واستمرار تهيمش المناطق الداخلية، وهي العوامل الرئيسية التي ساهمت في الإطاحة بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي قبل 6 سنوات.

واصطدم التونسيون مع دخول 2017 بعام آخر صعب من الناحية الاقتصادية بسبب تدابير التقشف التي فرضتها الحكومة من خلال تقليص دعم بعض المواد الاستهلاكية والخدمات مثل الكهرباء والغاز والماء. وتواجه تونس ضغوطا من المقرضين الدوليين في مقدمتهم صندوق النقد الدولي

وخفض عجز الموازنة المتوقع أن يبلغ نحو 4.9 بالمئة هذا العام.

وتتباين آراء المحللين والخبراء من هذه الخطوة بالنظر إلى الوضع الذي تشكو منه العديد من القطاعات الاقتصادية، خاصة أن عودة النشاط كما كان قبل عام 2011 يتطلب المزيد من الجهد والوقت، في ظل الظروف الراهنة.

ويرجع اقتصاديون سبب التوصل للاتفاق إلى الضغوط المستمرة التي يفرضها اتحاد الشغل على اتحاد التجارة لوقف الاحتجاجات بشكل نهائي في الكثير من القطاعات، وهو ما كشفت عنه تصريحات بوشماوي.

وتراجعت مساهمة القطاع الخاص في السنوات الست الأخيرة لتصل إلى قرابة 70 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، أي حوالي

فرض الاتحاد العام التونسي للشغل إرادته مجددا وأرغم اتحاد الصناعة والتجارة على زيادة رواتب موظفي القطاع الخاص وبأثر رجعي منذ أغسطس الماضي. ورغم أن الخطوة ستساعد على استقرار مناخ الأعمال لكن الخبراء يرون أنها تقوض قدرة تونس على جذب الاستثمارات الأجنبية وتفاقم أزمات الشركات المتعثرة.

رياض بوعزة

وداد بوشماوي:
هذه الزيادة تأتي بينما تعاني عدة شركات تونسية من صعوبات مالية



وتعهدت الحكومة بمراجعة القطاعات التي تعاني من أزمات مالية من بينها صناعات الأغذية والنسيج والأحذية، وإيجاد حلول تحافظ على المناخ الاجتماعي وتساهم في المحافظة على ديمومة هذه الشركات مستقبلا. واعتبر نور الدين الطوبوبي، الأمين العام الجديد للاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر نقابة عمال في البلاد، والذي تولى منصبه قبل أسابيع قليلة، أن الاتفاق فرصة جديدة للاستقرار الاجتماعي. وأكد أن تونس "بحاجة اليوم إلى شركات لها قدرة تنافسية وإنتاجية متطورة".

واستثنى البند الرابع من الاتفاقية الشركات التي تشكو صعوبات اقتصادية أو فنية، لكنه أشار إلى أنه يمكن جدولة المستحقات الناتجة عن الزيادة في الرواتب وذلك باتفاق بين كل شركة ونقابة العمال.

وتحت ضغط اتحاد الشغل، تراجعت الحكومة في ديسمبر الماضي، عن قرار كانت ضمنته في مشروع قانون المالية، ويقضي بتأجيل الزيادة في أجور موظفي القطاع العام لسنة واحدة إذا تحققت نسبة نمو بنحو 3 بالمئة خلال عام 2017.

وتتطلع الحكومة إلى طمأنة المستثمرين المحليين والأجانب بأن مناخ الاستثمار يتجه نحو المزيد من الاستقرار بما قد يساعد في إنعاش الاقتصاد الذي تأمل بأن ينمو بمقدار 2.5 بالمئة هذا العام، مقارنة مع واحد بالمئة في العام الماضي.

ومع ذلك، فرضت في السنة المالية الحالية على كافة الشركات المحلية والأجنبية ضريبة إضافية لعام واحد بنسبة تقدر بنحو 7.5 بالمئة لجمع إيرادات إضافية لخزينة الدولة

ثورة البطاريات تعد بتغيير صناعة الطاقة العالمية

● **تيسلا الأميركية تعرض حل أزمة الكهرباء في ولاية أستراليا ● بطاريات بقدرات متفاوتة لتخزين الكهرباء تناسب جميع المنازل**



إيلون ماسك:
تيسلا يمكنها حل أزمة الكهرباء في الولاية الأسترالية خلال 100 يوم

وعزز تراجع أسعار النفط، إلى بحث الشركات الكبرى عن مصدر جديد للطاقة، مثل شركة تيسلا، التي من المتوقع أن تسهم في ثورة كبيرة في صناعة البطاريات تتجاوز ثورة النفط في منتصف القرن الماضي.

ويقول ستيف ليفين، الصحفي المتخصص في الطاقة إن ثورة البطاريات الجديدة يمكن أن يكون لها نفس تأثير اكتشاف النفط، الذي أحدث ثورة في صناعة الطاقة العالمية.

وتوقع أن يكون لشورة الليثيوم في البطاريات الجديدة نفس التأثير على وضع النفط في سوق الطاقة العالمي، وأن يحول كفة الميزان في الاقتصاد العالمي نحو الشرق بشكل غير مسبق.

ويتوقع تشامبرلين أن يصل حجم سوق البطاريات الجديدة خلال عام إلى 15 مليار دولار، وسيتركز هذا النمو بشكل كبير في الدول الآسيوية وعلى رأسها الصين واليابان وكوريا الجنوبية. لكنه أشار أيضا إلى جهود غربية حديثة لاختراع بطارية أفضل من قبل شركة ريتشارد سامبسون وشركات صناعة السيارات مثل جنرال موتورز وأودي وغيرها. ودأبت شركات عالمية عديدة خلال السنوات الماضية على طرق أبواب مراكز أبحاث الطاقة بحثا عن مكان لها في السباق العالمي نحو بطاريات أفضل.

ومع تسارع وتيرة السباق تحولت الاكتشافات العلمية الضخمة إلى واقع، حيث تشعر مجموعات استثمارية كبيرة بأنها تأخرت كثيرا عن اللحاق بقطار أكبر الاكتشافات في هذا المجال.

ويبدو أن السباق لم يصل إلى أكثر مراحله سخونة وقوة، حيث تحاول تيسلا خفض تكاليف إنتاج البطاريات، للإسهام في تخفيض أسعارها، وستكون النتيجة عددا أكبر من الشركات التي ستسعى لدخول السوق وتوسيع قاعدة السباق.

ضخ أموال لمساعدة مراكز أبحاث الطاقة حتى تتمكن من اللحاق بالسباق العالمي لابتكار أحدث البطاريات ذات القدرات العالية لتخزين الطاقة بطريقة تتيح الكهرباء لعشرات الأيام. ومن بين هذه المراكز معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وجامعة نينغ التكنولوجيا في سنغافورة.

وتعتمد تلك الأبحاث بشكل كبير على الليثيوم، وهو المعدن المستخدم في جميع أنواع البطاريات في العالم، والذي يظهر في الحياة اليومية في كل شيء بدءا بزجاج النافذة وحتى الأجهزة الإلكترونية الأكثر تعقيدا.

وتكمن إحدى التطورات في نجاح شركة تيسلا في تطوير نظام بطاريات جديد لتخزين الطاقة الشمسية، تتيح إمكانية استخدام الطاقة المنتجة في النهار لاستخدامها في الليل. ويمكن لتلك البطاريات أن تمكن المنازل والشركات من الاستغناء عن شبكات إمدادات الكهرباء، من خلال تخزين ما يتم إنتاجه بدل إعادة ضخه في الشبكات، وهو ما يقلص دور محطات وشركات توزيع الطاقة الكهربائية. وقد تزايدت أهمية الليثيوم للاقتصاد العالمي بشكل كبير، بسبب ارتفاع عدد الأجهزة التقنية الحديثة التي بات الليثيوم أحد مكوناتها الرئيسية.

ويقول جيف تشامبرلين، المدير التنفيذي لمركز أبحاث تخزين الطاقة في الولايات المتحدة، إن "الكهرباء منتج مطلوب طوال الوقت... وأن معظم الطاقة الكهربائية التي نحتاجها تنتج في نفس لحظة استخدامها أو قبل ذلك بقليل حتى الآن".

لكنه أضاف أن ثورة تطوير بطاريات جديدة، يمكن أن "تجعلنا نحصل على تغطية أفضل لاستخدامات الطاقة، ويمكن أن تجعلنا نعزل الطاقة التي نحتاجها عن أزمات السوق العالمية".



جوش فريدينبرج:
أستراليا مستعدة لتبني الاقتراحات الجادة لنشر المزيد من بطاريات التخزين

الوطنية وتمكنهم من تخزينها واستخدامها في الليل وأوقات شحة ضوء الشمس.

ويأتي العرض بعد سلسلة من انقطاعات الكهرباء في ولاية جنوب أستراليا من بينها انقطاع عطل المصانع لنحو أسبوعين وقد أثار مخاوف من المزيد من الانقطاعات في أنحاء البلاد بسبب نقص الإمدادات.

وقدم ماسك العرض الطموح على وسائل التواصل الاجتماعي وقالت الحكومة الأسترالية إنها قد تدعم الفكرة. وقال وزير البيئة والطاقة جوش فريدينبرج إن "الحكومة مستعدة للعمل مع شركات تقدم اقتراحات جادة لنشر المزيد من بطاريات التخزين".

وتتسابق الجامعات والمؤسسات البحثية في

تسارعت القفزات التكنولوجية في صناعة البطاريات وأصبحت تعد بثورة في مجال الطاقة، حين أعلنت شركة تيسلا الأميركية أمس أنها قادرة على حل مشكلة الكهرباء المزمنة في ولاية أستراليا من خلال استخدام بطاريات تخزين الكهرباء المنتجة من المصادر المتجددة.

أكبر سوق للألواح الشمسية في العالم. وسعة البطارية واحدة من بين عدة خيارات متاحة أمام الحكومة لضمان وجود إمدادات كهربائية يمكن الاعتماد عليها مع تزايد اعتماد أستراليا على طاقة الرياح والطاقة الشمسية.

وتحل البطاريات مشكلة اضطراب منتجي الكهرباء في المنازل والشركات إلى إعادة الكهرباء المنتجة في أوقات الذروة في الشبكة



مخزن للطاقة في كل بيت



«الإمارات تسرع من وتيرة خفض إنتاج النفط ومن المتوقع أن تفي بالتزامها بخفض الإنتاج بواقع 139 ألف برميل يوميا بحلول يونيو».

سهيّل بن محمد المزروعى
وزير الطاقة الإماراتي

«البنوك المصرية وفرت 21 مليار دولار لتمويل عمليات الاستيراد منذ تحرير أسعار الصرف في 3 نوفمبر الماضي وحتى نهاية فبراير».

طارق فايد
وكيل محافظ البنك المركزي المصري



طرح أسهم أرامكو يعجل تدقيق احتياطات السعودية النفطية

● تدقيق احتياطات أرامكو شرط لإدراجها في الأسواق العالمية ● احتياطات الشركة لم تتغير منذ 30 عاما عند 261 مليار برميل



حان وقت الكشف عن التفاصيل الصغيرة



جيسون كيني:

جذب المستثمرين يتطلب
توفير نفس المستوى من
شفافية الاستثمارات البديلة

ويرى جيسون كيني رئيس بحوث النفط والغاز الأوروبية لدى بنك سانتاندير أن "ما يتعين عليهم تقديمه هو حزمة من الأصول مع سلسلة القيمة والتشغيل والتفاصيل المالية القابلة للمقارنة مع ما تتيحه شركات النفط".
وشكك في إمكانية "الحصول على تفاصيل كاملة بشأن الاحتياطات... لكن الطرح العام الأولي ربما لا يتعلق بعرض أنشطة المبيع وحتى تجذب المستثمرين يجب أن توفر نفس المستوى من الشفافية للاستثمارات البديلة".

أن تقوم شركات النفط الوطنية بالكشف عن احتياطاتها على هذه الأسس، مشيرا إلى أن على أرامكو الإفصاح مبديًا عن ملخص تجاري مع إعطاء أرقام تفصيلية عن درجات الخام وتقديم المزيد من التفاصيل لاحقًا.
وأكد مصدر مطلع في الشركة أن المستوى الدقيق للإفصاح الذي ستننتجه أرامكو لم يتحدد بعد. وأشار إلى أن شركات النفط الغربية لا تسجل احتياطاتها وفقا لكل حقل.
وقال مصدر آخر بالقطاع مطلع على خطط أرامكو "من غير الممكن أن تعلن أرامكو عن احتياطات مفصلة لكل حقل" مضيفا أن الشركة ترى أن معدلات تراجع الاحتياطات ونضوب الحقول بيانات حساسة وغير علنية.
وظل السؤال المتعلق بكمية النفط المتبقي في حقل الغوار أكبر حقول السعودية يشغل مراقبي السوق طويلا.

وذكر أن أرامكو ستفاجئ المحللين مفاجأة إيجابية بكل المقاييس على صعيد انخفاض التكلفة وارتفاع التدفقات النقدية والاحتياطات القوية التي سيجري التصديق عليها من قبل أكثر من طرف ثالث.
وتوفر شركات النفط المتداولة أسهمها مثل بي.بي وشل والتي لديها أصول موزعة عالميا تفاصيل أكثر من مجرد الرقم الإجمالي بما في ذلك الاحتياطات وفقا للموقع الجغرافي وما إذا كانت منتجة أم قيد التطوير.
لكنهم لا يعلنون الاحتياطات لكل حقل منفرد. وفي ما يخص أرامكو فإن هذا ما يرغب فيه المستثمرون تحديدا لأن النفط يتركز في دولة واحدة هي السعودية.
وقال المسؤول التنفيذي السابق في أرامكو سداد الحسيني إن لدى أرامكو تفاصيل عن احتياطاتها في كل حقل لكن ليس من الشائع

خالد الفالح:

أرامكو ستفاجئ المحللين
مفاجأة إيجابية بكل المقاييس
وخاصة الاحتياطات القوية



وأكدت أنه حين يؤكد المراجعون الاحتياطات فمن المرجح أن تكون النتائج مماثلة لمستويات الإفصاح من قبل شركات مناظرة عالمية مثل بريتش بتروليم (بي.بي) وروبال داتش شل.
وقال مصدر كبير مطلع على الخطط "ما ستفعله أرامكو في الطرح العام الأولي هو محاولة الإفصاح بوسيلة مشابهة لبقية الشركات".

وأضاف أن تقارير الاحتياطات الخاصة بالشركات الكبرى المدرجة "تختلف قليلا في التفاصيل وبعضها يوفر تفاصيل أكبر... أرامكو على الأرجح لم تقرر ذلك بعد".
وقبل أكثر من عشر سنوات انهارت أسهم شل بعدما قالت الشركة إنها بالغت في احتياطاتها بنسبة 20 بالمئة. ولم تشهد أي شركة نفطية كبرى مدرجة ثبات احتياطاتها المسجلة على مدى الثلاثين عاما الأخيرة.
وامتنعت أرامكو عن التعليق. وقال متحدث باسم الشركة إن "أرامكو لا تعلق على الشائعات أو التكهنات". وامتنعت جافني كلاين أند أسوشيتيس أيضا عن التعليق بينما لم ترد ديغولير أند مكنوتون على طلب للتعقيب.

ومن المرجح أن يؤثر ارتفاع إجمالي الاحتياطات أو انخفاضها كثيرا عن الرقم البالغ 261 مليار برميل على القيمة المحتملة لأرامكو. ودعمت مراحل سابقة من التدقيق بيانات أرامكو المتعلقة بالحجم الإجمالي للاحتياطات.
وقال المصدر إن أرامكو تعرض جميع البيانات على المراجعين وإنها تستعين بشركتين بدلا من واحدة في مسعى لتعزيز الثقة بأن العملية ليست شكلية.
وكان الفالح قال هذا الأسبوع إنه تم الانتهاء من التدقيق الجزئي لاحتياطات الشركة وإنها تتجاوز الحجم المعلن حتى الآن.

القاهرة تمنع السكر عن مصانع الأغذية وتشل نشاطها

● 200 شركة مهددة بالإغلاق بسبب قرار الحكومة المفاجئ ● حرمان الشركات من السكر الحكومي ينذر بزيادة الاستيراد



عادل الشنواني:

نشكك في قدرة مصنع
ساويرس وصافولا على
تلبية احتياجات المصانع

نحو 1.25 مليون طن سكر بنجر، وتمثل 57 بالمئة من الإنتاج. ونحو مليون طن سكر قصب، تمثل تقريبا 43 بالمئة من إجمالي إنتاج السكر.
وأكد أشرف الجزايرلي رئيس غرفة الصناعات الغذائية أن مصانع الحلوى والغذاء كانت تحصل على السكر من الحكومة حتى لا ترفع أسعار المنتجات لكن مع الزيادة التي طرأت على سعر السكر عند 640 دولارا للطن، ستشهد الأسواق موجات متتابعة من تضخم الأسعار.

وقال لـ"العرب" إن "اقتصار توريد السكر للمصانع على شركتين فقط سيؤدي إلى زيادة معدلات الاستيراد وبالتالي الطلب على الدولار".

ومازالت مصر تشهد نقصا كبيرا في الموارد الدولار، كما أن معدلات صرف الدولار أمام الجنيه المصري واجهت ارتفاعات قياسية تجاوزت حاجز المئة بالمئة، منذ قرار تحرير سعر الصرف في 3 نوفمبر الماضي.
وقال حسن الفندي عضو غرفة الصناعات الغذائية باتحاد الصناعات المصرية إن "هناك جوانب إيجابية في ما تشهده ساحة الصناعات الغذائية".

وأشار في تصريحات لـ"العرب" إلى أن السوق المصرية تشهد ركودا كبيرا، الأمر الذي يحفز مصانع القطاع الغذائي والحلويات على التصدير إذ باتت "قدرتنا التنافسية عالية بسبب ارتفاع سعر الدولار، وبالتالي من الممكن أن تصدر الشركات 50 بالمئة من منتجاتها".

ولفت الفندي إلى أن هناك فرصا بأسواق دول مثل، الأردن اليمن وليبيا والعراق، ما يمكن أن يجعل الأوضاع أكثر تحسنا في المستقبل.

وقال الشنواني لـ"العرب" إنه "إذا تم ضبط سكر في مخازن مصانع الغذاء بحمل علامة تجارية خلافا لمنتجات شركتي النيل وسكر الأسرة ستتم مصادرته فورا ويتم تحرير محاضر ضد مصانع الغذاء".
ويستحوذ القطاع الحكومي على نحو 60 بالمئة من إنتاج السكر في مصر، ويوجه أغلب الإنتاج للسكر التجميني الذي يصرف بأسعار مخفضة على البطاقات إلى عدد كبير من المواطنين.

وكان رئيس الوزراء شريف إسماعيل قد ألغى في وقت سابق رسوم استيراد السكر الخام حتى نهاية العام الجاري بهدف التيسير على المصانع لاستيراد مستلزمات إنتاجها، الأمر الذي أثار جدلا بين المستثمرين.
وأكد الشنواني أن الطاقة الإنتاجية في عدد كبير من مصانع الغذاء والحلوى تصل حاليا إلى نحو 20 بالمئة، ما سيؤدي إلى موجات جديدة من التضخم في الأسعار.
وأعلن البنك المركزي المصري أن معدلات التضخم على أساس سنوي سجلت خلال شهر فبراير الماضي مستويات تقدر بنحو 33 بالمئة وهي من أعلى المعدلات في تاريخ البلاد.
ويرجع السبب الرئيسي لأزمة نقص السكر التي تشهدها العديد من المحافظات إلى تحديد الحكومة لسعر بيع طن السكر بنحو 505 دولارات تقريبا، بينما يصل سعره في الأسواق العالمية إلى نحو 595 دولارا، وهو ما دفع بعدد من الشركات المنتجة إلى تصديره للخارج استفادة من ارتفاع الأسعار عالميا.

وكان عبدالحamid سلامة رئيس شركة الدلتا للسكر، قال لـ"العرب" في وقت سابق "لقد حذرنا وزارة التموين من تلك المشكلة".
ويصل إنتاج مصر من سكر القصب والبنجر، نحو 2.2 مليون طن، مقسمة على

وحددت الشركة القابضة المملوكة للدولة، مصنع النيل للسكر المملوك للملياردير المصري نجيب ساويرس ومصنع سكر الأسرة التابع لمجموعة صافولا السعودية لتوريد السكر إلى مصانع الغذاء التابعة للقطاع الخاص.

وشكك عادل الشنواني نائب رئيس جمعية مستثمري العاشر من رمضان، في قدرة الشركتين على تلبية احتياجات كافة مصانع الحلوى.

ولا تتجاوز حصة إنتاج الشركتين نحو 300 ألف طن سنويا، في حين أن البلاد تعاني من فجوة كبيرة في الاستهلاك تصل إلى حوالي مليون طن سنويا.

تواجه العشرات من شركات الصناعات الغذائية والحلوى في مصر شبح الإغلاق، بعد أن منعت الشركة القابضة للصناعات الغذائية المصانع الحكومية المنتجة للسكر، من توريد خام السكر إلى مصانع الغذاء التابعة للقطاع الخاص.

وتسبب القرار الجديد في تراجع الطاقات الإنتاجية لأكثر من 200 مصنع في قطاع الصناعات الغذائية والحلوى والتي يدخل السكر مكونا رئيسيا في تصنيع منتجاتها.
ويقول مستثمرو الصناعات الغذائية إن الطاقات الإنتاجية لمصانعهم تراجعت إلى نحو 20 بالمئة، بعد أن ألزمتهم تراجعت إلى على السكر من شركتين فقط تابعتين للقطاع الخاص.



غياب السكر يكسر سلسلة صناعة الغذاء



أشرف الجزايرلي:

نتوقع ارتفاعات جديدة في
أسعار مادة السكر نتيجة
نقص مستلزمات الإنتاج

وجوه

عراقي ترحل في الفلسفة والآداب والتاريخ لينتهي إلى مصير مجهول

عزيز السيد جاسم

مفكر عروبي أراد مزج فكر السلطة بفكر المعارضة فاحترق بنيرانهما



يحيى العريضي

□ إسطنبول - كانت فكرة راودتنا، نحن الذين كنا على مقربة من السلطة ذات يوم، وراودت الكثير من اليساريين والقوميين العرب سواء في العراق أو سوريا أو مصر أو غيرها. المزج ما بين الفكر العروبي والفكر الماركسي، لكن لم يكن مقدراً لتلك المحاولات أن تنجح، وربما لو أن واحدة من بينها نجحت لوفرت الكثير من الصراعات والكثير من الوقت على العرب. وكان من بين هؤلاء الذين سعوا إلى ذلك، المفكر العراقي عزيز السيد جاسم حين تعاون مع القيادي البعثي عبد الخالق السامرائي لإيجاد امتزاج محتمل ما بين الفكر الاشتراكي العلمي والفكر القومي. لكن شقيقه الأكاديمي العراقي محسن الموسوي يقول، في مقال له بمجلة الجديد اللندنية في عدها السادس والعشرين الصادر في مارس الجاري، إن الفكرة "ضاعت مع تلك المحاولة باعتقال عبد الخالق السامرائي في صيف 1973 ومن ثم تصفيته وهو في السجن مع مجموعة كبيرة متضامنة مع أفكاره سنة 1979 تمهيدا للدخول في حرب مع إيران وإعلان حتمية القائد الوحيد الأودح في ضوء ما اتفق عليه القائد الأودح مع مجموعة مثقفيه الجدد بقيادة طارق عزيز وعضوية عبدالجبار محسن وآخرين". عواقب ذلك الفشل كانت كبيرة على السيد جاسم. فقد منعت كتبه ووضعت عليها إشارة حمراء. وحتى في المكتبة الوطنية العراقية، كان بعض كتبه قد صنف ضمن "محدود التداول" أي أنه ليس متاحا لكل الناس.

يقول عزيز السيد جاسم عن حياته "في قرية الغازية الوديعه - ناحية النصر. فتحت عيني على الدنيا وكانت صورة علي بن أبي طالب رضي الله عنه معلقة على الحائط. تلك هي الصورة التقليدية الشائعة بالوانها

”

مقارنة معمقة بين ما يكتبه الشقيق

الموسوي عن شقيقه عزيز السيد

جاسم وبين ما يرويه الآخرون عنه،

تكشف عن الشخصية الفكرية

الممزقة ما بين السلطان والرأي الآخر.

غير أن الطرفين كانا يريان عزيز السيد

جاسم وهو يسعى في مهمة اعتبرها

جلية ووطنية، ألا وهي «تأسيس

الجبهة الوطنية والسعي الحثيث

لحل القضية الكردية وإحياء التيار

الماركسي داخل حزب البعث»

“

الساخنة وبالمهابة المميّزة لوجهه الكريم تحيط برأسه هالة نور. وكانت صورة الإمام حاضرة في البيت مثل البيت والأب والأم والأخ والأخت. فلم يكن ممكناً أن يكون البيت دون صورة". ويضيف "بعد أكثر من ثلاثين سنة، هي رحلة طويلة في الكدح والمعاينة الذهنية، أهديت لي صورة لعلي بن أبي طالب مصورة عن متحف اللوفر بباريس وهي صورة أقرب إلى حقيقة علي من سواها، وربما هي من رسم أحد الرهبان. ففي الصورة شموخ عجيب وقوة هائلة واستقرار تاريخي. كان عليّ راكبا حصانه حيث ظهر أعلي من حجة السرج. ولكنه بدا متبوثاً مقعدا تاريخيا شديد العلو".

أواسط الخمسينات كان السيد جاسم في دار المعلمين. غير أنه انقصب إلى الحزب الشيوعي وأصبح عضوا سنة 1958 وهو في عمر الـ15، وبعدها سريعا قاد التنظيمين الطلابي أولا ثم الفلاحي في قضائي الشرطة والرفاعي. ومن هناك تبلورت عنده أفكار التنظيم اليومي للفلاحين، ونشط في حركة الإصلاح الزراعي، وتمكن الإقطاع من تدبير مكيدة مع السلطة المرتبكة حينئذ وسجنه لشهر واحد سنة 1960. ثم جاءت قطيعته مع الحزب الشيوعي. وكانت جريدة "اتحاد الشعب" الناطقة بلسان الحزب قد بدأت تنشر مجموعة من الردود القصيرة معنونة (إلى الرفيق موريس)، ترد فيها على ما تعدّه توجها يمينيا يعيد التفكير الأممي إلى خاتمة ضيقة من الوطنية والقومية. وهكذا بدأ صراع السيد جاسم يتخذ شكلا فكريا منذ البداية، وسيبقى هكذا حتى آخر لحظة في حياته.

ما بين بداوة وحضارة

"علي بن أبي طالب: سلطة الحق" عنوان كتاب السيد جاسم، لكن كانت إلى جوار هذا الكتاب كتب حملت العناوين "أوبكر الصديق: سلطة الإيمان" و"عمر بن الخطاب: سلطة العدل" و"عثمان بن عفان: التقى". كان السيد جاسم ينظر إلى التاريخ بوصفه مادة علمية لبحث جذور الحضارة، وليس ساحة لتصفية الحسابات الطائفية. وقد ظهر هذا في مجموعة مقالاته التي نشرت في كتاب عام 1970 بعنوان "دراسات نقدية في الأدب الحديث".

مقالات جمعت من منابر عديدة، كان أحدها مجلة الأقاليم. التي شهدت رغبة جيل من المثقفين العراقيين بقول شيء جديد. ويذكر الموسوي في مقاله الموسوعي عن شقيقه، إن أحد هؤلاء المثقفين العراقيين كان السيد جاسم في مقالته المنشورة سنة 1965 التي جادل فيها علي الوردي ونظريته المشهورة حول ازدواجية الشخصية العراقية. ويقول الموسوي "من المنطقي أن يعارض عزيز ثنائيات الوردي التي اعتمد فيها على ما كان شائعا لدى أنثروبولوجي جامعة شيكاغو في الأربعينات من القرن الماضي. أما بالنسبة إلى عزيز، والذي لم يزل شابا عجنته التجربة وعركته المعتقلات ولجان التحقيق،

فإن الثنائية البنائية لا تستقيم أمام المكونات المتعددة للشخصية لا سيما في مجتمع مبني على مجموعة تعددية هائلة تجعل اختزاله ما بين بداوة وحضارة أمرا مجحفا وإن بدا مستساغا ولذايذا لما فيه من لوم وتقريع تستقبله الجماعات المقموعة بتلذذ بينما تجد فيه الفئات النافذة تعويذة الخلاص من المسؤولية الإدارية والسياسية والاقتصادية".

مُثَقَّف السلطة

كانت الهوية العربية والإسلامية جوهرًا للفكر السيد جاسم. فقد رأى بتأثير الفكر القومي، أبعد مما راه الشيوعيون حينها. ولذلك كان مهماً بالنسبة إلى القياديين البعثيين، فقد كان صاحب قدرة هائلة على التواصل، وبوسعه أن يجذّر الحراك الراهن ويجعله متصلا بالماضي المجيد من زاوية فكرية.

لنقرأ ما كتبه السياسي العراقي نبيل ياسين عن انتقال السيد جاسم إلى بغداد أواخر الستينات من القرن الماضي "جاء عزيز السيد جاسم في بداية عام 1969 من الناصرية إلى بغداد ليلتحق بجريدة الثورة، جريدة حزب البعث الحاكم في العراق. كان أخوه مترجما في الجريدة. بعد سنة أو أقل أصبح السيد جاسم رئيس تحرير مجلة الغد التي تصدر عن جريدة الثورة وأصبح منتقدا ومُنظرا لحزب البعث قبل أن يصبح رئيس تحرير مجلة وعي العمال الناطقة باسم اتحاد نقابات العمال، الذراع القمعية لحزب البعث

ضد عمال العراق. كتب كتبا كثيرة أكثر مما تفرخه الأرايب. في العام الواحد كانت تصدر له أربعة أو خمسة كتب. شوه الماركسية وجعلها صدامية. إنجازها أقل بكثير من إنجاز الفكر الصدامي. شوه الفكر القومي وجعله أقل مما فكر به صدام وحزب البعث. يدخل إلى اتحاد الأدباء مصحوبا بحارس لم يتورع عن ضرب الشاعرين عبدالأمير الحصري ورشدي العامل بناء على أوامر مباشرة وسريعة من عزيز السيد جاسم الذي لم يطق إنعاج الشاعرين لجلسته". ويضيف ياسين "كان عزيز آنذاك في أوج صعوده السريع والمتفوق، يجتمع بصدام كل أسبوع وأحيانا يطلب منه صدام المجيء

الموية العربية والإسلامية تعد جوهرًا لفكر السيد جاسم. فقد رأى بتأثير الفكر القومي أبعد مما رآه الشيوعيون حينها ولذلك كان مهما بالنسبة إلى القياديين البعثيين. فقد كان صاحب قدرة هائلة على التواصل، وبوسعه أن يجذّر الحراك الراهن ويجعله متصلا بالماضي المجيد من زاوية فكرية.

يشاء من الأفكار على لسان الشخصيات، ويسلط الضوء على ما يرغب من خلال الحدث والحبكات. لذلك كانت رواياته "المناضل" و"الزهر الشقي" وقبلهما مجموعته القصصية "الدبك وقصص أخرى"، أما "المفتون" فقد صدرت بعد سجنه واختفائه بأكثر من عقد من الزمان في العام 2003 عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت. في "المفتون" نرى الطبيب هارون ومريضه يوسف العقوبي وحوارانهما، يوسف المريض النفسي وهارون المناضل السياسي السابق الذي انزوى في عبادته المتواضعة رافضا الظلم. وكتبت رويتزر عن "المفتون" إن الرواية ما كانت لترى النور لولا سقوط نظام صدام حسين، حمل مخطوطاتها إلى دار النشر محسن الموسوي، شقيق عزيز السيد جاسم، والذي كان قد انتظر طويلا رحيل صدام حسين ونظامه ليُدفع بالرواية إلى النشر. بالرغم من أن الموسوي الذي كان رئيسا لتحرير مجلة "آفاق عربية" ومديرا عاما لدار الثقافة والنشر الحكومية في بغداد، قد ترك العراق بعد أحداث انتفاضة عام 1991 ليعمل أستاذًا في جامعة صنعاء اليمنية. يعرض السيد جاسم في رواية "المفتون" قدرة سرديّة جذابة وبمخيلة تنسج بخيوط الواقع علاقة جدلية بين عالم النفس والعالم الخارجي. وعندما يكون العالم الخارجي عبارة عن واقع سياسي اجتماعي قاس تسيره شريعة القوى العاشمة التي تتحكم بمصائر الناس وأحلامهم يتحول عالم النفس إلى مصنع لحالات وأحوال بل وشخصيات تجمع بين الغريب والرهيب. وتضيف الوكالة "تثير الرواية تساؤلا ربما يكون تقليديا، هل يخلق مجتمع الظلم والقسوة شخصيات غير سوية أم أن الشخصيات غير السوية هي التي تخلق مجتمعات من هذا النوع؛ لكن سرعان ما يتكشف القارئ أن العلاقة الجدلية التي رسمها الكاتب تصور سيفا ذا حدين وإن كان هناك تشديد على أن النظام السياسي الظالم هو أكثر قدرة على خلق العديد من حالات الخلل النفسي".

سمكة كبيرة

الأكاديمي العراقي عبدالإله الصانع، استعمل التعبير الأكثر رهافة في وصف عزيز السيد جاسم، حين قال عنه إنه السمكة الكبيرة التي اختفت في حوض صغير. وكتب متسائلا "هو سمكة كبيرة جدا. سمكة غريبة الشكل والأطوار لم يستوعبها حوضنا الصغير. كنا نعلم أن كمية الأوكسجين ستنفد وجذوة روحه على المطاولة ستبترد. وكان الذي كان من حيث لا ينبغي أن يكون. رجل من قرية قصية في جنوبنا القصي. كيف استطاع بوقت قياسي وضع ميسمه على الفكر العراقي التنويري بما شكل عن جدارة ظاهرة ثقافية لا عهد لنا بمثلها ومؤسسة موسوعية لم تألفها قدرات الأفراد الاعتيادية. نبع عزيز سيد جاسم مطلع ستينات القرن العشرين. فشغل الشوارع الثقافي العراقي بكفاءة كما شغل الشوارع العربي بمقدرة، فحققت أطروحاته شهرة عز نظيرها".

”

عزيز السيد جاسم يرى اللحظة امتدادا

لتاريخ طويل من التراكم الحضاري،

مخالفا نظرية الثنائيات التي طرحها

علي الوردي. يقول عن طفولته «في

قرية الغازية الوديدة (ناحية النصر)

فتحت عيني على الدنيا وكانت صورة

علي بن أبي طالب رضي الله عنه معلقة

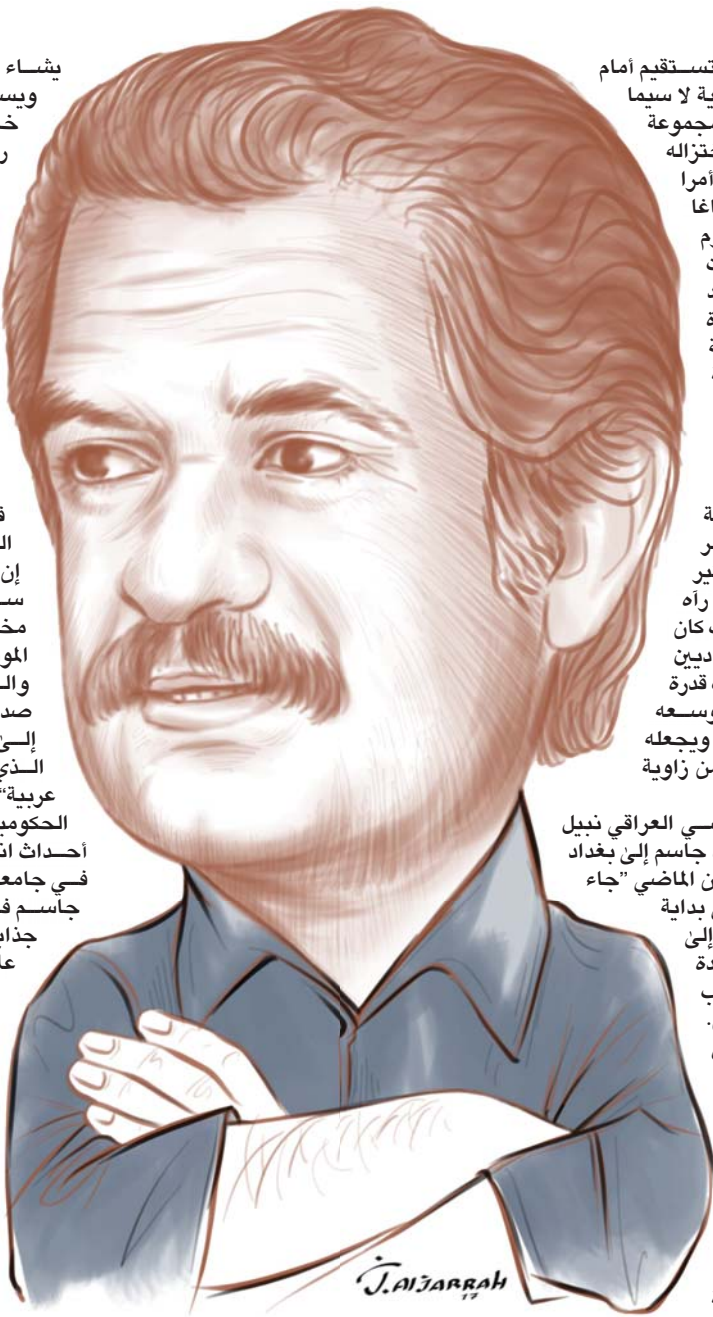
على الحائط. وكانت صورة الإمام

حاضرة في البيت مثل البيت والأب

والأم والأخ والأخت. فلم يكن ممكناً أن

يكون البيت دون صورة»

“



أكثر من مرة في الأسبوع ليكتب له وينظر له فيخرج في الأسبوع التالي كتاب جديد لعزيز السيد جاسم متضمنا وجهات نظر صدام في الحزب الشيوعي وفي الجبهة الوطنية وفي المسألة الكردية وفي الدين وفي الماركسية وفي القومية وفي موقع حزب البعث وفي قدرة الفكر البعثي على حل مشاكل العصر المعقدة".

بعقد مقارنة بين ما يكتبه الشقيق الموسوي عن شقيقه، وبين ما يرويه الآخرون عنه، نجد الشخصية الفكرية الممزقة ما بين السلطان والرأي الآخر. غير أن الطرفين كانا يريان السيد جاسم، وهو يسعى في مهمة اعتبرها جلية ووطنية ألا وهي «تأسيس الجبهة الوطنية والسعي الحثيث لحل القضية الكردية وإحياء التيار الماركسي داخل حزب البعث"، كل ذلك بالتعاون مع السامرائي.

ضرورة الحكم الوطني

كيف لا يفكر السيد جاسم في إنقاذ ما يمكن إنقاذه، والبناء على ما هو قائم، وخصومه أنفسهم فكروا على النحو التالي "كان اعتقاد المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي آنذاك بأن صدام هو ضمانة العراق". كما يبرهن الموسوي، مضيفا أن الاتحاد السوفييتي، كان أيضا يرى الرأي ذاته. على الرغم من أن المخابرات الروسية في العراق على علم بما ترتكب من أخطاء، لكن المسار الوطني كما تسميه الأدبيات الشيوعية أيام قاسم وصدام هو المهم، وليس الاعتبارات الأخرى، فما دام الحكم "وطنيا" لا يجوز السعي لتغييره.

بقرابة الأربعين كتابا كان السيد جاسم يواجه هذا كله. ما بين الفكر السياسي والأدب والنقد والتاريخ. فكانت أعماله رؤية بانورامية للزمن من المكان الذي وضع نفسه فيه، "محمد الحقيقة العظمى" و"متصوفة بغداد" و"الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي" و"ديالكتيك العلاقة المعقدة بين المادية والمثالية" والعشرات غيرها.

يصعب على مفكر مثل السيد جاسم، اطلع على كل تلك المعارف وخاض تجارب مباشرة في الحياة، وكان قريبا من السلطة وصاحب القرار، ألا يلتفت إلى صنف شديد الحساسية والتأثير في القارئ العربي؛ الرواية. كان بإمكانه أن يخش من خلالها ما



● تفكير عزيز السيد جاسم بالتغيير من داخل السلطة كان أمرا منطقيا، إذ كيف لا يفكر في البناء على ما هو قائم، وقد كان اعتقاد المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي آنذاك أن صدام حسين هو ضمانة العراق؟. (الصورة السيد جاسم مع الشاعر الراحل عبدالوهاب البياتي).

انتقالها إلى العمل في القطاع الخاص يطرح رؤية الجابر أمام الاختبار. لكنها تسرعان ما تحصل على جائزة «امرأة الأعمال لهذا العام» وذلك ضمن جوائز أرابيان بيزنس لأفضل الإنجازات والشخصيات لعام 2008 لتصبح بعدها أول امرأة إماراتية تنتخب في مجلس إدارة «غرفة أبوظبي للتجارة».

وجوه

في يوم المرأة العالمي امرأة عربية تنافس الرجال طيلة أيام السنة

فاطمة الجابر

إماراتية تتصدر المرتبة الأولى بالأعمال الإنشائية في بلادها



بعد عام من انتقالها إلى العمل في القطاع الخاص حصلت الجابر على جائزة «امرأة الأعمال لهذا العام» وذلك ضمن جوائز «أرابيان بيزنس» لأفضل الإنجازات والشخصيات لعام 2008، وهي واحدة من أبرز وأهم جوائز الأعمال على صعيد منطقة الشرق الأوسط، حيث تهدف إلى تكريم أفضل الإنجازات التي قامت بها المؤسسات والأفراد في قطاع الأعمال، وتتألف لجنة حكام اختيار الفائزين من كبار قادة الأعمال في المنطقة. وأصبحت الجابر أول امرأة إماراتية تنتخب في مجلس إدارة «غرفة أبوظبي للتجارة» في عام 2009.

الأعمال الإنشائية

بمرور الوقت توسعت شركة الجابر الصغيرة لتصبح مجموعة شركات ضخمة تقدم العناصر الأساسية الضرورية لنجاح مشاريع الإنشاءات، سواء كان ذلك في العقارات أو البنية التحتية أو في قطاع النفط والغاز، وصولاً إلى تنفيذ أضخم المشاريع في الإمارات مثل مطار أبوظبي الدولي. هذا التطور جعل خطى الجابر وثيقة جداً في عالم أعمال الإنشاءات والبناء، وتقول عن ذلك «العمل في الإنشاءات لا يختلف عن العمل في مجالات أخرى سواء كان ذلك في القطاع الحكومي أو الخاص، وكأمرأة لا يعو الأمر كونه تعوداً. هناك القليل جداً من النساء اللواتي يعملن في قطاع البناء الآن ولكننا سنشهد قدوم المزيد منهن مع مرور الوقت».

العليا المرتبطة باتخاذ القرار، وأيضاً تشغل نحو 60 بالمئة من الوظائف الفنية.

المهندسة الجابر ترى أن الحديث عن الإنجازات التي حققتها المرأة الإماراتية لا يستقيم، إلا إذا تحدثنا عن الدور الكبير الذي قامت به سمو الشبيخة فاطمة بنت مبارك «أم الإمارات» رئيسة الاتحاد النسائي العام، حيث أعطت رئاسة سموها لهذا الصرح الحضاري وجهاً مشرقاً للمرأة الإماراتية في مختلف أنحاء العالم وجعلها رقماً مهماً وأساسياً في مسيرة التنمية والعطاء في مختلف المجالات»، حسب تعبير الجابر.

الجابر التي راقت بشصف نمو شركة «الجابر» المملوكة لوالدها، واستطاعت توسعتها بفضل إدارتها الناجحة، كونها هي المسؤولة التنفيذية للعمليات في المجموعة بالإمارات، وهي أيضاً عضو في مجلس إدارة المجموعة بمنصب مدير تنفيذي، وتدير عمليات فروع التعاقد والإمداد والصناعة والتجارة والاستثمار والعقارات لهذه المجموعة الضخمة.

مجموعة الجابر القابضة شركة عائلية بدأت أعمالها في إمارة أبوظبي قبل عقود عدة، وكانت المقاولات هي بداية الانطلاق، ومن ثم التوسع في أعمال أخرى منها التجارة والصناعة والشحن والنقل، إضافة إلى المجوهرات والفندقة، وتمتلك الشركة أصولاً تقدر بقيمة خمسة مليارات دولار، وتضم نحو 65 ألف موظف.

النجاح من العام إلى الخاص

بدأت الجابر حياتها المهنية منذ تخرجها من كلية الهندسة المعمارية في جامعة الإمارات عام 1987، والتحاقها فوراً بالعمل الحكومي في دائرة الأشغال، وهناك تدرّجت في عملها واستلمت مناصب عدة، منها منصب الوكيل المساعد للخدمات الفنية ولدائرة البلديات والزراعة، وكانت الجابر المسؤولة عن مشاريع المباني لغاية العام 2006.

في لقاء صحافي تحدثت الجابر عن تلك الحقبة قائلة «يومها كنت المهندسة الثانية أو الثالثة بين المهندسات الإماراتيات اللاتي عملن في هذا المجال، وقد واجهتنا نظرات التشكيك، ولكن استطاعت السنوات اللاحقة تغييرها». وأضافت الجابر «من خلال عملي في دائرة الأشغال عايشت معظم مشاريع أبوظبي لأكثر من عقدين، فقد تولت بهذه الدائرة الإشراف على المشاريع الحكومية من مدارس، ومستشفيات، وعيادات، ومجمعات سكنية ولأن الإمارة كانت تفور حينها بالنشاط، فقد شكلت تلك الحقبة ذخيرة مهمة لحياتي المهنية».

قررت عام 2007 الانتقال إلى العمل في القطاع الخاص مع عائلتها، وعن تركها العمل الحكومي تقول الجابر «كان ذلك الوقت المناسب للعمل في القطاع الخاص خاصة في ظل مجمل التغييرات في الحكومة الجديدة، والكثير من التطورات، حيث لم تكن لدى الحكومة الرغبة في إقامة أي مشاريع في ذلك الوقت، وتوكل ذلك إلى القطاع الخاص».

أول ما عملت عليه في مجموعة الجابر هو إعادة الهيكلة، حيث حددت الأدوار والمهام وأسلوب العمل فيها، باعتماد النظم الإدارية والمحاسبية وإدخال المزيد من التقنية، واستقطاب الكفاءات المهمة، وتلك المرحلة تعتبرها فاطمة كان لا بد منها فهي شديدة الأهمية لاستمرار الشركات العائلية، كما أنها تشكل خطوة سابقة وحتمية لتحول هذه الشركات إلى شركات مساهمة عامة.



فادي بعاث

عمان - يذكرنا يوم المرأة العالمي، الذي يصادف يوم الثامن من شهر مارس في كل عام، بإنجازات المرأة وأهمية دورها في تنشئة الأجيال المفيدة للمجتمع، ويشكل هذا اليوم فرصة للاعتراف والاحتفال بما تقدمت به المرأة في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. كما أنه فرصة للإضاءة على جميع المشاكل التي تعترض هؤلاء النسوة نتيجة الظلم الاجتماعي وغياب المساواة بينهن وبين الرجل في بعض البلدان العربية. هناك من تحاول جاهدة رفع مكانة المرأة العربية وتقدم المثال الأعلى للنجاح والمثابرة، ومن هؤلاء الاسم اللامع في الاقتصاد الإماراتي فاطمة عبيد الجابر السيدة الرائدة في مجال إدارة الأعمال الإنشائية، والتي تؤكد على أهمية الاحتفال باليوم العالمي للمرأة، وتعتبره مناسبة مهمة ليس فقط كونه محطة تتوقف عندها المرأة لمراجعة ما تحقّق لها من حقوق، بل لأن هذه الحقوق أصبحت أحد أهم المؤشرات التي يقاس بها تقدم الأمم والشعوب.

أكثر من ثلثي الجامعيين نساء

المرأة الإماراتية برأي الجابر تقدمت في جميع المجالات خاصة على صعيد عملية التكوين الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وقد أصبحت من أفضل النساء من خلال التعليم والتعلم واتخاذ الخبرة في مجال العلم والعمل.

وهذا ليس غريباً على دولة الإمارات العربية المتحدة التي حصلت على المراكز الأولى للسنوات الثلاث الأخيرة في تقرير التنمية البشرية العالمي الذي ركّز على مسألة التنمية المستدامة والإنصاف بين البشر من إجمالي 187 دولة.

”

دولة الإمارات العربية المتحدة تحصد

المراكز الأولى للسنوات الثلاث

الأخيرة في تقرير التنمية البشرية

العالمي الذي ركز على مسألة التنمية

المستدامة والإنصاف بين البشر

من إجمالي 187 دولة. مسجلة أعلى

نسبة للنساء في التعليم العالي في

العالم، حيث تشكل النساء حالياً

أكثر من 70 بالمئة من مجموع

خريجي الجامعات في الدولة

“

كما سجلت دولة الإمارات أعلى نسبة للنساء في التعليم العالي في العالم، حيث تشكل النساء حالياً أكثر من 70 بالمئة من مجموع خريجي الجامعات في الدولة، وتبلغ نسبة النساء في السلك الدبلوماسي والمناصب الحكومية العليا 30 بالمئة من موظفي الخدمة المدنية بما فيها البعثات الدبلوماسية في الخارج، ووصلت مشاركة المرأة في سوق العمل الإماراتي إلى نسبة تفوق 59 بالمئة من حجم قوة العمل الوطنية، من بينها 30 بالمئة من الوظائف القيادية

الأعمال الصغيرة على النهوض بأعمالهن وتحقيق النجاح والتفوق في جميع المجالات، محاولة إقناعهن، جاهدة لإثبات تواجدهن في المنظومة الاقتصادية عبر رعاية المعارض وتقديم المشروعات التي تفيدهن، حيث قامت بتقديم مشروع «مبدعة للعمل من المنزل» وغيره من المشاريع التي تعمل على إدماج المرأة في المشاركة بمجالات العمل المختلفة، وقد ازداد عدد أعضاء المجلس خلال فترة تولي الجابر لرئاسته إلى حوالي 5400 سيدة. كما وسعت عمل مجلس سيدات الإمارات خارج النطاق المحلي، حيث قامت بتطبيق برنامج موسع لتبادل الوفود من سيدات الأعمال في بلدان العالم المتقدم بهدف تبادل المعلومات، والاستفادة من تراكم الخبرات والاستفادة أيضاً من فرص الاستثمار، سعياً منها إلى تشجيع سيدات الأعمال من أرجاء مختلفة في العالم على الدخول في مشاريع مشتركة.

قصة نجاح الجابر في مجال ريادة الأعمال تعود إلى تلك العناصر الأساسية للنجاح والتقدم المزروعة فيها منذ الصغر، فقد تعلمت من والدها الثقة في النفس والمثابرة والاستفادة من تجارب الآخرين، فكان خبر مثال لها، تقول «لا زلت أذكر حين اصطبحني والدي معه إلى بعض مواقع الإنشاءات الخاصة به، رأيت الأمر ممتعاً ولعمت الأفكار في ذهني». خلال مسيرة الجابر المهنية، اختارتها مجلة فوربس العربية أكثر من مرة ضمن قائمة أقوى النساء العربيات، وأخرها كان العام الماضي 2016 حيث احتلت الجابر المرتبة الرابعة، كما تم تصنيفها كواحدة من أكثر نساء الأعمال تأثيراً وفقاً لمجلة «ميدل إيستر إنكويكمك دايجست».

تعتقد اليوم أن طموح المرأة الإماراتية لا حدود له، ذلك لأن الشخص الناجح في الحياة لا يتوقف وإنما يتمنى الأكثر سواء محلياً أو خارجياً، والإماراتية تسعى لأن تكون مسهمة في كافة مجالات الحياة في الدولة، أملاً منها في إعطاء صورة مشرقة عن دولة الإمارات العربية المتحدة.

في العام ذاته رئيسة لمجلس سيدات أعمال الإمارات، ومنذ ذلك الوقت عملت الجابر على تحفيز المرأة الإماراتية لزيادة نسبة مساهمتها في القطاع الخاص، فضلاً عن إشراكها في إبداء الرأي والملاحظات حول مشاريع القوانين التي من شأنها توفير الحماية القانونية والاجتماعية للنساء العاملات في القطاع الخاص.

وأشرفت الجابر على تنفيذ حملات توعية لمساعدة أصحاب الأعمال على فهم الفعالية الكامنة للتدريب من أجل تحسين الإنتاجية، واستخدام الموارد البشرية كعنصر أساسي للمحافظة على قوة عاملة ذات مهارات عالية، والعمل على ترويج ثقافة التنوع الاجتماعي بين الجنسين ومنح الثقة للنساء العاملات في القطاع الخاص.

استطاعت من خلال رئاستها لمجلس سيدات أعمال الإمارات، أن تقوم بإقناع وتشجيع معظم سيدات الأعمال من صاحبات

كل ذلك حوّل للمرأة العربية الإماراتية الطموحة الحصول على جائزة «امرأة الأعمال الإنشائية» في عام 2010، ضمن جوائز سيتي بيلد أبوظبي للتميز، وقال جراهام وود مدير معرض سيتي بيلد حينها «جاء اختيار لجنة التحكيم للسيدة فاطمة بناء على تميزها وأدائها الناجح في قطاع الإنشاءات ولدورها الرائد في تقديم نموذج متميز للعمل في هذا القطاع من أجل تحفيز الأجيال القادمة من النساء للانخراط فيه»، ومن جانبها قالت الجابر على منصة التتويج «أمل أن تفتح هذه الجائزة الخاصة بقطاع الإنشاءات الباب أمام المزيد من النساء المتميزات للفوز بها».

مجلس سيدات أعمال الإمارات

في العام 2012 حازت فاطمة على جائزة الزميل المتميز التي تعد من أرفع الأوسمة من معهد المديرين في الهند، وتم انتخابها



مجموعة الجابر القابضة التي تديرها المهندسة فاطمة بدأت أعمالها في إمارة أبوظبي قبل عقود عدة، وكانت المقاولات هي بداية الانطلاق ومن ثم توسعت في أعمال أخرى منها التجارة والصناعة والشحن والنقل، إضافة إلى المجوهرات والفندقة، وتمتلك الشركة أصولاً تقدر بقيمة خمسة مليارات دولار، وتضم نحو 65 ألف موظف.



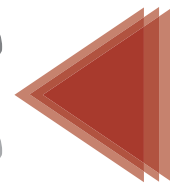
مجموعة الجابر القابضة التي تديرها المهندسة فاطمة بدأت أعمالها في إمارة أبوظبي قبل عقود عدة، وكانت المقاولات هي بداية الانطلاق ومن ثم توسعت في أعمال أخرى منها التجارة والصناعة والشحن والنقل، إضافة إلى المجوهرات والفندقة، وتمتلك الشركة أصولاً تقدر بقيمة خمسة مليارات دولار، وتضم نحو 65 ألف موظف.

وجوه

وعربية أخرى يلفت غيابها الأنظار وسط احتفال العالم بالمرأة

منى بكر

ملكة تكنولوجيا الفقراء



ممدوح فرّاج النَّابِي



□ القاهرة – مشاهدان فارقان شهدتهما مصر في الفترة الأخيرة يكشفان عن المال الذي وصل إليه إعلامها الذي كان من قبل منارة للقاصي والداني. المشهد الأول هو حالة الصُخب المُبالغ فيها أثناء استقبال لاعب الكرة الإسباني ليونيل ميسي ثم ما أعقبه من متابعة لرحلة أسرة الفنان الأمريكي ويل سميث إلى الأهرامات والمناطق الأثرية المحيطة.

وما بين حالة الصخب والمتابعة والترقب والاهتمام من كافة أجهزة الدولة في المشهد الأول، إلى نقيضها تماما حالة من السُّكون إلى حد الموت في المشهد الثاني، حيث خبر وفاة عالمة النانوتكنولوجي "أوتكتولوجيا الفقراء" كما كان يصفها الكثير. منى بكر، الأستاذة بالمعهد القومي لعلوم الليزر ومديرة مركز جامعة القاهرة للنانوتكنولوجي، واحد رواد مصر في هذا التخصص.

مشهدان فارقان يُلخصان ما انتهى إليه الإعلام المصري، وهو جزء من توجه عام أسقط من حساباته العلماء والبحث العلمي والتعليم برمته. الإعلام الذي أفسح قنواته لميسي وجولائه، أصابته حالة من الخرس أمام حدث موت منى بكر، التي قالت "الناس صنفان، صنف يفضل أن يكون ترسا في ماكينة دائرة بالفعل، وصنف آخر يكافح من أجل أن يصنع الماكينة، وأنا صنعت مصنعا بالكامل" واختارت أن تكون الثانية.

رحيل منى بكر خسارة فادحة ليس فقط للبحث العلمي الذي كرّست سنوات عمرها القصيرة لتحقيقه، والبحث عنه ما بين أسبوط وأميركا وسويسرا، وإنما أيضا خسارة لأحلام كانت تسعى عند تحقيقها للتخفيف عن الفقراء الذين أنهكهم العلاج الباذن من جانب، ومن النتائج السلبية له من جانب آخر، حيث كانت تحلم بنسخير النانوتكنولوجي إلى ابتكار عقارات المادة السُّميّة بداخلها قليلة، علاوة على رخص ثمنها، لتكون في متناول الفقراء.

ابنة الجنوب

ولدت منى بكر محمد محمود مسعد في محافظة أسبوط عام 1971، ونشأت في بيئة دينية، فوالدها يعمل رئيسا لشؤون الأفراد بجامعة أسبوط، عرفت عنه تقواه، حتى أنه كان يُلقَّب بالشيخ بكر. ولم تشذ عن عادات أبناء الأسر المتوسطة في الجنوب، فدرست في المدارس الحكومية بأسبوط، وطيلة سنوات دراستها الأولى كان مشهودا لها بالنبوغ والتفوق، حيث اجتازت المرحلة الثانوية بتفوق إلا أن مجموعها الكلي نقص درجة واحدة، فصال دون دخولها كلية الطب، ولم يُفتَحْ هذا من عزيمتها فالتحقت بكلية العلوم قسم الكيمياء، وواصلت تفوقها حتى تخرجت عام 1991، بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف وتدخلها المرتبة الأولى على جميع الطلاب قاطبة.

بعد التخرج عملت كيميائية بمعمل تكرير البترول بأسبوط. ثم التحقت بجامعة المدينة لتشغل وظيفة معيدة بقسم الكيمياء في كلية العلوم. وحصلت على درجة الماجستير في الكيمياء الفيزيائية من ذات الجامعة، ثم ساق لها القدر أستاذها محمود هاشم، رئيس الجامعة الألمانية (الآن) حينما كان أستاذا بمعهد علوم الليزر بجامعة أسبوط، ليرسلها في بعثة علمية لمدة أربع سنوات ونصف السنة لدراسة الدكتوراه ضمن منحة للدراسات العليا بمعهد جورجيا للتكنولوجيا بولاية أتلانتا الأميركية.

في أميركا أحرزت بكر تفوقا على أقرانها من مختلف الجنسيات، لتكون واحدة من أحسن خمسة طلاب في معهد جورجيا للتكنولوجيا عام 2002، ويتوّج هذا النجاح بحصولها على دكتوراه الفلسفة في الكيمياء الفيزيائية من معهد جورجيا للتكنولوجيا بالولايات المتحدة الأميركية تحت إشراف الأستاذ المصري الأمريكي مصطفى السيد. رحلت بعدها إلى سويسرا كباحثة ما بعد الدكتوراه في معهد الفيزياء بجامعة لوزان، ليُشرف على أبحاثها ماجد شرقية، عالم النانوتكنولوجي لمدة خمس سنوات، عادت بعدها إلى جامعة أسبوط، ثم انتقلت إلى جامعة القاهرة لتلتحق بمركز الليزر، الذي أسهمت من خلال خبراتها في تأسيس مدرسة علمية هي الأولى، التي تسهم فيها عالمة مصرية تختص بعلم النانوتكنولوجي في مصر.

تكنولوجيا الفقراء

تُعرّف بكر علم النانوتكنولوجي بأنه "علم تصميم المواد في حجم النانو أصغر من حجم شعرة الرأس 50 ألف مرة"، وترى أن أي مادة تصل إلى هذا الحجم تصبح لها خصائص مختلفة عما كانت عليه. فالمواد إذا صُغرت في حجم النانو، يمكن التحكم في خواصها، وتعطي خواص مغناطيسية ومكانيكية وضوئية مختلفة عن الصورة الأولى.

تضرب مثلا بمادة الكربون وتقول إنها بعد تصغيرها تصير "أنابيب الكربون النانومترية"، وهذه المادة الجديدة لها خواص كهربائية ومغناطيسية وإلكترونية لا يصدقها البشر. فالغرافين سرعة توصيله للكهرباء أفضل من النحاس والفضة ومن كل الفلزات أقوى خمس مرات، كما أنها إذا دخلت في الحديد تُعطي صلابة أقوى من الإستيل (الحديد والصلب). وعن فوائد النانوتكنولوجي تقول بكر "إنه يقتل كل الفيروسات والميكروبات، كما أنه رخيص". وبسؤالها ماذا ينقص مصر لكي تستثمر في هذا المجال؟ أشارت إلى أنه أولا يجب نشر الوعي التكنولوجي وإنشاء مصانع كثيرة تنتج هذه الأشياء، وإن كانت لا ترى صعوبة في هذا الاتجاه، فالنانوتكنولوجي "لا تحتاج إلى أجهزة ضخمة ولا استثمارات ضخمة لعمل مصنع مواد 'نانونوترية'، بل ما تحتاجه هو مصنع مثل أبسط مصنع كيمياء في العالم".

وفي ما إذا كان ثمة ما يسمح بامتلاك 20 خلية من الطاقة الشمسية، تقول بكر إن مصر تقع في الحزام الشمسي، وهو ما يسمح بتكوين الخلية الشمسية بسهولة والتي من مميزاتها "امتصاص طاقة الشمس وتحويلها إلى طاقة وكذلك إلى كهرباء"، والحل يكمن في صناعة هذه الخلايا في مصر، وضربت مثلا لما يجب أن تكون عليه أشكال التعاون بين وزارة البحث العلمي والصناعة ورجال الأعمال، من خلال تجربة حية عاشتها في سنغافورة، فتقول "في سنغافورة يوجد معهد إستانر، وظيفه هذا المعهد هي أخذ كل براءات الاختراع من الجامعة، ويقوم بتصنيعها تصنيعا نصف صناعي، ثم يروج لها، ويقنع رجال الصناعة بشرائها، ويكون الباحثون شركاء بنسب متفاوتة وهو ما يحقق دخلا إضافيا للباحثين".

توطين التكنولوجيا

فور خبر وفاتها عن عمر يناهز 49 عاما أصدرت أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بيانا إعلاميا نعت فيه بكر أستاذة النانوتكنولوجي بجامعة القاهرة ومؤسسة أول شركة في مصر والعالم العربي في هذا المجال قائلة "إن 'بكر' أحد أهم القامات المصرية النسائية الشابة في مجال النانوتكنولوجي، وعضو مجلس تكنولوجيا الصناعة بأكاديمية البحث العلمي، والتي رحلت عن عالمنا تركت علما غزيرا في هذا المجال الحيوي، وساهمت في توطين تكنولوجيا النانو في مصر".

البيان أشار إلى أنها "كانت من الوجوه العلمية الشابة بمصر، والتي تؤمن بأن للباحث دورا يتخطى جدران المعمل وقاعات المحاضرات. وعلى الرغم من سنوات عمرها المعدودة في المجال البحثي، إلا أنها أثبتت أن قيمة العالم في مصر تكمن في قدرته على تحويل المخرجات البحثية إلى خدمات وابتكارات تعود بالنفع على الناس وأن تربط بين البحث العلمي والصناعة خاصة أن هذا المسار هو بداية الطريق لنهضة الدول النامية"، وبالمثل نعتها جامعة القاهرة على موقعها باللغتين العربية والإنكليزية، جاء فيه "فقدت الجامعة عالمة صاحبة مدرسة علمية فريدة في مصر والعالم يُشار لها بالبنان في تسخير العلم النافع لما فيه خير للوطن والبشرية".

أما أستاذها العالم المصري مصطفى السيد الذي كان مشرفها في الدكتوراه، فقال إن رحيل بكر "خسارة كبيرة"، مضيفا أن مصر "فقدت أحسن شخصية في مجال أبحاث النانوتكنولوجي، كانت تلميذتي عندما أتت إلى أميركا لدراسة علم

الإعلام المصري الذي يفسح قنواته لميسي وجولائه، بصمت أمام حدث موت منى بكر التي قالت «الناس صنفان، صنف يفضل أن يكون ترسا في ماكينة دائرة بالفعل، وصنف آخر يكافح من أجل أن يصنع الماكينة، وأنا صنعت مصنعا بالكامل».

البصرية والقوى المحركة باستخدام تقنيات الليزر المختلفة. ويقوم فريق البحث، الذي يتشكل من 22 فردا من حديثي التخرج، بالعمل على إنشاء أدوات دقيقة جديدة لاستخدامات الخلية الشمسية وأجهزة الإلكترونيات الضوئية والتصوير الطبي الحيوي وعلاج السرطان وتحفيز النانو ومعالجة المياه. وتعتبر مواد مركبات النانو ذات الخواص الفيزيائية والإلكترونية المتفردة اللبنة الأساسية للأجهزة الإلكترونية والبصرية وغيرها من المواد الفعّالة، والتي لديها إمكانيات كبيرة لتطوير النانوتكنولوجي بما فيها العديد من التطبيقات.

وقد تمّ تطوير أساليب اصطناعية جديدة لتحقيق سيطرة كاملة على شكل بلورات النانو ولإعداد مركبات نانو بأشكال أكثر تعقيدا مثل بضع نقاط تتصل مع بعضها البعض لتشكل سلاسل النانو وأعوادا متصلة ببعضها البعض لتشكل كبسولات رباعية، وطلاء بلورات النانو بطبقة أخرى من مواد مختلفة، أو حتى بذرات أخرى مختلفة. تسمح تلك السيطرة على الربط أو التفرع أو التغليف، أو الطلاء أثناء نماء بلورات النانو بوجود المزيد من التطبيقات المحتملة والتي تتراوح ما بين معالجة المعلومات وعملية التمثيل الضوئي الاصطناعي. بالإضافة إلى ذلك، فسوف يتم كشف إمكانيّة استخدام مواد النانو في الخلايا الشمسية العالية الأداء والأجهزة البصرية الإلكترونية.

على الرغم من صغر سنّها إلا أنّها كانت نابغة، حيث عملت كاستاذ مساعد بالمعهد القومي لعلوم الليزر بجامعة القاهرة، وكانت تدير إحدى الشركات لأبحاث النانوتكنولوجي. وقد نشرت أثناء ذلك أكثر من خمسين بحثا في كبرى المجلات العالمية، وحضرت أكثر من 40 مؤتمرا عالميا، وألقت في أكثرها بحثا أو محاضرات افتتاحية ولها مقالات علمية في مجلات دولية ولها أربع براءات اختراع دولية، من ذلك على سبيل المثال براءة اختراع "استحداث عقار جديد يساعد في زيادة نسبة الهيموغلوبين في الدم من 7 إلى 16"، وتهدف البراءة إلى علاج أكثر من 70 بالمئة من سكان مصر المصابين بالأنيميا، خصوصا الأطفال والسيدات كما أن لديها مدرسة علمية كبيرة تضم أكثر من 43 طالبا للدراسات العليا وتعمل في تصنيع وتوصيف المواد النانوية وتطبيقاتها المختلفة في الخلايا الشمسية، وتنقية المياه وتحليلتها والتطبيقات الطبية الحيوية، وهي عضو في الجمعية الكيميائية الأميركية، والجمعية الأميركية للفيزياء منذ 2006. واللجنة التكنولوجية بأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا. وكذلك الجمعية العربية لعلوم المواد.

منى بكر تعرف علم النانوتكنولوجي بأنه «علم تصميم المواد في حجم النانو أصغر من حجم شعرة الرأس 50 ألف مرة»، وترى أن أي مادة تصل إلى هذا الحجم تصبح لها خصائص مختلفة عما كانت عليه. فالمواد إذا صغرت في حجم النانو، يمكن التحكم في خواصها

حصلت على جائزة الدولة التشجيعية في العلوم التكنولوجية المتقدمة عام 2009، ومؤخرا كرمتها مؤسسة مصر الخير لكونها واحدة من أهم خمسة علماء مصريين والمرأة الوحيدة من بين المرميين الذين تمت الاستعانة بدراساتهم كمرجعية دولية والاستشهاد بها في الأوراق البحثية، وطبقا للمؤشر الدولي، الذي يصنف كافة العلماء طبقا لخصصاتهم، فإن الرقم الذي حققته منى بكر هو 20، وهو ما يضعها ضمن قائمة العلماء المرجعيين في مجال النانوتكنولوجي، حيث تم الاستشهاد بأبحاثها في أكثر من 1800 مرة.

بقي أن نشير إلى أن بكر دشنت أول مفهوم لتطبيق النانوتكنولوجي بالصناعة المصرية، ورفضت عروضاً أوروبية لاستكمال أبحاثها خارج مصر.



Al Arabiya

النانوتكنولوجي، لاحظت أنها أشطر طالبة بين الطلاب الأميركيين، بل كان الطلاب يلجأون إليها ليسألوها عما يجعلني أفخر بكونها مصرية"، وصف السيد بكر بأنها "ملكة النانوتكنولوجي في مصر والشرق الأوسط".

تصاميم جديدة

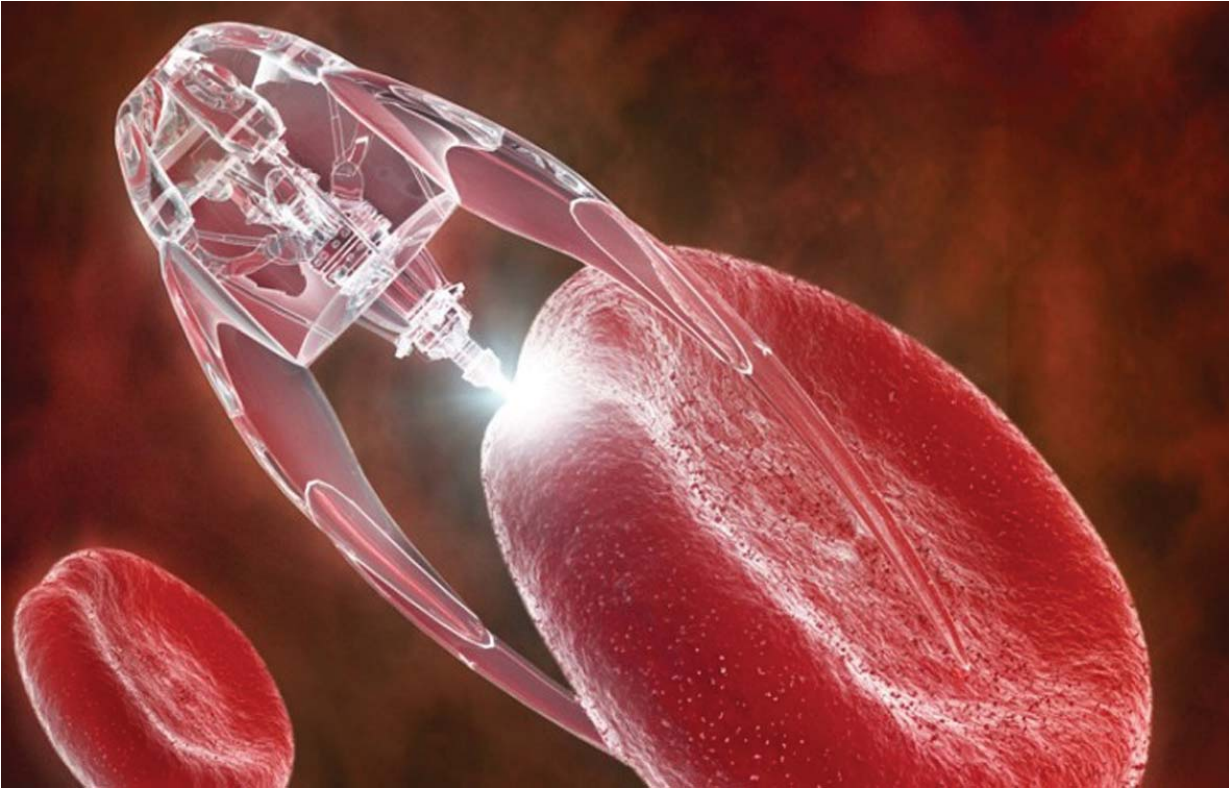
في أحد الحوارات معها تحدثت عن مراحل البحث العلمي، وأثنت على ميزانية البحث العلمي في الدستور الجديد، كما تحدثت عن أسباب هروب العلماء إلى الخارج، وأشارت إلى أن المنظومة غير متكاملة، فمناخ البحث العلمي في مصر هو مناخ طارد للعلماء، إذ لو كانت ثمة قنوات تعمل على الربط بين أكاديمية البحث العلمي ووزارة الصناعة، لكانت خارطة البحث العلمي قد تغيرت في مصر.

الغريب كما جاء على لسان بكر "أن قناة الربط موجودة ممثلة في 'مركز تحديث الصناعة' الذي هو مشابه لمعهد 'إستانر' في سنغافورة، لكن دوره ظل مفقودا. فالدولة تفتقد للوسيلة الصحيحة لتشجيع الباحثين على استكمال أعمالهم وهو ما يتطلب استثمرا في هذا المجال. فالدول الكبرى تتعاقد جامعاتها ومؤسساتها مع البنوك، فيتحول الاختراع إلى واقع ملموس بإشراكهم في دفع نسبة كبيرة تتراوح ما بين 25 بالمئة و33 بالمئة الذي يقوم به الباحث من اختراع معلمي إلى نصف صناعي تحت من خلاله رجال الأعمال على الاستثمار في هذا المجال".

ومع تأكيدها على دور الدولة في تشجيع البحث العلمي، إلا أنها ترى أن المردود المادي والمعنوي الذي يحصل عليه المجتهدون من العلماء مثل سببا من أسباب العزوف عن العودة، فالدولة وعلى الأخص المؤسسات الجامعية لا تفرق بين الباحثين الجادين وبين من فرضتهم درجات التقدير ليكونوا في الجامعات دون رغبة حقيقية في العلم، وضربت مثلا بالصين التي استقطبت علماءها في أميركا وكندا.

الطب الحيوي وعلاج السرطان

تركزت مجالات بحثها على تركيبات وخصائص بلورات النانو المعدنية والمغناطيسية وشبه الموصلة ذات الأشكال والأحجام المختلفة، بالإضافة إلى صفاتها



• منى بكر ترحل بعد أن سجلت أربع براءات اختراع دولية هامة، منها براءة اختراع "استحداث عقار جديد يساعد في زيادة نسبة الهيموغلوبين في الدم من 7 إلى 16"، وتهدف البراءة إلى علاج أكثر من 70 بالمئة من سكان مصر المصابين بالأنيميا، خصوصا الأطفال والسيدات.



بالاشتراك بين منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف ودار الأمان وكلمة للنشر صدرت أخيرا نسخة جديدة من رواية الكاتب الروسي الشهير فيودور دوستويفسكي «الشياطين».



أصدرت الدار المصرية اللبنانية رواية «لعنة ميت رهينة» للكاتبة سهير المصادفة. وميت رهينة قرية أثرية كانت أول عاصمة لمصر بعد وحدة الشمال والجنوب.

كتب

هل مات الشعر العربي سريريا؟

● أقدم الفنون والأجناس الأدبية متهم بالموت فيما هو يعيش ذروته على أرض جديدة



تشارلز سيميك يثير جدلا بين الشعراء والنقاد العرب

◀ الشعر هو الجنس الأدبي الأكثر مرونة وسرعة في الاستجابة لما يطرأ على العالم من تطورات فهو لسان حال الإنسان

ما ورقيا كتاب يمكن شراؤه من المكتبات، ولكنه نشيط جدا وحيوي جدا على فضاء الإنترنت ككتاب إلكتروني، وهناك تجربة فريدة في هذا الأمر حيث قام الشاعر الفنان التشكيلي العراقي ناصر مؤنس صاحب دار مخطوطات بإصدار عدد كبير من دواوين الشعر بالوجهين؛ القديم (الكتاب الورقي) والجديد (الكتاب الإلكتروني) الذي يتوفر على الإنترنت عن وعي خاص بان الاثنين يتكاملان ولا ينضادان، حيث لا يكون وجود أحدهما فناء للآخر.على هذا المنوال يكون واضحا أن الشعر ينشط وينتج في أماكن أخرى ذات طابع متجدد وتطويري.

ويوضح الصباحي أنه دالة على ازدهار الشعر بشكل مختلف، يجب أن يعرف البعض أن هناك نوعا من الشعر وجيلا يصنع حفلات شعرية بمفهوم الحفلة وليس بمفهوم الندوة، هذه التجربة تهتم بإلقاء الشعر مع مصاحبة الموسيقى. وحضور الحفلات يكون بتذكرة مدفوعة الثمن، وهي تجربة جديدة ومهمة.

الكفة تميل

النقاد العراقي عبدالغفار العطوي يرى أن الشاعر تشارلز سيميك ربما يعتبر، في تعقيبه على فكرة أن زمن الشعر ما زال فاعلا، أن هذا من باب الهروب إلى الوراء، وتقدمت الرواية الشواهد الثقافية والأدبية تمضي نحو القول إن الشعر لم يعد سيد الكلمة، وإنه قد فقد الكثير من معاقله وحصونه، بسبب المنافسة الشديدة للرواية التي احتوته وضمته إلى تقنياتها. لرج تواجه برودة فعل واضحة من قبله، بل تراجع إلى الوراء، وتقدمت الرواية لتجد نقاد الأدب خاصة في ميدان جماليات التلقي وشبوع مناهج القراءة يؤكدون على أن السيادة باتت للرواية التي نادت بها مدرستا بوردو وكوستانتس، وقال يابوس إننا نعيش عصر الرواية، واهتم نقاد الأدب في الغرب أمثال كايزر واسكاربيت وكلر وبرنس وسابير وفش وايكو وإخ، بعالم الرواية انطلاقا من عالم القراءة ووصفوها بأنها وسيلة العصر في استقبال المعارف التي تجاوزت الثقافات وربطت أطراف الأرض.

يتابع العطوي "بينما انكمش الشعر في فضاء الذات الإنسانية، يعالج الهموم الخاصة بالإنسان المحلي، بغياب فكرة التواصل فيه بين قطبي الانفعال؛ الذات الآخر، وتحولت ثورة السرديات الكبرى والصغرى إلى موجة من التواصل والتراسل والتلاسن بين الأفراد والجماعات والمجتمعات، فلا شك في أن الكفة ستميل إلى القول إننا نعيش عصر الرواية في انسياع رقعة اهتمامات الجمهور بها علانية والانزواء إلى عالم الشعر خلسة، ولعل الروائي العالمي أورهان باموك قد تحدث في كتابه الروائي الساذج والحساس عن أن الرواية حياة ثانية تخلق العالم من جديد بينما يمتنع الشعر إلا في صنع أخيلة لا يمكن الركون إليها".

الرواية أن تجدد فضل الشعر في نفعها دروس الخفة، الرقة، الشفافية، الدهشة... وما يليها من أنساع. الشعر لا يموت مطلقا، الشعر ليس شعبية الشعر، هذه الأخيرة قد تضمّر أو تثرى حسب الإمكنة والأزمة، ولنا أن نتأمل جمهور الشعر في بعض دول أميركا اللاتينية أو في أوروبا، في إيطاليا وأوروبا ما زالوا يكتبون الشعر بلا هوادة، ويترجمونه بهدير شلال. وما زال اليابانيون يحيون الشعر كطقس يومي، يخرجون بالملايين لتأمل الأزهار والاحتفاء بها، يجسدونه في طقوس الشاي، في فن تنضيد الأزهار، وغيرها".

يقر لوعلمي بأن الشعر سيبقى ما بقيت الحياة؛ فالحياة سؤال يحاول الشعر الإجابة عنه. لذا سيبقى من حيث كونه تعطشا إلى الحقيقة كما يقول اليساندرو ريفالي، وبما أنه دهشة الكائن الهش أمام الأوجه المتعددة للحياة: الملغزة، المدهشة، المرعبة، الجميلة...إخ سيبقى ما بقي هذا الكائن الذي يحاول حسب إيتالو كالفينو "أن يسكب البحر في القمع"، ولأنه يجعل الناس أقل تعاسة.

عكاظ جديد

يقول الشاعر المصري هشام الصباحي، مؤسس ومحرر موقع كتاب الشعر، "عندما بدأت في تأسيس موقع كتاب الشعر كانت لدي وجهة النظر التقليدية نفسها، التي يتم الترويج لها، وهي أن الشعر مات وأننا في زمن الرواية بالفعل أو على أقل تقدير هو في طريقه إلى الفناء النهائي، وكان هذا هو الدافع الأكبر لتأسيس الموقع وتحمل تكلفته على مستوى المادة ومستوى الطلوع والاشتغال عليه عدة ساعات. وبدأ الأمر يتكشف وبدأت هذه الرؤية تثبت خطأها، وعلى مدار 5 سنوات من عمر التجربة ربما يكون الاتفاق مع الشاعر تشارلز سيميك على أن كل ما يقال بخصوص موت الشعر وأنا نعيش زمن الرواية مجرد تخمينات، بل هي أيضا آراء خاطئة تدل على توقف صاحبها عن التطور والتفاعل مع مستجدات هذا العصر وعلى رأسها الإنترنت وتحديد الفيسبوك".

وتابع الصباحي "نعيش الشعر ويزدهر في أمكنة أخرى فضلا عن الندوات الثقافية أو أرفف المكتبات التي تنتظر القارئ أن يشتري كتابا. لقد وجدت سوق عكاظ الجديد فاعلا ونشيطا على موقع الفيسبوك، قابلت خلال 5 سنوات -هي عمر موقع كتاب الشعر- ما يقارب 5 آلاف شاعر على مستوى الوطن العربي لكل واحد منهم قسم يخصه على الموقع. وجدت قامات شعرية مهمة تكتب الشعر بشكل يومي، وتعلقه على حائطها في الفيسبوك، فيتجاور مع أجيال متعددة وأصوات شعرية جديدة منها على سبيل المثال وديع سعادة، وصلاح فائق، وسعدى يوسف، ومحمد عبد إبراهيم، وحسن طلب، وجمال القصاص، ومحمد حربي، وإبراهيم الجلاتي، وشريف رزق، وغيرهم كثيرون".

وبلغت الصباحي إلى أنه كل يوم يأتي وافد/شاعر جديد إلى الفضاء الإلكتروني، ليكون هذا الفضاء حالة متنوعة في الشعر من بداية الخاطرة الشعرية إلى قصيدة النثر، في تجاور وتعدد حر يجبر الجميع على التعددية الشعرية.

لذا يقر الشاعر بأنه إذا كان التصور أن الشعر قد مات ربما يكون مات بدرجة

هكذاؤكد ما ذهب إليه سيميك، وبعد اطلاعي على الكثير من الشعر غير العربي الحديث في أوروبا أو أميركا فإن الشعر هناك في حركة مستمرة، فهناك دور المكان بجانب نفسية القارئ في ذلك المكان ثم الزمن".

وعودة إلى كلام سيميك، ترى نوري أن هناك تناوبا في اهتمام القراء بجنس أدبي أكثر من جنس أدبي آخر في فترة معينة، ولا يمكننا الحديث عن موت جنس كتابي، لكن الاهتمامات القراء غير ثابتة.

وتؤكد ضيفتنا أن الشعر فقد جزءا من أسباب انتشاره الواسع في العالم العربي، والسبب ابتعاد معظم الشعراء عن الشعارات البراقة المناصرة لقضية ما، لأن الشعر كان لسان حال الناس قبل انتشار وسائل الاتصالات الحديثة، لكن الآن قد تم تخفيف هذه المهمة بشكل كبير، لوجود الكثير من وسائل الصوت والصورة دون الحاجة إلى تلميع الشخصيات أو الأفكار أو اللجوء إلى الزخرفة اللفظية لإيصال فكرة الشعار السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي. هذا أيضا لا يعني موت الشعر بتاتا، فوسائل الاتصال من فضائيات أو شبكة الإنترنت ولدت نوعا من نزوح جزئي نحو الاهتمام بالحكي أو ما يرويه الناس من قصصهم أو قصص سمعوها أو شاهدوها، وربما لتضخم الحكايات الحياتية المثيرة للبشر في عصرنا الحالي، وتنوعها وحاجة البشر بصورة عامة لروايتها. لعدم قدرة الشعر على اختصار كل هذا الكم من القصص والتجارب التي توسعت بحكم تطور الحياة العصرية وتنوع مشارب الفكر الإبداعي والعملّي وتغطيتها.

ويتفق المترجم المغربي أحمد لوعلمي مع رؤية الشاعر تشارلز سيميك، ويقول "قد يكون عصر ما عصر الرواية، ولكن كل العصور هي عصور الشعر، لا نستطيع

إن كان بعض الشعراء العرب يعتقدون بأن الشعر هو ابن الخوف، وما إن ينقشع الخوف في ذات الشاعر وتتغير الظروف حتى يخبو الشعر، فإن الشاعر الأميركي تشارلز سيميك يقول "إن التكهنات بموت الشعر، التي نقرأها كثيرا، خاطئة تماما"، هذه وجهة نظر طرحناها للنقاش. رغم أن الشعر ليس مطالبا بقول كل شيء يحدث، أو دفع التهم عنه بأنه أداة الطبقة الحاكمة، نستطلع هنا آراء شعراء ونقاد، قد تتفق مع سيميك وقد تختلف معه.

خلود الفلاح

لا يرفض الكثير من الشعراء العرب مسألة الموت السريري للشعر، باعتباره جنسا كتابيا قد يشهد ازدهارا أو إخفاقات بسبب عوامل عدة، منها مثلا اتجاهات المتلقي القرائية أو التحولات المجتمعية. وهناك سبب آخر يطرح على عدة منابر ثقافية وهو انصراف الشعراء إلى كتابة الرواية.

نزوح مؤقت

يقول الشاعر المصري محمد الحديني "الكتاب الورقي أم الكتاب الإلكتروني؟! السينما أم المسرح؟! الشعر أم الرواية؟! هي ثنائيات أو مزاجات تقع عند طرفي المنحنى وتفتح الباب لمسجلات وأطروحات لا تخلو من تشنج أو تعصب عند انصراف الفريقين. الشعر هو الجنس الأدبي الأكثر مرونة وسرعة في الاستجابة لما يطرأ على العالم من أحداث وتطورات ومن ثم فهو لسان حال الإنسان".

يتابع "أما الرواية فلا شك أنها الأكثر رواجًا مؤخرًا على صعيدي النشر والنقد، وربما كان السبب في ذلك فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل في الآداب وتشسين جوائز عربية قيمة شجعت الكثير من المبدعين ومنهم شعراء على كتابة الرواية بغية المنافسة والفوز. الرواية تقوم على علاقة جدلية بين الكاتب والقارئ العادي والمتفك على السواء، لأنها تشركه بداخلها، وهو ما جعلها الأقرب إلى أن تصاغ في أعمال فنية على شاشات التلفزة والسينما وهذه الميزة غير متاحة للشعر".

◀ الشعر يعيش ويزدهر في أمكنة أخرى جديدة -كمواقع التواصل- ونشيطة بمعزل عن الندوات الثقافية أو رفوف المكتبات

ولكن يتساءل الحديني هل يعني ما سبق أن الرواية أفضل من الشعر، أو العكس؟ حيث يرى أن لكل جنس أدبي رؤيته للعالم، وطريقة كتابته، ومذخلاته ونفاذاته ومخرجاته ونمط علاقة خاصة جدًا يخلقها مع المتلقي. يضيف الشاعر "لو وسعنا رقعة النظر لوجدنا أن الأجناس الأدبية لا تتداخل وتتشابك فقط، بل أضحت تفرز أجناسًا أخرى ولنا في القصة خير مثال على ذلك حيث جاءت منها القصة القصيرة والأقصوصة والقصة القصيرة جدًا والومضة القصصية والقصة اللوحة والقصة المسبحة والمتتالية القصصية، كما ظهرت الرواية الشعرية أيضا منذ عدة سنوات. ومن رحم الشعر خرجت قصيدة النثر والقصيدة السردية والخاطرة الشعرية، والقوس لا يزال مفتوحًا وأظنه لن يُغلق أو يُغلق أبداً".

ترفض الشاعرة العراقية كولاة نوري أن يكون هناك موت لأي جنس أدبي، وتوضح "هذا تعبير غير صحيح. لم أسمع مثلاً بأن المسرح مات وعمره الآلاف من السنين، والذي كان مرفقا بالشعر في مراحل الأولى وحتى الآن في بعض عروضه. إذا كنا نقصد بالموت ألا يكتب أحدا ذلك الجنس من الكتابة، فهذا شيء خارج منطلق الكتابة أو الواقع، سواء كان شعرا أو نثرا باتجاهاتهما وأنواعهما، ولم ينته أو يدفن الشعر في حياتنا ولم يختف الشعراء. لكن إذا اتينا لاهتمامات القراء في جانب معين أو فترة معينة بالرواية على حساب الشعر فهذا شيء طبيعي والعكس قد يحصل. إذن أقصى ما نستطيع قوله عن هذه الحالة هو أن جذب الرواية أكبر من الشعر، هذا أولا. لكن ربما الشاعر تشارلز سيميك كان يتحدث عن الشعر في أميركا أو بلدان أوروبية،

”

الرواية هي فن العصر بحق، ليس فقط على صعيد التنظير، بل إن جميع الفنون الأخرى، كالسينما والمسرح والأوبرا والفنون الشعبية تستند إلى الرواية بالدرجة الأساس

“



عن دار ميزوبوتاميا للنشر والتوزيع ببغداد صدرت مجموعة شعرية بعنوان «عطر الغياب» للشاعر جمعة الحلفي، وتضم المجموعة قصائد من الشعر الشعبي.



عن دار نقوش عربية بالعاصمة تونس صدرت أخيراً للكاتبة التونسية هويدا بن حليمة رواية بعنوان «أكودة»، تدور أحداثها عام 1943 وتؤرخ لفترة صعبة من تاريخ تونس.

رواية فرنسية عن أرواح عذبتها الحرب في الجزائر

● «حيث تركت روعي» راو ينتهي به الأمر إلى الجحيم ● اعتقالات تمتد في جغرافيات متعددة يجمعها القمر والرعب



المرء أسير ما ارتكبه (لوحة لجان-أدولف بوس)

رواية تطرح العلاقة بين الضحية والجلاد، وكيف يتحول السجين إلى مسيطر على جلاديه المهووسين به وبطبيعته

فعلى حد تعبيره الإنسان يختزل بداخله كل تاريخ البشرية التي اختار أندرياني أن يروي لنا عذاباتها بالرغم من أنه يخاطب النقيب دوغورس، إلا أنه لا يكتفي ببثه آلامه وأحلامه ومشاعره، بل يخبره عن الآخرين، عن الذين ماتوا أو فقدوا عقولهم، ليتسلل إلى ما تبقى من أجساد من حوله كاشفاً ما بداخلها، تتمتعها وأصغر انفعالاتها، ليبدو كمن يهلوس أو يهذي، كأن ما شهده حفر في رأسه فجوة يسيل منها كل قيح البشرية.

بإنجازاته العسكرية، ثم فجأة ثائراً عصبياً يقوم باشنع عمليات التعذيب، الجميع من حوله ينهار ويتداعى، الكل قد يكون فريسة لغضبه، فحتّى النقيب أندرياني الذي نراه محباً له، تتسلل الكراهية لقلبه بعد أن رأى إعجابه بطاهر وقيامه بالتحية العسكرية له، فالعلاقة بين الثلاثة لا يحكمها الفوز أو الخسارة، لا من سيموت ومن سيبقى حياً، هم أسرى ما ارتكبوه، فالقتل والدماء تلتهم الجميع بالرغم من اختلاف المبررات، وكانهم حسب تعبير أندرياني نفسه قد وصلوا إلى الجحيم.

الراوي أندرياني الذي نقرأ كل الرواية على لسانه أشبه بمن يمتص عذابات الآخرين، نراه كتلة من موت مؤجل، أشبه بمرضى بكل سرطانات العالم وويلات البشر، هو يروي لنا وللقريب عن قتل اللحم البشريّة التي شاهدها في المعارك وأقبية التعذيب،

وكاننا نستمع إلى من يوشك على الموت متحدثاً بما تبقى من شريط حياته قبل أن يلفظ آخر نفس له.

صوت الموت المتفرد

تطرح الرواية العلاقة بين الضحية والجلاد، وكيف يتحول السجين إلى مسيطر على جلاديه، هم مهووسون به وبطبيعته، وخصوصاً أنهم كجلادين فقدوا حسهم الإنساني السليم، فعمليات التعذيب والقتل تترك بمن يمارسها فجوات من اللاعقل لا يمكن سدها، فعلاقة كل من أندرياني ودوغورس مع عائلتيهما شبه متلاشية، ومن هم حولهما أصبحوا مجرد أرقام.

هما أشبه بالمصاب بالحنين إلى ماض نسي ما فيه، ليبقى الحنين وحده، وخصوصاً دوغوروس، الذي نراه مرة لطيفاً فخوراً

تترك المأسى والحروب شروخاً هائلة في الذات الإنسانية، وكلما خاض المرء فيها أكثر، ازدادت هذه الشروخ، لتقف أمام هذه الذات متسائلين عن مدى إنسانيتها، كم من القتل على أحدهم أن يمارس كي يفقد لفظ الإنسان معناه، فالويلات التي يمكن أن يشهدها المرء أو يمارس دوراً فيها تعيد التساؤل عن مفهوم الإنسان، وقدرته على الاحتمال، وفي ذات الوقت حدوده المتوقعة قبل أن يفقد السيطرة، لتأتى الرواية حينها لتختبر هذه الحدود البشرية، وليطرح التساؤل: إن كان ما نقرأه حقيقة وكنا في مكان إحدى الشخصيات، هل سنفعل ما ستفعل؟ هل سنبقى «إنساناً»، أم أننا ككائنات بشرية حقيقية نخلف عن تلك المخيلة؟

عمّار المأمون

نالت رواية «حيث تركت روعي» للفرنسي جيروم فيراري شهرة هائلة في فرنسا حين صدرت عام 2010، وحصدت عدة جوائز أشهرها جائزة تلفزيون فرنسا لأفضل رواية، وفيها يحكي لنا فيراري قصة عن السجون في الجزائر والاحتلال الفرنسي لها، وجلسات التعذيب والإعدام، إلى جانب عذابات واعتقالات تمتد في جغرافيات متعددة يجمعها القهر والرعب، راسماً صورة ألوانها الأشلاء والعذابات البشرية، مختبراً قدرة الذات البشرية على التماسك أمام الألم قبل الانهيار، هذه التجربة المظلمة في الأقبية ولحظات الموت المحتمل نقلها لنا إلى العربية مؤخرًا محمد صالح الغامدي وصدرت عن دار «مسكيلياني» في تونس.

ميوعة الزمن

يحكي الرواية قصة الضابطين هوراس أندرياني وأندرية دوغورس وما شهداه في الجزائر بوصفهما منتدبان إلى هناك، حيث يتم إلقاء القبض على طاهر، أحد زعماء جبهة التحرير الوطني، ليتم إعدامه لاحقاً، وبالرغم من أنه مطلوب للعائلة لما ارتكبه إلا أن الهالة المحيطة به تجعل النقيب دوغورس يعجب به، فهو في رأس قائمة المظلومين، وكان هناك رغبة لدى دوغورس في أن يتعرف أكثر على عدوه إلى درجة أنه يخون ذاته وبلده ويعترض للمحاكمة، حسب تعبير الراوي.

وبالرغم من أن طاهر ورجاله ارتكبا مجزرة في بيت بغاء، نقرأ وصفها الدموي



حين يتوه الوطن يكون الحب بوصلته

السوري من دائرة الانقسام إلى وحدة الصف لأجل تحقيق المستقبل الأفضل، مستقبل حر يبنيه الشعب على اختلاف مكوناته. فلا مستقبل من دون حب كما يمكننا ان نستخلص من الرواية. وتقول «دار الفكر» عن الرواية "إن ننشر رواية 'حين يتوه الوطن.. عيناك بوصلتي'، فنحن نتطلع إلى جبل جديد يمسك بالبوصله الضائعة، ويحدد بها طريق الخروج من التيه، ليستأنف بامتة دورة حضارية جديدة، تستعيد بها شخصيتها، ولغتها، وهويتها ورسالتها الإنسانية السامية".



عقبات التقاليد الاجتماعية السائدة، ونزوات الشباب، لكن تطوح بهم أحداث الأزمة وتداعياتها، بكل ما تزخر به من مأس والام وعذابات.

شادية فايز إلياس تريد أن تقول في روايتها إنه حين يتوه الوطن، ويضيع بوصلته، يفقد اتجاهه، ويخبط في التيه خبط عشواء، بلا هدف ولا غاية، لكن في الحقيقة لو تمعنا جيداً سنجد أن من يتوه ليس الوطن بمفهوم الأرض والمكان بل أبنائه، روح الوطن المتجسدة، يتشتتون ليصبحوا بلا هوية ولا انتماء

ويتكرون ذاتهم، ولغتهم، وتاريخهم. ولا بديل لهذا التيه إلا الحب، حب يخرج بالإنسان

يطبقونها، والفواجع التي قد تنتهي بخسارة المال والرجال معا. كما تتطرق الرواية إلى أبرز ما يشوب وطنها اليوم من نزوح وتهجير إلى مخيمات اللجوء، أو ركوب لمخاطر الإبحار إلى ملاذ آمن، إن توفر طبعاً.

وتدور أحداث الرواية الصادرة عن "دار الفكر" بدمشق، في سوريا كما أسلفنا، وتتأثر بالأزمة والحرب المستعرة منذ شهر مارس 2011 وصولاً إلى اليوم، أبطالها أربعة شبان من الجنسيتين: جهاد ومي، وسامي وبارا، ومن طائفتين مختلفتين، في بيئة يتعايش أهلها بكل ما يزخر به مجتمعهم من تنوع ديني ومذهبي.

تنشأ بين الأربعة علاقات حب، كالتى تنشأ بين بعض طلبة الجامعات، ويواجهون كل

دمشق – تصور رواية "حين يتوه الوطن.. عيناك بوصلتي" للكاتبة السورية شادية فايز إلياس ما يحدث في الوطن حين يتوه أبنائه في قصص حب مثيرة تتداخل مع الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي للبلاد التي تمر بأحوال الحرب.

قصص الحب التي تتبعها الكاتبة متفرقة في ظاهرها، لكن يجمعها خيط واحد هو المكان وما يشهده من أحداث، وتتشرك القصص في ما يكتنفها من طرافة ومفاجآت، وحزن وآلام، ومن اختلافات تفرّق بين المرء وزوجه، وبين الأبناء وأبائهم، ومن اعتقالات، وخطف، وما يتشأ عنهما من قلق ووساطات، ومعاناة مع النصابين من تجار الفدية، والمبالغ الطائلة التي يطلبونها، والوعود الكاذبة التي

إصدار حديث

قصائد الظلال المتמרدة

الرياض – تضمنت المجموعة الشعرية الجديدة للشاعرة السعودية هدى الدغفق المعنونة بـ"أربي ظلي على العصيان" قصائد متنوعة بين الذاتية والاجتماعية والفلسفية، طرحتها الشاعرة في نمط من المواجهة الشخصية الواعية، تراوح أسلوبها الفني بين ما يعرف بقصائد الومضة، والأخرى المقتصدة التي تلعب على لغة الصمت كجزء من البنية الشعرية ليكمل المعنى بياض الصفحة وتلقبها، وجاءت القصائد الأخرى متوسطة الطول، وكان موضوعها الأبرز هو العزلة والظل والفرغ.

والمجموعة الشعرية الجديدة لهدى الدغفق صادرة عن "دار الفرافشة" للنشر والتوزيع بالكويت في مئة وأنتي عشرة صفحة من القطع المتوسط، وقد تميز الغلاف الذي صممه الفنان السعودي فهد القنامي بطريقة متفردة في ألّيته الإخراجية ممثلاً طابع المجموعة بين الذات وظلها، كما اتخذ الغلاف الخلفي هيئة قصيدة كتبت بطريقة عمودية متموجة لتأخذ شكل الظل.

وتعتبر مجموعة "أربي ظلي على العصيان" تجربة مختلفة للشاعرة الدغفق في مسيرتها الأدبية الشعرية، وفي حضور الأنا المؤنثة بتناقضاتها الإنسانية الاجتماعية والعاطفية، ويلحظ خلو قصائد المجموعة من العتبات النصية الأخرى والعناوين الفرعية، فيما عدا الإهداء الذي توجهت به الشاعرة هذه المرة بصياغة هي "إهداء: إلى ظلي".

وخلت المجموعة أيضاً من الفهرسة النصية، نظراً إلى عدم عنونة القصائد.

لرأسة المحرر

culture@alarab.co.uk

لم يفارقني وطني

أحبته "لقد فارقت وطني، فما فارقتني، ولست غاضبا على وطني، ولا أظن أن وطني غاضب علي، وما أنا فيه، ليس سوى خيارى الشخصى، اتحمل نتائجه، وحين يقاطع الإنسان السلطة في وطنه ويؤثر عليها ويحتقر رموزها، فهو قراره الشخصى، وهو قرار لا يحول دون العودة إلى الوطن".

هذا ما قلته قبل عشر سنوات، وما زلت أراه يعبر عن موقفى بشأن إقامتي في عمان أو العودة إلى بغداد. نعم.. أنا مقيم في عمان، لست مهاجراً، ولست منفيًا، و يا للمنفى .. من ادعاء! هل أصفه بالكذب؟

نعم هو كذلك في الكثير من الأحيان، إن طالما التقينا بأشخاص اختاروا أماكن إقامتهم بأنفسهم وبذلوا من أجل الوصول إليها، الغالي والرخيص، ثم صاروا يتباكون على نفي متخيل.

وأخيرا أقول، أنا من يستبدل هذه الإقامة بالعودة إلى الوطن، حين أجد ما يسوغ هذه العودة، وفي الحاليتين، لم يفارقني وطني.

والمنتجين، تتوزعهم أرض الله الواسعة، ويستفيد من طاقاتهم وخبراتهم ومواهبهم، من لا يقدراها ولا يحترمها؟

ثم ماذا تعني عودة فرد؟ وما زالت الهجرة على أشدها، ونحن الذين نقيم في الأردن، نعرف استمرار تدفق المهاجرين العراقيين، حتى هذه اللحظة، سواء ممن يفكرون بالإقامة في الأردن أو الذين يخططون للهجرة إلى أوروبا وأميركا وأستراليا وكندا وغيرها.

ويخطئ من يظن أن هجرة العراقيين قد تراجعت، فهي ما زالت كما كانت، إن لم تكن قد ازدادت، بعد أن يسس المواطن من إمكانية الإصلاح وتجاوز الخراب.

أما على الصعيد الشخصى، فأمر استمرار إقامتي في عمان أو في أي مدينة أخرى، أو العودة إلى العراق، يخصني وحدي، وأنا أولى باتخاذ قرار بشأنه.

في السنوات الأولى لإقامتي في عمان، والتي لم أكن أتوقع أنها ستطول كثيرا، وفي حوار أجراه معي الشاعر الفلسطيني هشام عودة، وظهر في كتاب "الشمعة والدرويش" سألني: متى ستعود إلى بغداد؟

رجالا ونساء، شيوخا وشبابا، اضطرتهم أسباب كثيرة ومختلفة إلى مغادرة وطنهم، والانتشار في جميع القارات ومختلف البلدان، وليست جميعها سياسية، وإن كان الوضع السياسي وما أدى إليه من أحوال أمنية واقتصادية واجتماعية، هو العامل الأساس فيها.

ولو مرّ المرء بأي مقهى من المقاهي التي يرتادها العراقيون في العاصمة الأردنية أو شارك في أي مناسبة اجتماعية من مناسبات العراقيين، لوجد أهم الخبراء الإاريين والاقتصاديين والقانونيين، وكبار الأكاديميين والأطباء والمهندسين والتربويين والإعلاميين والفنانين، ويتكرر هذا الحال في عدد كبير من العواصم والمدن العربية والأجنبية، حيث تقطن في هذه المدن، أعداد كبيرة من العراقيين الذين هربوا من جحيم الوضع العام في بلادهم، ومعهم عوائلهم، كبارا وصغارا.

ولو عدّدت.. فماذا تعني عودتي على الصعيد الموضوعي؟ وماذا تشكل مثل هذه العودة، وخيرة العلماء والمبدعين



حميد سعيد

كاتب من العراق

في المدة الأخيرة، وجدت نفسي موضوعا، تناوله عدد من الأصدقاء والمعارف، جلهم من الأدباء المعروفين، ولم تكن لي يد في هذا الموضوع وكل ما قيل فيه.

لقد أطلق بدايته الناقد العراقي د. ضياء خضير، حين طالبني أو دعاني أو اقترح عليّ، العودة إلى العراق، وعدّ إقامتي بعيدا عنه، مصدر عذابات لا ينبغي أن اتحملها، ثم جاءت مشاركات أخرى، تؤيد هذا المقترح أو ترفضه، وقد اطلعت عليها، مثل أي قارئ آخر.

لي ملاحظات كثيرة على معظم ما كتب عن هذا الموضوع، لكنني سأتجاوزها ولا أتوقف عندها، لأن عدم تجاوزها، يجعل الأمر مجرد قضية شخصية، ولا أريد أن تكون كذلك ولا ينبغي أن تكون، وما أنا إلا إنسان بسيط بين أعداد كبيرة من خيرة علماء وخبراء ومبديي العراق،



صدرت حديثاً عن دار الساقي للنشر والتوزيع الطبعة الثانية من رواية «عشر ليال وراو» للكاتب المغربي الطاهر بن جلون.



أقام الكاتب والروائي المصري محمد عبد النبي الجمعة في معهد جوته بالدقي لقاءً حول روايته «في غرفة العنكبوت» المرشحة لجائزة البوكر 2017.

كتب

رواية في أربعة أيام تحكي تاريخ تركيا على لسان شاعر

● «ثلج» رواية يتتبع فيها أورهان باموق سيرة صديقه الذي ذهب إلى قرية تنتحر فيها الفتيات



شاعر في مدينة الثلج

كتابة الرواية عنده هي بمثابة تقديم دراسة إنثربولوجية للمجتمع والثقافة، بل إن الرواية تتجاوز وظيفة «النص الإشاري» الذي هو نص وصفي تسجيلي يشير إلى الأحداث التي تقع في لحظة ظهور النص إلى النص الشرطي الذي هو «نص استشرافي» استكشافي يحاول دوماً أن يغير ويكسر حدود اللحظة التاريخية التي يوجد فيها» كما عند ريموند وليامز. فحادثة الفتيات المنتحرات على اختلاف الأسباب، يصوغ منها حكاية عن التاريخ السياسي والاجتماعي والثقافي لتركيا في هذه الحقبة التي دارت فيها أحداث الرواية، وعبر الصورات التي يكون فيها وسيطاً يعرض كا للأيديولوجيات المتصارعة حول مسألة الحجاب مثلاً.

كما يقدم كا وجهات نظر متعددة حول الهوية كما هي عند الأكراد الذين يناضلون بالسلاح للاعتراف بهم، وكذلك مفهوم الأتراك للأوروبيين وللعدالة التي يمكن أن تتحقق على أيديهم. وإن كان ثمة من يرى أن الغرب هو سبب البلاء على نحو ما فعل كحلي عبر رسالته التي وجهها للغرب والتي تنص على أنه «ليس فقرنا سبب ارتباطنا إلى هذا الحد بالهنا». وتلفت هنا إلى تدخلات باموق وظهوره بصفة الراوي والكاتب للحكاية وهو الأمر الذي تكرر في رواية «متحف البراءة».

كما تظهر براعة باموق في التنقل بين الواقعي والاجتماعي والسياسي، فهنا مع مطابقة الكثير من الأحداث للواقع فإن جمالية باموق أنه يعيد «تحريك التاريخ» وفق مصطلح نادر كاظم بطريقته الخاصة وهو ما يكسب التاريخ معنى آخر، يغيّر المعنى المتعارف عليه في الوثائق والأرشيفات. بل إنه في الكثير من الأحيان يستعين بالفتازيا كنوع من الحلول للخروج من مأزق الواقع. وفي ظني رواية ثلج ليست مدخلا لفهم باموق ولكن لفهم التحولات التي تجري في تركيا، وصراع الهويات الذي يواجهها.

حيث يعود إلى مدينة قارص بعد أربع سنوات من انتهاء الانقلاب. الرواية في أحد أوجهها تستهجن صورة العنف التي بدت عبثية في كثرتها، وقد مارسته الحركات السياسية على اختلاف أيديولوجياتها، وهي أيضاً إدانة من باموق لموجة الانقلابات التي لم تتعاف منها تركيا على مدار تاريخها.

تحريك التاريخ

يدخل باموق السرد باسمه وصفته ككاتب في الفصل التاسع والعشرين المعنون بـ«النص الذي لدي / في فرانكفورت»، حيث يعلن أنه الراوي لهذه الحكاية التي عثر على الكثير منها في مذكرات كا التي أرسلها له عندما كان في ألمانيا، ولكن باموق لا يقف دوره عند إعادة كتابة المذكرات ونشرها، بل يذهب في رحلتين، الأولى لقارص ويلتقي إيبك وقديفة والطالب نجيب، ويعترف على الجزء المفقود في حكاية كا. فتحدث المفاجأة بأن كا عاش مخدوعاً، فأيبك لم تكن تحبه، بل كانت عشيقة لكحلي مثلاً مثل أختها قديفة، ثم يتبع هذه الرحلة برحلة إلى ألمانيا، ويلتقي بعشيقات كا ويتعرف على الجانب المجهول من حياته هناك، وكيف عاش هذه الفترة في ألمانيا في شقة قدرة، وعمله في سنواته الأولى كحمال في سوق الهال، ينقل مفروشات البيوت، ثم معلم للغة الإنكليزية للأتراك، ودهان، ثم صار لاجئاً سياسياً يعيش على راتب لاجئ، وما يتوفر له من قراءاته للشعر في المراكز الثقافية والندوات.

أحد جوانب جماليات سرديات باموق بصفة عامة هو كيفية قول الحكاية وليست الحكاية نفسها، فباموق يعي جيداً أن

على جريمة قتل، وأيضاً شاهداً على وقائع انقلاب عسكري، وياتيه الإلهام الذي انقطع عنه لسنوات طويلة ويكتب قصائد جديدة، مثل: شوارع الحلم، الياس والصعوبات، أنا كا، ساكون سعيداً، الإنسانية كلها والنجوم وقصيدة الموت ضرباً بالنار وغيرها من القصائد. لكن الأهم أنه يلتقي في فندق «ثلج بلاس» بحبيبتة السابقة إيبك التي انفصلت مؤخراً عن صديقها في الجامعة مختار، بعد تبده أيديولوجيا حتى صار مرشحاً لتيارات الإسلام السياسي، ممثلة في حزب الرفاه الإسلامي لانتخابات رئاسة البلدية، وهنا يبدأ كا في استعادة الشعر بكتابة تسع عشرة قصيدة، يضعها تحت عنوان «ثلج»، تجربة الأربعة أيام التي يرويها باموق باعتباره الراوي لحكاية صديقه كا، بعدما عثر على أوراقه ومذكراته بعد مقتله وبعد أربع سنين من عودته من قارص إلى ألمانيا، دون أن يظهر بالسعادة التي كان يتخيلها هو ويسير في شوارع قارص، ويكتب الشعر في مقاهيها أو على مائدة جانبية أثناء تواجده مع أسرة حبيبتة إيبك، وأيضاً دون أن تعود له حبيبتة السابقة كما كان يخطط بأن يعودا معا إلى ألمانيا ويعيشا في سعادة، فطوال المهمة وهو «يفكر في القطار الذي سيحمله هو وإيبك إلى فرانكفورت»، تتضمن في فئاياها الكثير من تاريخ تركيا القديم والمعاصر، تاريخ احتلالها من الروس وانقلاباتها وصراعاتها مع الأكراد وغيرهم من الأقليات.

يسترجع الراوي في هذه الرحلة القصيرة سنوات حياة كا مع أسرته البرجوازية التي تعيش في إسطنبول في نيشان طاش، وعلاقته بإيبك ثم نفيه إلى ألمانيا، بسبب أفكاره السياسية، تنعرف على كا من وجهة نظر باموق صديقه باعتباره راوي الحكاية



كتاب يسرد رحلات روحية لكاتبة مغربية

متفرقون عبر أنحاء العالم، ليست فقط فقها أو عقيدة مذهبية، وليست مجرد براعة فكرية أو مجرد طقوس مزاجية أو سباحة بينية».

ومن جهتها، ترى الشاعرة، المترجمة والمتخصصة في التصوف المغربي السيدة ثريا إقبال أن هذا المؤلف هو سرد رحلة بالصور بمنظور مهندس معماري، وهو موجه للجميع، سواء كانوا متصوفين أم لا، ليقول للعالم إن الإسلام محبة، وإن قلب الإسلام كاي ديانة هو بعده الروحي. وقد ورد في مذكره تقديم الكتاب حديث عن تنامي الحركات المتطرفة وتحطيم تراث برتمه كان شاهداً على حضارتنا من جهة، والتعبير عن ورع روحي والنزاه أخلاقي مجتمع من جهة أخرى.

وهذا ما يؤكد الناشر اليون غاي الذي يشير إلى أن الصبيحي بإصدارها لهذا الكتاب تنتج عملاً مفيداً في أوقات جد مضطربة حيث التطرف بكل أنواعه يهدد توازن مجتمعاتنا بالطائفية والتعصب، الإتيان من زمن غابر اعتقدنا أنه ولى وانقضى. وورد الكتاب في طبعة أنيقة من 450 صفحة، يضم في مجمله حوالي خمسين صفحة باللغة العربية وما يعادلها باللغة الفرنسية لتفسير

في سياق دولي يسوده الانقسام والتفرقة حول الديانة الإسلامية التي يفترض أنها أنزلت لتكون عقيدة سلام وتسامح شأنها شأن الديانات الأخرى، لاحظ المتنبعون للشأن الأدبي، السياسي والروحاني أن التوقيت الذي اختارته المهندسة والكاتبة المغربية ياسمينه الصبيحي كان مناسباً لإصدار كتابها الجديد الذي يمزج بين أدب الرحلة والصوفية بعنوان «على خطى سيدي أحمد التيجاني».

مؤلفها الصور والنصوص في تناغم يحمل صيغة أدب الرحلة، رحلة تبدأ من المعمار والأمكنة إلى الأزمنة وأعماق الصوفية التي تشكل الخيط الرابط في الكتاب. هذا المؤلف كما تقول الصبيحي «سرد لرحلة، بمعنى السعي والتجوال دون أي مطمح أدبي أو علمي، فهو تعبير عن تقاسم من القلب إلى القلب. إنه من منظوري، ليس كتاب هندسة معمارية، بالمعنى الدقيق للكلمة، وليس كتاب تاريخ الزاوية التيجانية ولا كتاب مذاهب روحية».

والتيجاني شيخ عُرف بتصوفه وطريقته التي بقيت أثراً خالداً على مر العصور، كجزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية، وذلك لدعوتها إلى السعي وإلى الحكمة والتسامح، وهي مبادئ سامية ترى المؤلفة أنها لو كانت متبعة في يومنا هذا ما كان لينظر إلى الإسلام كعقيدة أصولية أو إرهابية. تقول الصبيحي «الصوفية التي تعد من بين أتباعها ما بين 300 و400 مليون شخص

في الرواية ليست الحكاية مهمة بقدر أهمية طريقة سردها، حيث يمكن أن يتحول حدث بسيط جداً إلى عالم روائي كامل بمختلف محمولاته التاريخية والنفسية وحتى السياسية، وهذا ما برع فيه كبار الروائيين من أمثال غابرييل غارسيا ماركيز، وما أتقنه الروائي التركي العالمي أورهان باموق.

ممدوح فراج الثّابي

لا تختلف رواية «ثلج» لأورهان باموق عن مُجمل نتاجه الروائي منذ روايته الأولى «جودت بيك وأبناؤه» 1982، وصولاً إلى «المرأة ذات الشعر الأصفر»، مبعث الاختلاف ليس فقط في أنها رواية سياسية بامتياز، وإنما يعود أولاً إلى طبيعة الموضوع الذي تعالجه الرواية وقد لخصه في عنوان أحد فصول الرواية هكذا «إما الوطن أو الإيثار» وهو ما يمثل إحدى الإشكاليات العويصة في تاريخ تركيا حتى وقت قريب، وثانياً لأن أحداث الرواية تدور على خلاف كتابات باموق في مدينة غير إسطنبول، مدينته الأثيرة في الكتابة، وإن كانت تتردد أطرافها هنا عبر ذكريات الراوي عن طفولة وشباب بطلة كا الشاعرة والمناضل السياسي المقيم في مدينة قارص المُعدّدة الهويات، وهو ما سهّل تعدّد وجهات النظر.

زمن الاستعادة

تدور أحداث الرواية التي صدرت مؤخراً في طبعة جديدة عن دار الشروق بترجمة الرَّاحل عبدالقادر عبدللي، في فترة الثمانينات، تلك الحقبة التي شهدت تآجج الصّراعات الداخليّة التركيّة بين القوميات المُختلفة، العلمانيّة والدينيّة والأكراد، ويكشف المؤلف في هذه الرواية التي دارت أحداثها في أربعة أيام فقط، رحلة الصحافي كا العائد من ألمانيا بعد ثلاثة عشر عاماً مُبعداً في منفى سياسي، ليذهب إلى هذه المدينة أثناء هطول الثلج الكثيف للتحقيق في ظاهرة انتحار الفتيات في باطمان القريبة من المدينة، ومتابعة انتخابات البلدية.

يذهب كا الشاعرة العلماني الذي هجره الشعر والحب، وتحدث المفاجأة بأنه استعاد كل شيء في هذه الرحلة القصيرة، بما في ذلك السعادة التي بحث عنها في الماضي ولم يحظ بها، هنا في قارص صادفها وأدرك معناها هكذا «أن تمسك بشخص ما بين ذراعيك مُدركاً أنك بذلك تمسك بالعالم كله»، فاستأملت البحث عن السعادة والثّناء، والوجود والعدم، شغلت شخصيات الرواية مثل كا وقديفة ونجيب طالب الأئمة والخطباء الذي كان يحب قديفة.

في هذه الرحلة القصيرة تنقلب الأحداث على البطل رأساً على عقب، ويكون شاهداً

◀ أحداث الرواية تدور في فترة الثمانينات، تلك الحقبة التي شهدت تآجج الصراعات الداخلية التركية بين القوميات المختلفة

الشعر وأفول الترجمة

حسن الوزاني

كاتب من المغرب



لا يحمل «تقريرُ النشر والكتاب» الخاص بالسنتين الأخيرتين، الذي أطلقته مؤسسة الملك عبدالعزيز بالدار البيضاء، الكثير من الإيضاعات على تحولات وضعية إنتاج الكتاب بالمغرب. ولعل من أهم علامات ذلك التطور الذي عرفه مجال الترجمة، حيث حقق انتقالاتاً بنسبة تقارب الخمسين في المئة بالمقارنة مع السنة السابقة. وبالرغم من هذا التطور الهام، يبدو مجال ترجمة الشعر المغربي إلى لغات أخرى الحلقة الأضعف، وهو الأمر الذي لا يوازي ما يصدر بشكل متواتر على مستوى الأعمال الشعرية بالمغرب. والحقيقة أن ذلك كان دائماً هو وضع ترجمة الشعر المغربي، ولعه أيضاً بهم الشعر العربي بشكل عام. قبل سنوات، كتب الشاعر المغربي عبدالله زريقة في وصف وضعه داخل المشهد الشعري خلال سبعينات القرن الماضي، أنه دخل غرفة يملؤها الصراخ فبدأ يصرخ بدوره. والذي حدث بعد مرور ثلاثة عقود على تلك اللحظة أن لغة الاحتجاج خفت وتحوّلت أشياء كثيرة واستبدلت قناعات، بينما ظلت الغرفة ذاتها قائمة بابوابها المغلقة دائماً. هي نفسها الغرفة التي يقبع داخلها شعراء اللغة العربية، بعيداً عما يفترض أن يكون حواراً متبادلاً مع العالم.

وإذا كان الكثيرون يروجون لمزحة تزعم أن الشعر العربي قد اجتاحت العالم بفضل الترجمات التي تنشر هنا أو هناك أو بفضل المهرجانات الشعرية العالمية وبضعة أسابيع ثقافية يحضرها جمهور نصفه من رجال مخابرات البلد المضيف، فإن الحقيقة غير ذلك. فالعشرات من الترجمات، التي لا يتجاوز سحب كل منها آلاف نسخة، وحضور بضعة أسماء في مهرجانات متفرقة، لن يكفيان بالتأكيد لإعطاء صورة واضحة عن حركية الشعر العربي لدى الآخر. ثم إن أثر هذا الحضور على مستوى المهرجانات، لا يتجاوز في غالب الأحيان انطباعات سطحية لدى الشعراء الأجانب بحكم كونها قراءات سريعة، أمام جمهور معدود في غالب الأحيان، لا تكفي لنسخ تواصل أعمق.

وفي حوارات جمعني بآكثر من ثلاثين شاعراً أجنبياً من مجمل القارات، اقتربت أكثر من هذا الجهل الذي يحكم صورتنا لدى العديدين منهم. انحصت إلى جواب دالّ للشاعر المالطي إيمانويل مفسود «الحقيقة أننا نجهل الأدب العربي. وهو أمر مفارق، ذلك لكوني أحتاج إلى أربعين دقيقة للوصول، عبر الطائرة، إلى تونس وربما أقل بالنسبة إلى دولة عربية أخرى». وإذا كانت معرفة إيمانويل مفسود بالشعر والثقافة العرييين، وهو المنتمي إلى لغة أكثر من نصف مفرداتها بنحدر من اللغة العربية، على هذا الحال، فلنا أن ننصّر مستويات معرفة شعراء ما زالوا يتخللون الشرق، كناية عن العالم العربي، كما لو أنه فصل من حكاية أسطورية لم تنته بعد. ولذلك كان عادي ألا تتجاوز الأوجبة في أحسن الأحوال حديثاً عن إعجاب بالف ليلة وليلة وبربايعات الخيام لن يبحث العالم عنا. الآلاف من الترجمات من مختلف الشعرية العالمية قد تغنيه عن ذلك، أما الانفتاح على الآخر فيبدأ من بيتنا الداخلي.

موسوعة المفاهيم

◻ ميلانو(إيطاليا) - صدرت

حديثاً عن منشورات المتوسط - إيطاليا، بالتعاون مع «المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية» في المغرب، «موسوعة المفاهيم الأساسية الفلسفة الإنسانية في العلوم الإنسانية والفلسفة»، تأليف

المفكر المغربي محمد سبيلا والاقتصادي المغربي نوح الهرموزي. كما أسهم في تأليفها كل من محمد تاملو في العلوم الاقتصادية وإبريس لكريني وأحمد مفيد في العلوم السياسية، وعبدالرحيم الططري في علم الاجتماع، ومحمد الشركة ومحمد مزيان وعادل حدجامي في الفلسفة. وجميعهم من الباحثين والأكاديميين المتخصصين. الموسوعة ثمرة جهود استمرت عدة سنوات من أجل إنضاج نموذج جديد لموسوعة شاملة في مجال العلوم الإنسانية، وهي مبادرة فكرية تنتهجها مجموعة من الباحثين، وقام بتنسيقها المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية في الرباط.

لمراسلة المحرر culture@alarab.co.uk





«الإداعي الأميركي أليكس جونز مؤثر للغاية، لأنه يقدم نظرية واضحة جدا عن كيفية سير العالم، كما يتقن قلب الحقائق لتكون متطابقة مع نظريته».

مارك فينستر

أستاذ القانون في جامعة فلوريدا

جنود المشاة في ثورة ترامب: الصحافي أليكس جونز نموذجاً

● عصر ما بعد الحقيقة: المعتوهون إعلاميون مؤثرون ● ثورة الإنترنت سممت البنية الأساسية للإعلام



ملهم ترامب

◀ جونز يرى نفسه مع المواقع التابعة لليمين القومي جزءاً من اليمين الذي يهدف إلى تحطيم سلطة الإعلام التقليدي

نهائي بطولة كرة القدم الأميركية الموسم الماضي، بأنها "طقوس لاستحضار الشيطان"، بالإضافة إلى تقارير عن تدريبات الاستخبارات المركزية "سي أي إيه" لقتل ترامب. وحول تمويل جونز، يقول تقرير دير شبيغل إن ثلثي التمويل يأتیان من تسويق منتجاته، حيث يبيع معجون أسنان وسترات واقية من الرصاص وأسلحة وأقراصاً منومة ومنشطات جنسية.

وتتخلل برنامجه فواصل إعلانية تروج لمنتجاته، وتسير تجارته على نحو جيد. ويخطط جونز الآن لافتتاح مكتب في واشنطن، وربما يوظف 10 أشخاص للكتابة عن البيت الأبيض، مثل المؤسسات الإعلامية التقليدية. كما أكد أنه سيسعين بروجر ستون مستشار الرئيس ترامب، الذي ألف كتاباً يصف فيه الرئيس الأسبق بيل كلينتون بـ"المغتصب المتسلسل" من دون تقديم أي أدلة. وبموجب الاتفاق بين الرجلين فإن ستون يظهر منذ وقت قريب، ضيفاً على برنامج أليكس جونز لمدة ساعة أسبوعياً.

ويقول ستون عن جونز "قد تضحك النخبة من سياسات جونز، لكنه يصل إلى الملايين من الناس، وهؤلاء هم جنود المشاة في ثورة ترامب".

الكاتب بين شهرة جونز وبين الإنترنت الذي أحدث ثورة إلى حد أنه سمم البنية الأساسية للإعلام الأميركي، ويقول ميدبك "بعض المنتجات الصغيرة تحولت إلى شركات كبيرة، أما الماركات الشهيرة فهي اليوم تقاتل من أجل البقاء، في حين تقوم منصات إلكترونية بديلة مثل موقع برينباتر الإخباري، ونيوزماكس، وإنفوارز، بخلق عالمها الخاص. في الحقيقة تمثل هذه المواقع صدًى للكرهية، حيث باتت ملأذا لأولئك الذين يبحثون عن الإجابات السهلة في عالم معقد".

وينقل التقرير عن مارك فينستر أستاذ القانون في جامعة فلوريدا في جاينسفيل، والذي قضى سنوات في دراسة نظريات المؤامرة قوله "إن جونز مؤثر للغاية، لأنه يقدم نظرية واضحة جداً عن كيفية سير العالم، كما يتقن قلب الحقائق لتكون مؤاتية لنظريته". ويقول جونز لميديت "من فضلك انس تمثال الحرية، فهو رمزٌ للدعاية، يجب علينا التوقف عن تقديسه والاحناء أمام سكان العالم الثالث الذين يأتون إلينا بالجدام".

إمبراطورية إعلامية قيد التشييد

لدى جونز أكثر من 60 موظفاً، من ضمنهم طلاب وصحافيون ونشطاء وخبراء تقنية وشبكات اجتماعية يقومون بإعداد برنامجه ويكتبون التقارير لموقعه الإلكتروني.

لكن ليس كل ما ينشر عبر الموقع غير منطقي، فهناك تقارير عادية من وكالات الأنباء حول نتائج التصويت مثلاً، لكن هناك أيضاً تقارير وأخباراً غريبة، مثل وصف أداء المغنية ليدى غاغّا في الفاصل الترفيهي في مباراة

إلى أفكار بسيطة. ويشتركان في كره شركات الإعلام الكبيرة وشبكات التلفزيون. ويفخر جونز بذلك قائلاً "نحن قديسان من نفس العصر".

ومع وجود حرب واضحة بين ترامب والإعلام السائد فإن جونز يرى أنه الصحافي المبادر، حتى أن البعض يخشون أن تؤثر طريقة تفكيره على صنع القرارات.

وظهر ترامب متأثراً بأليكس جونز عندما اختلق قصة حول وجود الملايين من الأصوات غير القانونية في الانتخابات، وعندما اتهم الصحافة بقلّة تغطيتها للهجمات الإرهابية، بالإضافة إلى اعتقاد ترامب بأن "تناول اللقاحات يؤدي إلى التوحد".

صدى الكراهية

يقول جونز إنه ولأول مرة في حياته يكون متفائلاً حول منع إسقاط الولايات المتحدة بعد انتخاب ترامب. المقلق أن جونز بدأ يعتبر نفسه الذراع الدعائية للرئاسة، التي تنادي بالتعبئة من أجل حماية الوطن، وذلك قد يكون أخطر من نشر عدد من نظريات المؤامرة غير الصحيحة.

ويرى الإداعي نفسه مع المواقع الإلكترونية التابعة لليمين القومي مثل "برينباتر" و"جيت واي بنديت" و"لايف زيت"، والتي لها اتصال مباشر بالبيت الأبيض أيضاً، جزءاً من واجهة اليمين الذي يهدف إلى تحطيم سلطة الإعلام التقليدي.

وحينما يتحدث جونز عن الرئيس، فكأنه يتحدث عن "هتلر"، بل وصف الأسابيع الأولى من رئاسة ترامب بـ"الفوز العظيم" ويربط

وأكثر من مليون على فيسبوك، وعن ذلك يقول جونز إنه يشعر بأنه يجلس مع جمهوره في حفلة.

ويصنف أليكس جونز (43 عاماً) كأكبر منظر لنظرية المؤامرة في الولايات المتحدة، ومن المفارقات أنه كان يوصف في الماضي بالمعتوه وكان مهمشاً، لكن الآن وضعه اختلف، فهو على اتصال دائم بالرئيس دونالد ترامب ليطلعه على أفكاره، حيث يقول الإداعي "تحدثنا أنا وترامب عدة مرات منذ الانتخابات، حول الحرية وهدفنا المشترك في تدمير أعدائنا".

ومنذ نوفمبر الماضي، تغير الوضع في الولايات المتحدة إذ تصدر "المعتوهون والمهمشون" المشهد العام، وفي زمن ما بعد الحقيقة أصبح أشخاص ذوو نظرة غريبة عن العالم، فجأة، إعلاميين مؤثرين.

وبحسب التقرير، فإن جونز عرض دعمه لمساعدة ترامب في حملته الانتخابية. وكان ترامب قال بحماس شديد لجونز لدى استضافته أثناء الحملة "لديك سمعة عابرة للحدود"، فرد عليه جونز "إن ما فعله ملحمي، إنه على مستوى ما أنجزه جورج واشنطن". يردد جونز الكثير من التصريحات المجنونة فمثلاً، يقول إنه متيقن بنسبة 95 بالمئة أن برج التجارة العالمي لم يتم تدميره بسبب هجوم 11 سبتمبر 2001، ولكن الحكومة هي من فجرته. لا يوجد موضوع إلا ولدى جونز النسخة الخاصة لحقيقته.

إن ترامب نفسه يميل إلى الأكاذيب والفبركة وأنصاف الحقائق، وهو ما يجعل علاقته بجونز أمراً مقلقاً. فالرجلان يتشاركان في شغفهما بكسر تعقيدات العالم وتحويلها

لدى الإداعي اليميني الأميركي أليكس جونز، المعروف بأنه أكبر مروج لنظرية المؤامرة في الولايات المتحدة، الملايين من المستمعين، لكن أكثر مستمعيه المعجبين هو الرئيس دونالد ترامب. ونشرت مجلة دير شبيغل الألمانية في نسختها الإنكليزية تقريراً من إعداد فيت ميدبك أعد من داخل إستوديوهات جونز في مدينة أوستن بولاية تكساس.

◀ واشنطن - تشير الساعة إلى الحادية عشرة صباحاً إلا ثلاث دقائق، قبل بداية البث المباشر لبرنامج الإداعي اليميني أليكس جونز بثلاث دقائق.

وعلى الرغم من درجة البرودة في الإستوديو التي تصل إلى 18 درجة مئوية بفعل التكييف، إلا أن جونز كان يتعرق ويمسح جبينه بالمنديل.

فجأة، أضيئت الشاشات خلفه وبدأ الضوء الأحمر الخافت يومض، ثم بدأ العد التنازلي، ثلاثة، اثنان، واحد.. أديرت الكاميرات، وبدأ التسجيل.

جونز على الهواء "اليوم الأربعاء، 8 فبراير 2017، فر الديمقراطيون هاربن كحفنة من الأطفال ذوي الإعاقات العقلية".

وصف تقرير "دير شبيغل" موقع الإستوديو الذي يتواجد في المنطقة الصناعية في ضواحي مدينة أوستن، الذي لا يكشف جونز موقعه الدقيق لـ"دواع أمنية"، حيث توجد كاميرات مراقبة على المداخل، ولاصق أسود على النوافذ يخفي ما بداخلها، كما يطلب من ضيوف الإستوديو التوقيع على اتفاق عدم إقضاء التفاصيل.

جونز معروف لدى الجميع في أوستن، فالجميع يشيرون إليه حينما يخرج للعامة، ويطلبون منه التوقيع لهم للذكرى، لكن رغم ذلك فالإداعي لا يخفي قلقه على أمنه وأمن أطفاله الثلاثة، لذلك لديه حارس شخصي. عند مدخل الإستوديو، توجد لافتة مكتوب عليها "الحرية أو الموت"، كما تظهر جملة "دموع الليبرالية" مطبوعة على إحدى مبردات الماء في أحد الطرقات.

ويصف تقرير دير شبيغل مملكة جونز بالضخمة، فلهذه أربعة إستوديوهات مجهزة بمعدات تجعلها تنافس إستوديوهات الدولة.

سباحة مع التيار

جونز ليس إذاعياً عادياً، فهو مؤسس موقع "إنفوارز Infowars" الإلكتروني، و"يعيش في عالمه الخاص منذ 20 عاماً، عالم من الأصدقاء الواضحين والأعداء الواضحين".

ويعتقد معد التقرير أن جونز مقتنع بأن النخب العالمية شكلت تحالفاً ضد الولايات المتحدة لتدميرها، مؤكداً "أنه ينشر هذه الرسالة 5 أيام في الأسبوع من خلال برنامجه أليكس جونز شو".

ويقدر عدد المحطات الإذاعية التي تبث برنامجه بـ100 محطة، حتى أن الإداعي لديه ما يقارب 3 ملايين مستمع في اليوم.

وبحسب "كونانكاست" الذي يقيس ديموغرافية الجماهير، فإن موقع "إنفوارز" يجذب أكثر من 8 ملايين زائر شهرياً. ولدى الإداعي مليوناً متابع لقناته على يوتيوب

منصة رديئة للأخبار

يعيش في أروقتها الرقمية أكثر من مليار شخص، أسوة بكل السياسيين المغرورين بالعظمة "لا بد من تدمير قرطاج"، استعان زوكربيرغ بمعارك التاريخ بوصفها الأكثر تعبيرية وهو يتحدث عن غوغل المحرك العملاق الذي أثار حفيظته، على الرغم من أنه كمحرك بحث لم يشكل خطراً على فيسبوك كموقع للتواصل الاجتماعي. إذا ارتقت المنافسة إلى سلوك البشر "من لا يطمح إلى ذلك؟" فالتاريخ الذي يكتبه مستخدمو فيسبوك اليوم، يحرض على تدمير نفسه بنفسه وليس تدمير العدو قرطاج، ولن يكون بعدها الاحتمار الذي عبر عنه كاتب على درجة من الأهمية مثل تيم هارفورد ليفسبوك، مجرد تعبير فظ من صحافي، بل رغبة جماعية للرفض لمنع خطر يمس الجميع، وليس الصحافة وحدها.

مدونة القيم الإنسانية بحاجة إلى تجديد صارم لتأخذ بنظر الاعتبار ما يدونه الناس على منصاتهم الرقمية التي أراد لها مؤسس فيسبوك أن تكون الصحيفة الشخصية المثالية لكل شخص في العالم، لكنها في حقيقة الأمر لم تكن كذلك، بل عبرت أكثر عن الضغائن التي تسكن البشر، كانت في مجملها صحيفة شخصية مثالية للكرهية.

أسباب تحيزه ضد هذا الموقع هي نفس الأسباب التي عادة ما يحترق الناس بسببها فيسبوك: الخصوصية، وقوة السوق، والتشويش، والتفاعلات بالابتناسامات الوهمية، وبقية الأمور الأخرى. فالأخبار المزيفة يمكن أن تشعل حوادث منفصلة من العنف والكرهية وفق هارفورد، لكن لا الأخبار المزيفة ولا "فقاعة التصفية" المدفوعة لوعاريتها تعد قوة رئيسية في المشهد الإعلامي الكلي. سبق أن افترض الكاتب جون ثورنهيل أننا نعيش "فقاعات الفترة" لأن التكنولوجيا وشبكات التواصل الاجتماعي دمرتا الحقيقة، وكتب في صحيفة فايننشال تايمز "نحن نعيش في عالم ما بعد الحقيقة، حيث بإمكاننا تجاهل الحقائق التي لا نحبها والاستفادة من أي سرد شخصي نرغب فيه".

تويتر وفيسبوك تعريف لما يحدث الآن في العالم، لكنه ليس مثالياً، لأنهما متاحان كي تختلط فيهما الأصوات والآراء، كل واحد منا يقول كلمته وبمضي، إنهما خطوة إلى الأمام لا يمكن التراجع عنها وفق الكاتبة كايتلين موران.

سبق أن قال زوكربيرغ الذي يدير أكبر جمهورية افتراضية على مدار التاريخ

الأشهر الثلاثة التي سبقت الانتخابات الأميركية.

"الأخبار المزيفة" هي عبارة تعرضت للتقليل من قيمتها، وفق تعريف نشرته صحيفة فايننشال تايمز البريطانية، التعريف المفيد هو أن الأخبار المزيفة هي تقرير مفبرك يقدم نفسه على أنه موضوع إخباري. هذا يستثني الإبلاغ المتحيز، والسخرية، والأكاذيب التي يدلي بها السياسيون ورجال الدين.

للوهلة الأولى، تبدو مثل هذه الأخبار منتشرة في كل مكان على فيسبوك.

لن يكون بعدها ثمة أفق تحليلي أو توقعي بغير أن تكون لكل مستخدم حاجة ضرورية إلى مجهر حسي افتراضي لفحص الأخبار، لا يمكن أن يوفر فيسبوك مثل هذا المجهر للمستخدمين في كل الأحوال، بل المعرفة من توفر هذا المجهر للجمهور.

ولن يكون بعدها أيضاً بوسع زوكربيرغ أن يُعبر عن المزيد من الاعتقاد عن الفكرة التي مفادها أن الأخبار المزيفة على موقع فيسبوك تشكل جزءاً صغيراً جداً من المحتوى.

يتجاهل الكاتب تيم هارفورد فكرة فحص الأخبار من قبل المستخدمين ويعبر عن "احتقاره لفيسبوك" معترفاً بأن

المستخدمين أنفسهم، لاغياً القاعدة الصحافية التي تقول "الأخبار السيئة هي أخبار جيدة".

ثمة سؤال عن مجهر التحريّ! هل يمتلك المستخدمون برمتهم مثل هذا المجهر الشخصي المرتبط بالحاسة والوعي والمعرفة والتحليل والافتراض والتدقيق؟ ليس بمقدورنا التشكيك في وعي القراء، لكن عندما نرى أخباراً مفبركة وساذجة تمر على هيئات تحرير صحف كبرى وتنشر على أنها حقائق، يبدو الأمر بحاجة إلى تمهل عندما يتعلق بمستخدمين على مواقع التواصل.

بعض الصحفيين يجازف بنشر كل ما يصله، من دون تحر وفحص عميق، فكيف بمئات الملايين من المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي الشغوفين، وكيف لمثلهم من يريدون نشر ما يحقق رغبتهم من أخبار تنكل بالآخرين أو تفترض انتصارات وهمية من أجل الإثارة واستقطاب الناس.

الخبر الذي افترضته بلقاء خامنئي والقرضاوي، سيجد له معادلاً زائفاً آخر مثيراً للاهتمام، مثل خبر البابا فرنسيس يؤيد دونالد ترامب، الذي كان الخبر الوحيد الأكثر نجاحاً في أخبار فيسبوك خلال



كرم نعمة

كاتب عراقي مقيم في لندن

◀ لماذا فيسبوك منصة رديئة للأخبار؟ لأن ببساطة خبر النقاء آية الله علي خامنئي بالشيخ يوسف القرضاوي من أجل إشاعة السلام في المنطقة، هو الأكثر نجاحاً عندما ينشره أحدهم! سيكون هذا الخبر أكثر تداولاً من أي أخبار حقيقية أخرى عن الجرائم التي ترتكبها الميليشيات الطائفية وأحزاب الإسلام السياسي التي تمثل خطاب رجلي الدين المجتمعين من أجل إشاعة السلام!

خبر ملفق كهذا ينجح أكثر من أي خبر آخر حقيقي عند نشره على المنصة الاجتماعية ويتم تداوله باهتمام فائق، لأن هدف مؤسس فيسبوك مارك زوكربيرغ، الذي أعلن قبل ثلاثة أعوام، عن "بناء الصحيفة الشخصية المثالية لكل شخص في العالم" نتج عنه ما يسمى اليوم "ما بعد الحقيقة". في الواقع هو اسم منمق للأخبار الزائفة بوصفها حقائق.

الأمر المثير للقلق هو أن فيسبوك الأكثر أهمية بالنسبة للملايين من المستخدمين يقدم بكل بساطة أخباراً لإرضاء أهواء



قال مؤسس فيسبوك ورئيسه التنفيذي مارك زوكربيرغ إنه وزوجته بريسيلا تشان ينتظران طفلة ثانية. وذكر زوكربيرغ (32 عاما) في منشور على فيسبوك أنهما لم يكونا متأكدين من أنهما سيتمكنان من الإنجاب مرة أخرى بعد حمل صعب بابتئهما الأولى ماكس التي ولدت في 2015. وكتب زوكربيرغ، الذي له ثلاث شقيقات، «لا أستطيع تصور هدية أفضل من أن تكون لك أخت».

@alarabonline

انتشال رمسيس الثاني حديث المصريين

□ القاهرة - أثارَت صور لعملية انتشال كشف أثري، شرقي القاهرة، غضب نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، مطالبين بإقالة وزير الآثار خالد العناني. وأعلنت وزارة الآثار المصرية، الخميس، اكتشاف تمثالين ملكيين، شرقي القاهرة، يصل عمرهما إلى نحو 3300 عام، ويرجح أن يكون أحدهما للملك رمسيس الثاني (حكم 1279 - 1213 ق.م).

وأظهرت صور استخراج التمثالين اللذين بدا أحدهما مكسورا وهو يستخرج باستخدام "رافعة" ذات جسم معدني مدبب من الأمام لنقله من مكانه، وكذلك وصفت تعليقات نشطاء، العمالة التي كانت تساعد في عملية الانتشال بـ "غير المدربة".

وسخر رواد فيسبوك من الصور، مؤكدين أن هناك طرقا أخرى كان يجب أن تستند إليها الوزارة في استخراج تمثال أحد أهم الحكام في تاريخ مصر الفرعوني.

ودشن المشاركون هاشتاغين على موقعي تويتر وفيسبوك، الأول باسم "تمثال رمسيس والثاني باسم "المصريين خطر على الكوكب" مؤكدين أن ما حدث يمثل "جريمة" وسط مطالبات بإقالة وزير الآثار.

وقال محمد فهمي "ده ماكنش (هذا لم يكن) طالع له (قد صدر بحقه) قرار استخراج، ده (هذا) كان قرار إزالة"، فيما قال أحمد الرفاعي "بيطلعوه (يستخرجونه) بالكرة (الرافعة) احنا اللي (نحن) بهدلنا (نهين) الفراعة".

بينما قالت هدى علي "تم التعامل معه طبقا للقانون.. عندنا (لدينا) منه كتير (الكثير)"، فيما طالبت دعاء السيد بـ "إقالة وزير الآثار أقل واجب (شيء) عقابا على الجريمة دي (هذه)".

وهو ما عقت عليه وزارة الآثار، في بيان رسمي، قائلة بأن ثقل حجم التمثال هو ما استدعى نقله بـ "رافعة"، مؤكدة أنه تم تدعيم رأس التمثال بمواد حتى لا يتضرر، وأن الرفع تم تحت الإشراف المباشر من الأثريين والمرممين المصريين والألمان.

وقال محمود عفيفي، رئيس قطاع الآثار المصرية بوزارة الآثار، إنه لم يتم رفع التمثال الذي أعلن اكتشافه بمنطقة آثار المطرية (شرق العاصمة) كاملا وتم رفع فقط جزء من رأسه باستخدام رافعة نظرا لثقل حجمه.

وأوضح عفيفي أن "الرفع تم بعد تدعيم رأس التمثال بواسطة العروق الخشبية واللواح الفلينية لفصلها عن الجسم المعدني للرافعة، كما تم رفعه مع كمية كبيرة من التربة الطينية التي كانت تحيط به".

وأشار إلى أن "الرفع تم تحت الإشراف المباشر من الأثريين والمرممين المصريين والألمان العاملين بالموقع نظراً لإحاطة المياه الجوفية بالتمثال الذي يوجد في أرض طينية".

التلفزيون في المنزل: من يشاهد من

● «الملاك الباكي» هاشتاغ ساخر يقترح طرقا لإيقاف المراقبة



جاسوس ذكي

هناك طريقة أخرى لحماية نفسك بالتأكد من أن تلفزيونك يُشغل أحدث البرامج. ويمكنك القيام بذلك من خلال تشغيل وضع التحديث الذاتي أو التحقق بانتظام من وجود تحديثات جديدة في الإعدادات. لكن خبراء يقولون إن "أسهل حل هو التخلي الكلي عن الاستعمال"، فتفادي استعمال الأجهزة الذكية هو الضمانة الأمثل لتلافي المتجسسين. لكن هذا الاقتراح يبدو غير قابل للتنفيذ في عالم سمته الأبرز الأجهزة الذكية وإنترنت الأشياء.

من جانبها، قالت شركة سامسونغ إنها تبحث "بصورة عاجلة" في الأنباء حول إمكانية أن تكون وكالة الاستخبارات المركزية قد راقبت محادثات زبائن الشركة خلال عملية الاختراق التي سُميت "الملاك الباكي (Weeping Angel)"، لكنها لم تعلق على صحة الإذاعات. وإذا ما وجدت الشركة مشكلة، فإنها على الأرجح ستصدر تحديثاً آمناً لإصلاح الخلل، وفق ما نقلت صحيفة التلغراف البريطانية.

وعبر مستخدمو الشبكات الاجتماعية في اليومين الماضيين عن دهشتهم من تقرير موقع ويكيليكس ضمن هاشتاغ #weeping_angel الذي احتاح موقعي تويتر وفيسبوك. واجتاحت سخيرة واسعة الهاشتاغ ومن بين المقترحات العودة إلى العصر الحجري والتخلص من جميع الأجهزة الذكية.

وتعود هذه الأجهزة التلفزيونية إلى شركة "فيزيو"، وهي واحدة من أشهر شركات التكنولوجيا الأميركية وتتخذ من ولاية كاليفورنيا مقراً لها، كما أنها أحد أشهر منتجي أجهزة التلفزيون الذكية التي يمكن ربطها بالإنترنت وتشهد رواجاً كبيراً على مستوى العالم. وغرمت الشركة بـ 2.2 مليون دولار لتتبّعها عادات المشاهدة الخاصة بالمستخدمين دون علمهم ومشاركة تلك المعلومات.

وبالإضافة إلى تتبع الشركات المصنعة للمشاهدين، كشف موقع ويكيليكس أن وكالات الاستخبارات وإنفاذ القانون يمكن أن تراقب المواطنين من خلال تلفزيوناتهم.

وزعمت المعلومات التي نشرها الموقع أنَّ المكتب الخامس (المخابرات الحربية البريطانية)، ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية قد صنعا وضع "إغلاق زائف"، (أي الإيهام بأن التلفزيون قد أغلق لكنه ليس كذلك)، لتلفزيون سامسونغ من طراز F8000، وهو ما سمح بتسجيل محادثات المستخدمين بصورة سرية عبر الكاميرا والميكروفون. وبإمكان الشركات المصنعة مراقبة زبائنهن فقط إذا ما حصلت على موافقاتهم. وتطلب تلك الموافقة غالباً خلال عملية تهيئة الجهاز للتشغيل، لكن يمكن أن تلغى عموماً في وقت لاحق من خلال ضبط الإعدادات.

وقد أظهرت الأنباء الأخيرة أن الجميع بدءاً من المصنعين، مروراً بالمعلنين، ووصولاً إلى وكالات الاستخبارات يمكن أن يراقبوك من خلال تلفزيونك.

وظهرت المخاوف من أن أجهزة التلفزيونات الذكية يمكن أن تراقب مالكيها بادئ الأمر في 2015 حينما حذرت إحدى سياسات الخصوصية لشركة سامسونغ من أن كل بيانات التعرف الصوتي قد تمر إلى طرف ثالث، إذ قالت "اعلم أن كلماتك المنطوقة إذا ما كانت تتضمن معلومات شخصية أو غيرها من المعلومات الحساسة، فإنها ستكون ضمن البيانات التي تُلتقط وتُنقل إلى طرف ثالث عبر جهاز التعرف الصوتي الموجود لديك".

وفي وقت سابق من هذا العام، كشفت مفوضية التجارة الفيدرالية في الولايات المتحدة، لأول مرة وبشكل رسمي، أن 11 مليون جهاز تلفزيون ذكي (Smart TV) تقوم بالتجسس على مستخدميها وهم لا يعلمون، في واحدة من أضخم عمليات الاختراق وانتهاك الخصوصية التي يتم تسجيلها في العالم منذ ظهور ثورة التكنولوجيا الحديثة.

تفادي استعمال الأجهزة الذكية هو الضمانة الأمثل لتلافي المتجسسين، وفق الخبراء

كما تكون في الغالب أجهزة بكاميرات وميكروفونات، بالإضافة إلى ذاكرات داخلية، والتي بالإمكان استخدامها لرصد ما تقوم به، وما تقوله، وما تشاهده. وتُعد التلفزيونات الذكية، باعتبارها أكثر حداثة مُتصلة بالإنترنت، أقل عرضة للحصول على دعم أمني مناسب.

ويعود ذلك جزئياً إلى أنَّ المستخدمين لا يتوقعون وجود مثل ذلك الدعم بسبب التنوع في أنظمة التشغيل المختلفة، ولأنَّ الأمن ليس عادةً من اختصاص الشركات المصنعة للتلفزيون. أضف إلى ذلك أن المستخدمين أقل احتمالاً لاستخدام أفضل إجراءات الأمن، مثل تغيير كلمات العبور وتحديث البرمجيات بانتظام، حينما يتعلق الأمر بتلفزيوناتهم.

هاشتاغ اليوم



محتسب في معرض الرياض للكتاب يثير الجدل

فيما أكد آخر: @faisaljezza
#شكرا_محتسب_معرض_الكتاب، نطالب بتكرمه لتشجيع الجميع على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

بالمقابل كتب مغرد: @fatima_mesh3l
#شكرا_محتسب_معرض_الكتاب، الموسيقى جزء من ثقافة الشعوب وعدم فهمك لهذه الحقيقة لا يعطيك الحق في أن تعتدي على الآخرين وهم ضيوف على البلاد.
ورأى آخر:

@Life__Check
#شكرا_محتسب_معرض_الكتاب #فوضى_معرض_الكتاب_بالرياض . (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده) "القانون" هو الذي يقرر ما هو "المنكر" وليس "النظر"!

وكتب معلق: @egaziz
#نحتاج تحديد مفهوم المنكر، وتأطيره، فليس معقولا أن أعتبر كل ما لا يعجبني منكراً وأقرر تغييره بنفسي! #فوضى_معرض_الكتاب.

يذكر أنه تحت شعار "الكتاب.. رؤية وتحول"، انطلقت فعاليات المعرض الأربعة بالعاصمة السعودية الرياض. ويستمر 10 أيام، حيث يُختتم في الـ18 من هذا الشهر.

□ الرياض- اندلعت حرب هاشتاقات بين السعوديين على موقع تويتر بعد تداول مقطع مصور على الشبكات الاجتماعية لأحد المحتسبين، وهو يهاجم فرقة ماليزية بمعرض الرياض للكتاب. وقام عضو الهيئة برمي الميكروفون الخاص بالفرقة الموسيقية، قائلاً "إن هذا الأمر يخالف الله ورسوله".

وظهر صوت لسيدة وهي تتحدث باللغة الإنكليزية لم تظهر صورتها، وتقول "إنهم ضيوف في المعرض". وتعالّت أصوات بعض الحاضرين في المعرض رافضين ما قام به عضو الهيئة، فيما طالب بعضهم باستدعاء رجال الشرطة، معتبرين "الدعوة إلى الله ليست فوضى".

ودشن مغردون هاشتاقات على غرار #محتسب_يثير_الشغب_في_معرض_الكتاب وفوضى_معرض_الكتاب قابلهما آخرون بهاشتاغ #شكرا_محتسب_معرض_الكتاب. وكتب مغرد:

@__Check
#شكرا_محتسب_معرض_الكتاب بالرياض. "دعاش الداخل" أشد خطراً من "دعاش الخارج"!

وشهد الهاشتاغ مشاركة سعوديين يريدون إرجاع صلاحيات "هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر". وقال معلق:

@Dhawyal
#أيها المسلم: عندما يصل بهم الأمر إلى حد وضع الموسيقى في معرض الكتاب فاعلم أنهم يحاولون أن يستفروك.. تسقط الليبرالية.

أبرز تغريدات العرب



Abdullah_KGH

مُتدينونٌ جداً، فاسدُونٌ جداً. #معرض_الرياض_الدولي للكتاب.



imankais1

العلاقة بين السياسي والصحافي في الغرب علاقة بين نذيين متكافئين د. غازي القصيبي. لهذا أصبحت الصحافة عندهم "سُلطة" وعندنا لأزالت "سُلطة"!



Dr_Wafy

لا توجد وظيفة تنتظر أحدا الوظيفة تحتاج إلى من يبحث عنها تعرف على كل وسيلة يمكن أن تمنحك فرصة، تابع كل تقديم من خلال محركات البحث.



NancyAjram

نانسي عجرم مغنية لبنانية.



Nejer

الفن بكل صوره هادف حتى لو لم يعالج قضية إجتماعية أو لم ينتقد أداء حكومي، الفن هادف بمجرد أن يمتعك أو يستفزك للتفكير.



abuabdelelah

ومنهم من جعل للدين وجهين: محلي وخارجي!



arabicca1

شريكات في النضال مفروزات في المناصب والقرار نساء بلادي. تونس.



alrobai28

الوطن لا يقبل التقسيم والتصنيف ولا بد أن يعي الجميع أن الوطن كالمركب والكل يساهم في قيادته إلى بر الأمان..



onoffnon

في الكويت قام أحد المصلين بطرد وإسكات الخطيب الذي حاول أن يتكلم بطائفية. موقف شجاع لإخماد الفتنة.



jamalfaya

كم رجل دين عبر العصور حاول نقل تعاليم الأنبياء إلى البشرية؟ وما زال التعصب تعصبا والتسامح مفقودا والإيمان ضعيفا! الخلاصة فشل رجال الدين!



m_m7mud

الخائنون أربعة، 1- قادر لم يفعل 2- غني لم يتفق 3- قاعد لم يبادر 4- لسان لم يتكلم.



Majedalkhalidi

من يبغض شعباً كاملاً فهو جاهل وكذلك من يبغض بلداً أو طائفة أو عرقاً ففي كل بلد طبيون ونقيضهم وبكل طائفة لصوص وقتلة! لماذا نبغض إيران.

عمان تختتم فعاليات المنصات الميدانية التسويقية للموروثات والصناعات الحرفية المطورة بسوق مطرح التراثي، التي أقيمت تزامنا مع احتفالات اليوم الحرفي.

كبار السن من التجار العمانيين يواصلون سعيهم للمحافظة على توازن سوق مطرح وراثته في وجه موجة القادمين من الدول الآسيوية.

«سوق الظلام» في مسقط يضئ الجوانب الساحرة من التراث العماني

● مطرح البخور والعطور وألف ليلة وليلة ● مزار المشاهير من نجوم الفن والسياسة



الصورة تدون الذكرى

”**بانع بخور: سياح مشهورون ونجوم زاروا سوق مطرح، كان من بينهم وزير الخارجية الأمريكي السابق جون كيري والأمير البريطاني هاري حفيد ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية**“

المطرح الذي عملوا فيه العشرات من السنين، فوجدوا لهم فسحة يقضون فيها وقتهم ويتذكرون ماضيهم.

يقول أخطر بن رسول بخش البلوشي صاحب محل تحف وهدايا “عمر محلنا يتجاوز 75 عاما وقد ورثناه عن آبائنا وأجدادنا وهو من أقدم المحلات في السوق، نبيع فيه الفضة والخناجر والتحف والهدايا”، مشيراً إلى أن ذلك جعل الكثير من الزوار من ألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وفرنسا إلى جانب الزوار العرب يأتون لزيارته في كل مرة.

ويقول التاجر علي اللواتيا “إن السوق أصبح جزئية من حياة المواطن، الصغار والكبار الرجال والنساء يعرفون هذا السوق”، مشيراً إلى أن الكل يذهب إليه في أيام الأعياد وفي الأيام العادية على حد السواء، وذلك لما يكتنزه من بضائع وسلع لا يجدها في الأسواق الأخرى.

وأوضح أن ما يميز سوق الظلام عن الأسواق الأخرى بسلطنة عمان، أنه كان بجانب المكان الذي ترسو فيه السفن التجارية القادمة من الهند لتفريغ البهارات والملابس والأرز وغيرها من السلع والبضائع، بالإضافة إلى شحن المنتجات العمانية من البسور والبخور والتمور والليمون المجفف وبضائع أخرى.

ويواصل كبار السن سعيهم للمحافظة على توازن السوق وراثته صامدين في وجه موجة القادمين من الدول الآسيوية، يبيعون الملابس الرجالية والعطور والفضيات.

بهذه المعالم التاريخية وخصوصية التراث العماني إضافة إلى شتاتها الدافئ وطبيعتها الساحرة، تستطع سلطنة عمان أن تكون رائدة في المجال السياحي خاصة وأن السياح بدأوا يتجهون إلى السياحة البيئية والثقافية كبديل لسياحة النزل الفخمة والشواطئ.

السياحة تزدهر خلال إجازات الأعياد، إذ أصبح السوق مرادفاً لزيارة العاصمة مسقط.

ويضيف خان “إن هذا المكان التاريخي يشرح لزواره تفاصيل عديدة، إذ يرصد بشكل ملموس التطور الذي شهدته البلاد على مر السنوات، فهو مزار سياحي تراثي قبل أن يكون سوقاً تجارياً شعبياً”.

بائع بخور عماني في سوق مطرح تحدث عن زيارة السياح للسوق وأشار إلى أن “سياحاً مشهورين ونجوماً زاروا سوق مطرح، كان من بينهم وزير الخارجية الأميركي السابق جون كيري في نوفمبر 2014 حين ترك المحادثات الماراطونية مع نظيره الإيراني وخرج في جولة داخل سوق ‘مطرح’ بالعاصمة مسقط، حيث زار عدداً من البازارات المخصصة لبائع الهدايا التذكارية والتحف العمانية”.

وفي نفس العام، زار الأمير البريطاني هاري حفيد ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية سوق مطرح، وشارك في رقصة تقليدية يستخدم فيها السيف.

وتجول الأمير في ثاني أيام زيارته التي استمرت ثلاثة أيام في منطقة سوق مطرح بالعاصمة، حيث استعرض منتجات وصناعات بدوية تقليدية.

ولا تقتصر زيارة المشاهير للسوق على رجال السياسة والدبلوماسيين، فنجوم الفن والغناء والكتاب والرسامون يتوافدون على السوق ليلهمهم في أعمالهم الفنية وليعيشوا تجربة واقعية لما اطلعوا عليه في الكتب عن أسرار الشرق وسحره.

ويطول ذكر الفنانين الذين وقعوا أسرى الروائح الزكية في سوق مطرح، فالفنان العالمي الراحل مايكل جاكسون أمضى في مسقط شهراً ونصف الشهر وقام بزيارة السوق العديد من المرات واشترى هدايا وتحفاً مختلفة.

السوق في أعين العمانيين

أصبح السوق منذ قديم الزمان إلى عصرنا الحاضر جزءاً مهماً في حياة العمانيين ففيه يجدون فرصة تجمعهم دون سابق موعد للتحاور في شتى الأمور، بالإضافة إلى الهدف الأساسي لتوجههم إليه وهو التسوق وشراء ما يحتاجون إليه. ورغم زحمة السوق العماني، لا يزال الحنين يشد كبار السن إلى

آسيا وأفريقيا. وتجذب سمعة السوق كمكان لبيع المشغولات التقليدية والتحف القديمة الجيدة هواة جمع تلك الأشياء من مختلف دول العالم.

السائح الإيطالي رينو يقول “إنه من الصعب على زائر السوق أن يختار بين الأشياء المعروضة”، مضيفاً “ما رأيته أحببته كثيراً لأنه مشوق لا يمكنني وصفه بالضبط، ولكنه يعطيك انطباعاً جيداً.. خصوصاً عندما تتجول في السوق توجد أشياء كثيرة لترأها، اتخاذ قرار لشراء شيء ما ليس سهلاً”.

أما السائحة الإيطالية ليندا فتقول “هذا السوق سوقي”، مشيرة إلى أنها أتت إلى السوق للمرة الأولى منذ ثلاثين عاماً، لافتة إلى أنه منذ ذلك التاريخ وهي تعود إليه في كل زيارة لعمان. وتعتبر بالقول “أجد فيه كل ما أحتاجه لزينتي الخاصة أو لتزيين المنزل”.

وقال السائح النمساوي إستراوش جون إن “المنتجات الحرفية العمانية تحمل العديد من الدلالات والمفردات الجمالية الجاذبة والتي تجعل الإقبال عليها مميزاً وعن قناعة تامة، حيث أنها تبرز خصائص الصناعات العمانية والتي تميزها عن المنتجات الأخرى، كما يمكن اقتناؤها كتحف وهدايا ترمز إلى السلطنة وموروثاتها العريقة”.

مشاهير في أروقة السوق

تشتهر عمان بموسم السياحة الشتوية الذي تتكاثر فيه الوجوه الشقراء التي تتوافد بكثرة على سوق مطرح، وتحمل الحافلات المجموعات السياحية بموازاة الطريق البحري للوصول إلى بوابة حديثة أقيمت على المدخل البحري للسوق.

تفاصيل سوق مطرح جعلت الزوار والسائحين يعودون في كل مرة لأخذ صور تذكارية، فهذه البقعة التاريخية تخترل الكثير من الحكايات وتفاصيل حياة الإنسان اليومية.

يقول التاجر محمد خان إن “سوق مطرح بات معروفاً لدى السياح، إذ تم تضمينه بين المواقع التي يتوجب على السياح زيارتها عند إقامتهم في عمان”، مضيفاً “نرى هنا سياحاً من كل بلدان العالم، فهم يقبلون على شراء الصناعات التقليدية، خصوصاً التحف التراثية والخناجر العمانية”.

ويضيف “تتزايد أعداد السياح الذين يزورون السوق عاماً بعد آخر، لكن حركة

لكل عاصمة عربية أسواقها القديمة المشهورة لأنها تعرض في دكاكينها تجربة الشعوب في الصناعات التقليدية والهدايا والتذكارات التي تشتهر بها، وسوق مطرح في سلطنة عمان يحمل أسماء متعددة ويختصر بين جدرانه تاريخاً حافلاً من التراث والفنون والخصائص العمانية التي تجتذب السياح من الخليج والغرب بمميزاتة المعمارية وبضاعته من البخور والعطور واللبان والسيف والفضيات.

■ **مسقط** - من زار سلطنة عمان ولم يدخل سوق مطرح التراثي بعالمه الذي يشبه عالم ألف ليلة وليلة وسحره الشرقي كمن لم يزر مسقط قط، هكذا يقول العمانيون عن السوق الذي يحمل في طياته صفحات من التاريخ، ففي ثنائيه وفوق كل مصطبة من مصاطب دكاكينه حكايات وقصص.

تنتهي، السبت، فعاليات عرض المنتجات الحرفية العمانية المطورة بسوق مطرح والتي أقيمت تزامناً مع احتفالات الهيئة باليوم الحرفي العماني، والتي ساهمت في حركة السوق وتدفق الزوار والسائحين.

ومازال السوق الذي يعتبر من أهم المعالم الحضارية في العاصمة مسقط ومن بين أشهر الأسواق التقليدية والأثرية في الخليج، ضمن روزنامة أي زائر وسائح لمسقط، إنها زيارة للتاريخ وتنفس عبق الماضي ومحاولة استعادة تفاصيل المكان.

يقول سعود بن هلال البوسعيدى وزير الدولة ومحافظ مسقط إنه “بفضل خصائصه الفريدة فإن سوق مطرح يحتفظ بالطراز المعماري العماني، ويتشابه مع الكثير من الأسواق التاريخية في البلدان العربية من حيث الشوارع الضيقة والمحلات المتلاصقة وعدم وجود تخطيط عمراني”.

ويشير البوسعيدى إلى أنه على الرغم من العقود الطويلة التي تركت بصماتها على مباني السوق، “إلا أنها لا تزال تنبض بلامح التاريخ العماني وأصالته، وتمثل قيمة أثرية عالية يستفيد منها العديد من الباحثين والسائحين؛ خاصة أن السوق يتسم بتغطيته بالأخشاب المزخرفة والمنقوشة يدوياً بشكل رائع”.

عقب الشرق

يعد سوق مطرح نموذجاً للأسواق العربية القديمة إذ يتميز بممراته الضيقة والمتعرجة والمسقوفة بالخشب والجص، وترتفع الحوانيت التي تتوزع على جانبي الأزقة عن الأرض بدرجات صغيرة.



إبداعات تقليدية تأسر الكبار، من الأمير البريطاني هاري إلى وزير الخارجية الأمريكي السابق جون كيري

نصح خبراء الجمال المرأة صاحبة الوجه المستدير بتصفيف حواجبها على شكل أقواس، حيث يخلق هذا الشكل تباينا مع خطوط الوجه الناعمة، التي يمتاز بها الوجه المستدير.



عند شراء ملاعق السكب والتحرك، ينصح باختيار المزودة برأس عازل من السيليكون لتجنب احتراقها، وتستخدم لتحريك الأطعمة وكشط بقايا الطعام من أوعية الطبخ.



أسرة

ما مدى أخلاقية إجهاض الجنين المصاب بمتلازمة داون

● المصابون جزء من المجتمع لا يمكن استبعادهم منه ● الحفاظ على جنين متلازمة داون لا يلقى أي تشجيع



أسر تخشى من أن يشكل وجود طفل مريض عبئا عليها

كبيراً، إذ يعتقد الناس أنهم مصابون بخلل في الذكاء، رغم أن هذا ليس صحيحاً في الواقع.

وأكد مختصون أن عمر السيدات الحوامل هو العامل الأساسي الذي يفسر ارتفاع حالات الإصابة بمتلازمة داون نظراً لأن الكثير منهن يفضلن الإنجاب في سن متأخرة، مما يضاعف خطر الإصابة بالتثلث الصبغي عند الأطفال دائماً، فإذا كانت النسبة 0.1 بالمئة في سن 25 عاماً، فإنها تتضاعف عشر مرات بعد سن الأربعين.

وتوصلت الإحصائيات إلى أن متلازمة داون تصيب رضيعاً من بين 800 عند الولادة، وتختار حوالي 90 بالمئة من قرارات الإجهاض عندما تثبت الفحوص التشخيصية التي تجري على دم الجنين أو السائل الأمنيوسي إصابة الجنين بمتلازمة داون.

عالمهم الخاص الذي لا يخرجون عن حدوده ويعيشون فيه بسعادة“. إلا أنه يأسف كثيراً نظراً لردود الفعل الحذرة التي تصدر عن الناس حين يصادفون مصابين بمتلازمة داون، مشيراً إلى أن الأشخاص الذين يعانون من متلازمة داون هم جزء من المجتمع ولا يمكن استبعادهم منه.

ومن جانبه، يطمئن المتخصص التربوي وخبير في الطب العصبي-النفسي أندريه تسميل أن يصبح المصابون بمتلازمة داون أكثر قبولاً في المجتمع، شأنهم في ذلك شأن المصابين بداء التوحد، الذين لا يتمتعون بقرارات عادية على التواصل مع محيطهم. ويقول متأسفاً "نحن نعيش في مجتمع يقدس الذكاء وقلما يكون فيه ما هو أسوأ من أن يعتبر الناس المرء غيباً"، وفي مثل هذه البيئة يكون ازدياد المصابين بالتثلث الصبغي 21

إجراء أي فحص لجنينها قبل الولادة. وفي المقابل لا يخفي الآباء والأمهات قلقهم من أن يكون الجنين مصاباً بمتلازمة داون ويتربدون في اتخاذ قرار بإبقاء الجنين أو إجهاضه، ويقول البعض إن هذا الأمر مقلق، فانت ترى طفلك السليم وعائلتك السليمة وتخشى من أن يشكل وجود طفل مريض عبئاً عليك.

ويقول هاينتس يواخيم شميتس الذي كثيراً ما عايش ردود فعل الناس الأصحاء حين يرون مصابين بمتلازمة داون في كولونيا الألمانية "الناس يخافون قليلاً في البداية، فيترجعون خطواتٍ إلى الوراء، ولكنهم يتقدمون ثلاث خطوات إلى الأمام حين يكون بينهم وبين المصابين تواصل" مبرراً ذلك بأن المصابين بمتلازمة داون غالباً ما يكونون أشخاصاً سعداء وأقل تجهماً من غيرهم. ويضيف شميتس موضحاً "لديهم

مكّنت التقنيات الحديثة والتشخيصات المخبرية المرأة في شهور حملها الأولى من التأكد من عدم إصابة جنينها بمتلازمة داون، وبالتالي إمكانية اختيارها الإبقاء على الجنين أو إجهاضه، وطرحت هذه القضية جدلاً واسعاً بين المدافعين عن حق هذا الجنين في الحياة، وبين المناصرين لإجهاضه نظراً لما يخلفه بقاؤه من معاناة يتحملها هو بالدرجة الأولى ومتاعب وأعباء مادية تتحملها الأسرة والمجتمع.

حسينة بالحاج أحمد

الدموع عيني والغضب يخنق صوتي عندما أذكر الأسابيع التي تلت نتائج التشخيص التي كشفت إصابة طفلي بالتثلث الصبغي 21، وكانت زوجته ستيفاني حاملاً بطفلها الثالث، محاطة بأسئلة لم تجد لأي منها جواباً.

وينتقد الزوجان مارك وستيفاني تحيز العاملين في مجال الصحة لإجهاض الجنين المصاب بمتلازمة داون، في إطار برنامج عام يشدد على ضرورة إعلام الآباء بوضوح وبكل حياد.

ويعتبر الطبيب أنطوان بابوت، من مركز سانت غوستين الجامعي في مونترéal أن هذا النظام يدفع حتماً الأبوين إلى وضع حد للحمل، مضيفاً أن دراسات في هذا الشأن بصدد الإنجاز.

ويناضل الكثيرون ضد إجهاض الطفل المصاب بمتلازمة داون وتعتبر العائلات التي تتخذ مثل هذا القرار كأنها انحرفت عن المسار الصحيح.

ويدخل الأبوان في حيرة من أمرهما بعد ظهور نتائج التشخيصات الطبية التي تجربها المرأة الحامل وتثبت أن الجنين مصاب بالتثلث الصبغي 21 أو ما يتفق على تسميته بمتلازمة داون، حيث أشارت الإحصائيات إلى أن 90 بالمئة منهم يفضلون إجهاض الجنين أما النسبة المنخفضة التي تختار الاستمرار في الحمل فهي تعلن غياب الدعم وانتشار الأفكار المسبقة داخل النظام الصحي.

ويرى المعارضون للإجهاض أنه يؤدي إلى "قتل الأجنة الذين يوجد لديهم هذا المرض وهم في رحم أمهاتهم بذريعة التخلص من الألم يجعل سبباً لاتخاذ قرار في استحقاق البشر الحياة من عدمها، محذرين من أن تطغي الرغبة في الإبقاء على الأبناء الأصحاء فقط.

وفي المقابل يرى المدافعون عن حق هذا الطفل في الحياة بأن هذا التشخيص يشكل ضغطاً على الآباء ولا يؤدي إلى تخفيف مشكلاتهم، ولذلك ترفض الكثير من الأسر

تأثير التلفزيون على الاستعداد للمدرسة أسوأ على أطفال الفقراء

□ واشنطن - عادة ما يطلب الأطباء من الآباء أن يحدوا من وقت مشاهدة أطفالهم للتلفزيون لأنه قد يتداخل مع التعليم وتطور اللغة. والآن تشير دراسة أميركية إلى أن تأثير التلفزيون على استعداد الأطفال الفقراء للمدرسة قد يكون أسوأ مقارنة بأقرانهم من الميسورين.

وفحص الباحثون نتائج اختبارات 807 أطفال بين الخامسة والسادسة من العمر تم تقييم مهاراتهم الأساسية في بداية مرحلة الحضانه مثل العد والتعرّف على الحروف وتصنيف المكعبات وفقاً للنمط والشكل. كما فحصوا أيضاً استمارات استقصاء ملاها الآباء من الفترات التي يقضيها أطفالهم كل يوم وهم يشاهدون التلفزيون أو شاشات أخرى.

وبالنسبة إلى الأطفال الذين كانت أسرهم تتمتع بأعلى مستوى للدخل لم تكن هناك

أي علاقة بين المدة التي يقضيها الأطفال في مشاهدة التلفزيون وأدائهم في الاختبارات. وربطت الدراسة بين زيادة وقت مشاهدة التلفزيون وانخفاض بسيط في نتائج الاختبارات للتلاميذ الذين جاؤوا من أسر ذات دخل متوسط وهو ما يقدر بنحو 74 ألف دولار سنوياً لأسرة مؤلفة من أربعة أفراد. وبالنسبة إلى الأطفال الذين اقتربت دخول أسرهم من خط الفقر أو بلغته، وهو نحو 21 ألف دولار سنوياً لأسرة مؤلفة من أربعة أفراد، فقد كان لديهم انخفاض واضح في نتائج الاختبار عندما شاهدوا التلفزيون لفترات طويلة يومياً.

وقال أندرو ريبينر، كبير الباحثين في الدراسة وهو باحث في علم النفس والتعليم في جامعة نيويورك، "مشاهدة التلفزيون لوقت أطول من اللازم، وفي هذه الحالة

أكثر من ساعتين في اليوم، تم ربطه سلبياً بتطور القدرات الحسابية ومهارات أداء المهام التنفيذية الخاصة بالسعي لتحقيق الأهداف بما يشمل الانتباه والذاكرة العاملة والمرونة المعرفية".

وأوصت الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال في العام الماضي، بالألا يتعدى وقت مشاهدة الأطفال قبل سن المدرسة الساعة يومياً، انخفاضاً من ساعتين في إرشادات أصدرتها في 2001.

كما أوصت الآباء بمشاهدة التلفزيون مع أطفالهم وإطلاعهم على برامج "جيدة النوعية" فقط.

وقال ريبينر إنه من المحتمل أن البعض من الاختلافات بشأن كيفية تأثير فترات مشاهدة التلفزيون على الاستعداد للمدرسة بين الأطفال الأغنياء والفقراء قد يفسرها

◀ مشاهدة التلفزيون لوقت أطول من اللازم تم ربطها سلبياً بمهارات أداء المهام التنفيذية الخاصة بالسعي لتحقيق الأهداف

المضمون الذي يشاهده الأطفال. وقالت الدراسة التي أجراها ريبينر وزملاؤه ونشرت في دورية "ديفيلوبمينتال أند بهيفيرال بيدياتركس" إن الأطفال الذين شملتهم الدراسة شاهدوا التلفزيون لمدة 2.2 ساعة في المتوسط.

لكن لم تتوفر للباحثين معلومات عن نوع البرامج التي شاهدها الأطفال ولا الظروف المحيطة بهم أثناء المشاهدة.

جمال

أسلوب الحياة الصحي سر جمال بشرتك



□ أوردت مجلة "فرويندين" الألمانية أن أسلوب الحياة الصحي يعد بمثابة سر شباب وجمال البشرة؛ حيث أنه يحارب الشيخوخة ويمنح البشرة مظهراً يشع نضارة وحيوية.

وأوضحت المجلة في موقعها الإلكتروني أن التغذية السليمة الغنية بالفيتامينات والعناصر الغذائية تعدّ أحد أهم ركائز أسلوب الحياة الصحي. لذا ينبغي الإكثار من الخضروات والفواكه الغنية بفيتامين "سي" وفيتامين "إي"، مثل الفلفل والكيوي والفواكه الحمضية، حيث أنها تحمي خلايا البشرة مما يعرف بالحدوث الحرة "فري راديكاس"، التي تهاجم الخلايا وتعجل بالشيخوخة وظهور التجاعيد. ولحماية البشرة من الأشعة فوق البنفسجية ينبغي تناول الطماطم؛ كونها غنية بمادة "ليكوبين"، التي تحارب الجذور الحرة.

كما ينبغي الإكثار من السوائل، ولا سيما الرياضة، ولا سيما رياضات قوة التحمل مثل الركض والسباحة وركوب الدراجات الهوائية، على تنشيط الدورة الدموية وتمدّد الجسم بالأكسجين، مما يعمل على تنشيط الخلايا، وبالتالي تبدو البشرة وريدية.

استغاثة من الساحل الأيمن

قلوبهم وبقيع ضميرهم الإنساني في بئر سحيقة من اللامبالاة.

تم انقاذ المخلوقات الجميلة، حيث قام بتبنيها أصحاب مزرعة مجاورة؛ فراح بعمر أيام، رقيقة وحساسة، قدمت لها الحماية من مستقبل مجهول كان بانتظارها حتماً على طريق لا يرحم. الملاحظة التي دونها أحد أعضاء الجمعية الخيرية، كانت تؤكد على "أن أغلب الفراع نجحت في البقاء على قيد الحياة ولم يبد عليها أي معاناة نفسية، على الرغم من سنّها الصغيرة وقسوة الظروف الجوية، كان هذا من حسن حظ الجميع".

مرت على هذه القصة الظريفة بضع صحف ومواقع إلكترونية مرور الكرام، فهذا النوع من الأخبار لا يسترعي انتباه الجمهور في العادة، الجمهور الذي يؤمن بأن لكل فعل استغاثة رد فعل يتناسب معه، فكان على يقين بأن الفعل الوحيد الذي أنقذ صغار الدجاج هو صراخهم الذي مرر رسائل استغاثة مستعجلة، كانت كافية على ما يبدو لتغيير واقع مقيت كان يلوح بالويل

لمستقبلهم وحقهم في العيش. الأسبوع الماضي، أيضاً، كان هناك صراخ من نوع آخر؛ ضجت به بعض الصحف والمواقع الإلكترونية العالمية والعراقية التي تحدثت عن كارثة إنسانية حلت بأهالي مدينة الموصل العراقية، الذين ما زالوا يواجهون نزوحهم في انتظار يوم الخلاص من "داعش"، في الوقت الذي تواصل فيه القوات العراقية خوض معاركها الأخيرة لتحرير ما تبقى من أجزاء المدينة.

صرخات الاستغاثة وصُورها التي التقطتها كاميرات مرهفة، كانت صامته، لكن ضجيجها كان عالياً لكل من مرّ على ملامح الناس الذي ظهروا في صور عكست كل معاني الخوف واليأس والذهول والشعور بالظلم التي يمكن أن تحتويها نفس بشرية واحدة.

نصف عراة وحفاة يفرون من موت محقق إلى موت محتمل وهم يحملون كل ما تبقى لديهم في الحياة؛ رجل شاب حافي القدمين يحمل طفله بعد أن ذهبت زوجته وبقية أطفاله ضحية انفجار عبوة ناسفة زرّعها وحوش من "داعش" على طريق هروبهم، سيدة جميلة لم يتبق من جمالها سوى ثياب رثة وطفلتين تحملهما على طريق الآلام ونظرة عتاب أهدتها إلى كاميرا، جمعت فيها كل الصرخات التي خرجت من صدر مظلوم منذ بدء الخليفة وحتّى يومنا هذا، وسيدة عجوز تستلقي على كتف ابنتها رسمت التجاعيد في وجهها أياماً كثيرة في حياتها الماضية، ولم ترسم بعد خارطة النهاية، ترى كيف ستكون نهايتها؟ مسيرة النازحين أو الهاربين، بحر من سواد لكنه من دون ضجيج.

تصريح بيان الأمم المتحدة "ما يجري في الموصل هو كارثة إنسانية بجميع المقاييس".

سادتي في الأمم المتحدة: نشكركم على اهتمامكم ونأسف على إزعاجكم!

نهى الصراف كاتبة عراقية مقيمة في لندن



□ الصراخ وحده من أنقذ حياتها! قرابة 1000 مخلوق أصفر وديع من أفراح الدجاج حديثة النفقيس، وجدت وحيدة عزلاء في أحد الحقول الجرداء في قرية بريطانية الأسبوع الماضي، وكان عدد لا بأس به منها قد توفي بالفعل عندما تم اكتشاف "الكارثة"، من قبل بعض المستترقّين الذين كانوا يتجولون في المنطقة بالمصادفة.

وبعد مرور وقت قصير، حضر جمع من أعضاء جمعية الرفق بالحيوان لتقصي حجم الكارثة، ليصف أدهم الصورة المرعبة بقوله "أمر لا يصدق، بحر من الصفار يخوض في الوحل.. والضحيج لا يطاق". هذا لأن الفراع المسكينة كانت تواصل صياحها منذ اللحظة التي تم فيها وضعها بإهمال على قارعة الطريق، باید مجهولة، أيد لأناس يضعون حجارة بدل

رياضة



«أعتقد أنه حان الوقت كي يستعيد المغرب مكانه الصحيح، الذي يليق به وبتاريخه الكروي، داخل تنفيذية الكاف، بعد سنوات من الأفول والغياب».

فوزي لقجع
رئيس الاتحاد المغربي لكرة القدم



«رواية الرجل الوحيد الذي بإمكانه قيادة الكرة الجزائرية إلى بر الأمان، لذلك أعلن دعمي له للترشح لولاية جديدة، فكرة القدم الجزائرية لا تزال بحاجة إلى مهاراته».

محفوظ قرياح
رئيس دوري رابطة المحترفين الجزائري

الترجي التونسي يتطلع إلى استعادة المجد الأفريقي

● النجم الساحلي يأمل في وضع حد لإخفاقات الأعوام السابقة في البطولة



مراد بالحاج عمارة

□ تونس – يتوق فريق الترجي التونسي بطل أفريقيا 2011 إلى الاستفادة من بدايته المثالية في مرحلة التتويج بالدوري التونسي عندما يستضيف حوريا الغيني ضمن منافسات دور الـ32 بدوري أبطال أفريقيا لكرة القدم. ويتطلع أنشاء المدرب المخضرم فوزي البنزرتي إلى تعبيد طريق العبور لدور المجموعات.

ويذكر أن دور المجموعات كان يقام مباشرة بعد الدور ثمن النهائي من خلال توزيع الفرق الثمانية المتأهلة على مجموعتين، ثم يتأهل منهما صاحبا المركزين الأول والثاني إلى الدور نصف النهائي. ويدخل الترجي هذه الحملة الأفريقية بشعار "رد الاعتبار لكرة القدم التونسية" التي فشلت في تأهيل ممثل عنها في دور المجموعتين للنسختين الأخيرتين بعد أن عجز الترجي الرياضي والنادي الصفاقسي عام 2015 والنادي الأفريقي والنجم الساحلي عام 2016 عن تخطي عقبة الدور ثمن النهائي في إخفاق كبير لم يسبق له مثيل.

وصرح نجم الفريق الغيني أبوبكار كامارا قائلا "مباراتنا ضد الترجي اعتبرها مباراة ثأرية باعتبار أن هذا الفريق أزاحنا من المسابقة الأفريقية سنة 1992".

وأضاف "سأبذل قصارى جهدي لصحة زملائي للشار من الفريق التونسي، إننا نمر حاليا بفترة طيبة ستساعدنا على تحقيق نتيجة إيجابية تدعم حظوظنا في التأهل إلى الدور القادم". من جانبه عبر اللاعب أوكانساف عن تفاؤله بخصوص مواجهة الترجي، وقال "لقد قمنا بالتضحيات اللازمة لأننا نعرف ما ينتظرنا في تونس". وتابع "ندرك صعوبة المهمة ونعرف جيدا أن الجميع في كوناكري ينتظر منا التأهل".

ويستضيف النجم الساحلي التونسي، منافسه تاندا من الكوت ديفوار، كما سيلعب الوداد البيضاء المغربي على أرضه ذهابا وهو نفس حال اتحاد العاصمة الجزائري والهلال السوداني، بينما يحل المريخ السوداني ضيفا على ريفررز يونائيد النيجيري.

ويأمل النجم الساحلي في وضع حد لإخفاقاته

◀ مواجهة عربية واحدة بين أهلي

طرابلس الليبي مع الفتح الرباطي

المغربي ستقام ضمن زهاب دور

الـ32 لدوري الأبطال

باختصار

◀ أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الجمعة أنه قرر تأجيل مباراة ماليزيا وكوريا الشمالية في تصفيات كأس آسيا 2019 والمقررة في 28 مارس الجاري في بيونغ يانغ إلى تاريخ لاحق لم يحدده بعد.

◀ فضل الحسين عموتة، المدير الفني للوداد البيضاءي الاحتفاظ بصلاح الدين السعيدى وعدم استدعائه، لمواجهة موانا الغابوني السبت، بلعب مولاي عبدالله بالرباط، في ذهاب الدور التمهيدى لدوري أبطال أفريقيا.

◀ وصل النجم السنغالي السابق خيلو فاديفا إلى تونس وذلك لحضور فعاليات دورة الأبطال في كرة القدم المصغرة التي ينظمها الاتحاد التونسي للعبة بمشاركة 6 منتخبات وهي تونس ورومانيا والبرتغال والعراق والمجر وكوت ديفوار.

◀ أكد المهندس محمود طاهر، رئيس مجلس إدارة النادي الأهلي المصري، أنه لم يحسم بعد مسألة ترشحه لخوض انتخابات القلعة الحمراء على مقعد رئاسة النادي.

◀ أكد المغربي يوسف العربي، نجم هجوم فريق الكرة بنادي لخويا القطري أن بطولة الدوري للموسم الحالي لم تحسم بعد، مؤكدا أن البطولة مازالت في الملعب بين لخويا والسد وأن الصراع سيستمر حتى النهاية.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

في منافسات البطولة في الأعوام السابقة، عبر سعيه لانتزاع أغلى الألقاب القارية للمرة الثانية بعد عام 2007. ويدرك فريق جوهرة الساحل أن البداية الجيدة ستمنحه دفعة قوية في هذه المسابقة العريقة، لذلك سيسعى إلى تحقيق فوز كبير قبل اللعب خارج أرضه إيجابا. وتتأهل الفرق الفائزة في مجموع مباريات الذهاب والإياب إلى دور الستة عشر، الذي يقام لأول مرة بنظام المجموعات هذا الموسم. وقال بوت "لا يجب أن ننسى بأن 11 لاعبا سبق لهم المشاركة في نهائي 2015 مع اتحاد العاصمة، هم غائبون حاليا، بعد أن استبدلهم الإدارة بلاعبين آخرين يعانون من نقص الخبرة، وهنا توجد المشكلة". وأضاف "اتحاد العاصمة أصبح فريقا محترما، وسنسعى إلى تحقيق مشوار جيد في دوري أبطال أفريقيا".

كان الاتحاد الأفريقي لكرة القدم قد أقدم على تغيير نظام مسابقة رابطة أبطال أفريقيا

من خلال توزيع الأندية الـ16 المتأهلة في أعقاب الدور السادس عشر على 4 مجموعات على أن يصعد صاحبا المركزين الأول والثاني من كل مجموعة إلى الدور ثمن النهائي الذي سيقام بنظام الذهاب والإياب (خروج المغلوب). من ناحية أخرى تستعد الجماهير المصرية للعودة إلى الملاعب، مع انطلاق مشوار الأهلي والزمالك.

وتقام كل المباريات المحلية في مصر دون حضور مشجعين لأسباب أمنية، بينما سيتم السماح لحوالي خمسة آلاف متفرج لحضور مباراة الأهلي مع بديفست الجنوب أفريقي السبت، والعدد ذاته للقاء الزمالك مع إيتوغو رينغرنز النيجيري في اليوم التالي. وأكد حسام البدرى مدرب الأهلي المصري في تصريحات صحافية "شاهدت عددا من مباريات بطل جنوب أفريقيا وهو فريق يتميز بالانضباط التكتيكي وبالالتزام داخل الملعب ونسعى إلى تحقيق نتيجة إيجابية تساعدنا على حسم التأهل قبل لقاء العودة في جنوب أفريقيا".

وفي المقابل طلب مرتضى منصور رئيس الزمالك من لاعبيه التركيز فقط في البطولة الأفريقية، وسط تهديدات بالانسحاب من

أرقام صعبة جديدة

الدوري المصري. وقال منصور للاعبين "اطالبكم بعدم الانشغال بما يحدث في شأن مسابقة الدوري وعلكم التركيز في البطولة الأفريقية والبطولة العربية". وهذه أول مباراة أفريقية للزمالك منذ خسارة نهائي دوري أبطال أفريقيا أمام صن داونز الجنوب أفريقي في أكتوبر الماضي.

إلى جانب الأهلي والزمالك ستخوض ثمانية فرق عربية أخرى مباريات ذهاب دور الـ32 مطلع هذا الأسبوع، وستقام مواجهة عربية واحدة بين أهلي طرابلس الليبي مع الفتح الرباطي المغربي. وقال بدر بولهرود، لاعب وسط الفتح الرباطي، أن ناديه مصمم على الذهاب بعيدا في مسابقة دوري أبطال أفريقيا، خلال هذه النسخة. ويحل الفتح الرباطي، ضيفا على أهلي طرابلس الليبي، الأحد المقبل بتونس، قبل أن يستقبله بعدها بأسبوع في المغرب. وقال بولهرود، إن مباراة الذهاب الراقية، أمام أهلي طرابلس الليبي، لن تكون سهلة.

وأضاف "علينا أن نؤمن بقدراتنا في الذهاب بعيدا في هذه المسابقة، التي تضم أفضل الأندية بالقارة، ونحن جاهزون".

◀ النجم الفرنسي يقول إنه اكتشف

الشغف الكبير بكرة القدم في

قطر، وهذا سيساعد على تقديم

موندリアル ناجح في 2022

1999 إلى إيطاليا للدفاع عن ألوان إنتر ميلان إلى جانب الظاهرة البرازيلية رونالدو لكن مسيرته في الكالتشيو لم تستمر أكثر من موسم واحد فانتقل إلى "الشياطين الحمر" مانشستر يونايتد، وهناك لعب أفضل سنوات مسيرته محققا 5 ألقاب في "البريميرليغ" وبعد مسيرة استمرت 9 سنوات في "أولد ترافورد" تحول إلى العاصمة لندن للدفاع عن ألوان أرسنال قبل أن يخوض التجربة في الوندسليغا مدافعا عن ألوان فيردر بريمن. ولأن سيلفستر يؤمن بعالمية كرة القدم فقد لعب في دوري المحترفين الأمريكي خلال موسم 2013-2014 مع بورتلاند تمبرز، ثم كانت نهاية مسيرته في الملاعب بالدوري الهندي للمحترفين مع فريق شنائين.

يقول الظهير الأيسر القوي عن مسيرته في الملاعب "بدائي كانت حافلة حيث شاركت في نهائيات كأس العالم للشباب سنة 1997 التي استضافتها ماليزيا وكان فريقنا يضم نخبة من النجوم ولا سيما الثلاثي الهجومي تيري هنري ودايفيد تريزيغيه ونيكولاس أنيلكا، والمدافع الصلب وليام غالاس، وويلي سانيول وفيليب كريستفال".

تجربة ملفتة

تجربة ملفتة قام بها سيلفستر عام 2014 حين لعب في دوري المحترفين الهندي وعنها يتحدث "لقد أدهشتني الهند برغبتها في تطوير لعبة كرة القدم، كما لعبت دورا

سيلفستر: موندリアル 2022 سيكون رسالة كروية قوية من العرب

في الترجمة بين المدرب الإيطالي ماركو ماتيراتزي الذي كان لاعبا ومدربا في الفريق معنا هنا وبقية زملائي في الفريق". وتحاشى سيلفستر الحديث عن الحادثة التي حصلت في نهائي كأس العالم 2006 بين ماتيراتزي وقائد منتخب بلاده زين الدين زيدان وتسببت بطرد "زیزو" من المباراة "ما يحصل في الملعب يبقى في الملعب وبرأيي كرة القدم أهم من المشاكل والحروب والسياسة".

وانتهى اللاعب الفرنسي السابق تصريحاته بجولة في الأفاق الأوروبية مشيرا إلى أنه فضل الانتقال إلى أرسنال على حساب مانشستر سيتي عندما انتهت مسيرته مع مانشستر يونايتد "لم تكن ملكية مانشستر سيتي قد انتقلت إلى أبوظبي في ذلك الوقت ووجدت أن الانتقال إلى أرسنال للعب تحت إشراف أرسين فينغر كان أفضل خيار بالنسبة إلي".

إشادة مطلقة

بالحديث عن إنكلترا أجاب "تشيلسي الأقرب إلى اللقب بقيادة مدربه الإيطالي أنطونيو كونتي والمستوى الثابت الذي يقدمه الفريق، وفي نفس الوقت قال إنه معجب بالمدير الفني لليفربول بورغن كلوب لكن الفريق يحتاج إلى تدعيم صفوفه في الصيف المقبل من أجل سد الثغرات التي عانى منها ليفربول هذا الموسم".

من ناحية ثانية كشف سيلفستر أن أفضل لاعب واجهه في مسيرته هو البرازيلي الظاهرة رونالدو "لقد لعبت إلى جانبه في إنتر ميلان موسم واحد وواجهته في عدة مناسبات مع فرنسا ومانشستر يونايتد فهو الأفضل بالتأكيد". أما بالنسبة إلى الصراع الكبير بين البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي قال سيلفستر "أنا محاز إلى زميلي السابق في مانشستر يونايتد كريستيانو رونالدو".

رياضة



«إذا تمكنا من التأهل إلى الدور ربع النهائي في الدوري الأوروبي، ستشعر أن الباب مفتوح نحو تحقيق اللقب، علينا أن نحاول بشты السبل، أن نحظى باللقب شعور جيد للجميع».

جوزيه مورينيو
المدير الفني لمانشستر يونايتد الإنجليزي

نائب رئيس الوزراء الروسي لا مكان له في الفيفا

● الحياذ السياسي يشعل الصراع بين روسيا والاتحاد الدولي لكرة القدم



كشفت مصادر مقربة من الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا أن نائب رئيس الحكومة الروسية فيتالي موتكو غير مؤهل لعضوية مجلس فيفا مجدداً.

□ **زوريخ (سويسرا)** – كشف الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا أن نائب رئيس الحكومة الروسية فيتالي موتكو غير مؤهل لعضوية مجلس فيفا مجدداً، في حين أكد المسؤول الروسي أنه لن يستأنف القرار. وموتكو، الذي يرأس أيضا اللجنة المنظمة لكأس العالم 2018 في روسيا، غير مؤهل للعضوية بسبب “خطر التدخل وتضارب المصالح” لأنه يشغل منصب نائب رئيس الوزراء، مشددا على عدم وجود صلة بين هذا القرار وورود اسم موتكو في تقرير ماكلارين ممنهج برعاية الدولة الروسية.

وأكد مصدر مقرب من الاتحاد الدولي أن التقرير “لم يؤخذ في الاعتبار”. ويجري “الفيفا” فحص النزاهة لجميع المرشحين للرئاسة أو العضوية إثر الإصلاحات التي أدخلت في نظامه بعد فضائح الفساد المدوية التي ضربت هذه المؤسسة الكروية منذ أكثر من عامين. وتابع المصدر “إن لجنة الرقابة في الفيفا اتخذت القرار استنادا إلى نظام الفيفا والمادة 14 من نظام الأخلاق”، مؤكدا أن القرار “لن يؤثر” على منصب رئيس اللجنة المنظمة لكأس العالم 2018 الذي يشغله موتكو، لأن ذلك “ليس من اختصاص الفيفا”.

وأكد موتكو أنه “لن يستأنف القرار”، مضيفا “أدخل الفيفا معيارا جديدا، الحياذ السياسي. إنهم لا يريدون أن يتم انتخاب أعضاء يمثلون حكومات دول مختلفة، وهذا حقهم”. وأوضح أنه لا يرى في هذا القرار “أمرا خطيرا”، مشيرا إلى أن روسيا والفيفا سيبحثان معا عن وسيلة للتوصل إلى “تسوية قريبة” تشكل تمثيل روسيا في عدد من اللجان التابعة للاتحاد الدولي. وتابع “إننا مقتنع بأننا سنجد صيغة للتعاون مع الفيفا”. وكان تقرير المحقق الكندي ريتشارد ماكلارين الذي أعده بناء على طلب الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات “وادا”، أكد ضلوع موتكو في نظام ممنهج للمنشطات برعاية الدولة الروسية في الأعوام الماضية.

وأدى التقرير لإيقاف الاتحاد الدولي لألعاب القوى نظيره الروسي وحرمان أكثر

◀ روسيا والفيفا سيبحثان عن وسيلة للتوصل إلى تسوية قريبة لمشكلة تمثيل روسيا في عدد من لجان الاتحاد الدولي

ديفيز يواصل مشواره مع توتنهام حتى 2021

□ **لندن** – أكدت إدارة نادي توتنهام الإنجليزي أن المدافع الويلزي ديفيز جدد عقده مع الفريق حتى 2021. وشارك الظهير الأيسر والذي انضم من سوانزي سيتي في 2014 في 78 مباراة في كل البطولات، وسجّل أول أهدافه مع توتنهام وساهم في الفوز على أستون فيلا في كأس الاتحاد الإنجليزي في يناير الماضي.

وقال المدافع البالغ عمره 23 عاما “من الرائع أن أكون عنصرا من هذا النادي الرائع ويمكن أن ترى أننا نتحسن من خلال طريقتنا في التدريبات والمباريات”.

ويحتل توتنهام المركز الثاني في الدوري، لكنه يتبعد بفارق عشر نقاط عن تشيلسي المتصدر. والمدافع الويلزي وهو بديل لداني روز الظهير الأيسر الأساسي لتوتنهام وانضم بذلك إلى مجموعة من اللاعبين الذين جددوا عقودهم مع الفريق مثل هاري كين وديلي ألي وإريك داير ويان فيرتونن.

كوستا يجدد رغبته في الرحيل عن البافاري

□ **برلين** – أبدى دوغلاس كوستا، نجم فريق بايرن ميونيخ الألماني، عدم سعادته للب ضمن صفوف الفريق البافاري. ووفقا لما نشرته صحف إنكليزية، فإن كوستا قد لا يشعر بالسعادة بعد وضعه على مقاعد البدلاء، خلال مواجهة بايرن ميونيخ وارسنال الإنكليزي، الثلاثاء الماضي، ضمن منافسات أبطال أوروبا. ودفع كارلو أنشيلوتي، مدرب بايرن بالخائى أربين روبن وفرانك ريبيري كاستاسيين أمام الغائرين، في المباراة التي انتهت بفوز العملاق الألماني بخماسية مقابل هدف. وسبق وأن صرح اللاعب بأنه غير سعيد في ميونيخ، قائلا “أنا لست سعيدا تماما هنا لكني ساجلس مع الإدارة، وسنجد حلا قريبا سواء بقيت هنا أو رحلت إلى ناد آخر”. ويعد بوفونتوس الإيطالي من أبرز الأندية المهتمة بالتعاقد مع صاحب الـ26 عاما خلال الميركاتو الصيفي المقبل.

من مئة رياضي من المشاركة في أولمبياد ريو 2016 بسبب تورطهم بالمنشطات. وموتكو (58 عاما) عضو في المجلس الحالي للفيفا (اللجنة التنفيذية سابقا) منذ 2009، وكان وزيرا للرياضة في روسيا حين كشفت فضيحة المنشطات في بلاده، وتمت ترقيته لاحقا إلى منصب نائب رئيس الحكومة. كما يرأس المسؤول الاتحاد الروسي لكرة القدم. وكان موتكو ضمن لائحة من خمسة مرشحين قدّمها الاتحاد الأوروبي إلى الفيفا أواخر ديسمبر لشغل عضوية مجلس الفيفا، إلى جانب المجري ساندور تشياني والقباضي كوستاكيس كوتسوكوميس والمونتينيغري ديان سافيسيفيتش والإيسلندي غيري ثورستينسون. وأبلغ الفيفا قراره بعدم السماح لموتكو بالعضوية المتخذ من قبل لجنة المراقبة التابعة له إلى الاتحاد الأوروبي الذي يتعين عليه اختيار مرشح آخر.

من ناحية أخرى قالت السنغالية فاطمة سامورا الأمين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم “فيفا”، إن فيفا يعمل بجدية من أجل منع تكرار أحداث شغلب الجماهير، التي شهدتها فرنسا

خلال كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016)، عندما تنطلق منافسات كأس القارات 2017 في روسيا. وأوضحت سامورا، خلال تواجدها بمدينة سانت بطرسبرغ الروسية، أن الأشخاص المتورطين في أحداث عنف سابقة لن يتم السماح لهم بدخول الملاعب. وقالت سامورا إن الفيفا يواصل العمل مع السلطات الروسية بشكل يومي لمنع تكرار أحداث الشغب، مثل التي شهدتها مدينة مارسيليا الفرنسية خلال البطولة الأوروبية، التي أقيمت العام الماضي، مؤكدة أن سوء سلوك بعض المشجعين مشكلة دولية. وكانت يورو 2016 قد شهدت اشتباكات بين مجموعتين من المشجعين الإنكليز والروس. وتقام منافسات كأس القارات 2017 في روسيا في مدن سانت بطرسبرغ وموسكو وسوتشي وكازان، في الفترة ما بين 17 يونيو والثاني من يوليو، وتشكل البطولة اختبارا لاستعدادات روسيا قبل استضافة نهائيات كأس العالم 2018.

واعتبرت سامورا أنه لا يوجد أي سبب لسحب تنظيم مونديال 2018 من روسيا. وقالت سامورا قبل 100 يوم من انطلاق كأس القارات

«عندما لا تكون أمامك أي فرصة للعب في فريق ريال مدريد فأنت تحلم، ولكن عندما تكون لديك إمكانية ثم لا يتحقق ذلك عندها تشعر بحزن أكبر».

خواكين سانشيز
لاعب فريق ريال بيتيس الإسباني

هارت: لا مكان لي في مانشستر سيتي

□ **روما** – لا يتوقع الحارس جو هارت العودة إلى الدوري الإنكليزي الممتاز بعد انتهاء إعارته الحالية إلى تورينو الإيطالي، معتقدا أنه غير مرغوب فيه في ناديه مانشستر سيتي. ويشعر هارت الذي انتقل إلى تورينو بعد التأكد من أنه لن يكون في التشكيلة الأساسية للمدرب بيب غوارديولا أنه من المهم للغاية أن يلعب لفريق يريد أن يكون حارسه الأساسي.

وقال الحارس البالغ من العمر 29 عاما “أستطيع القول إنني زائد عن الحاجة في سيتي في الوقت الحالي ولا أرى إمكانية تغيير هذا الوضع، مضيفا “أحب الدوري الممتاز. أعلم ذلك جيدا لكني لا أستطيع القول إنه على قمة رغباتي”. وتعاقد غوارديولا مع الحارس كلاوديو برافو من برشلونة في بداية الموسم إلى جانب وجود ويلي كاباييرو في التشكيلة أيضا.

وأشار هارت إلى أنه يحترم قرار المدرب الإسباني. وأضاف “لم يفعل ذلك لكي يفسد حياتي. هو فعل ذلك لأنه اعتقد أن هذا مناسب له للفوز كمدرب”. للحصول على نتائج شعر أنه بحاجة إلى فريق يشعر براحة معه والفريق الذي يريده”، وتابع “لم أكن ضمن هذه القائمة وهذه ليست مشكلة. أعلم أنه ليس أمرا شخصيا بيننا فهو ليس من هذا النوع”.

وبالنسبة إلى هارت فإن تركيزه الآن مع تورينو ويعتقد أنه إذا لعب بشكل منتظم فإن ذلك سيسبقه ضمن خطط غارث ساوثغيت مدرب إنكلترا. وقال “لا أعلم أين سيكون مستقبلي. أنا لم أتحدث مع أي شخص في شأن هذا الأمر”.

وأضاف “أفضل شيء أن أواصل العمل الجاد، وأن أكون جاهزا للتدرب كل يوم وتقديم أفضل ما لدي مع تورينو وعندما ألعب لفائدة منتخب بلادي أتمنى أن تسير الأمور بعد ذلك على ما يرام”.

ولعب هارت 348 مباراة لمانشستر سيتي منذ انضمامه إليه قادما من شروزبروري عام 2006، لكنه أعير قبل بداية الموسم إلى تورينو، بعد أن فقد مكانه في التشكيلة الأساسية منذ قدوم غوارديولا. وتالق هارت مع تورينو خلال الموسم الحالي بالكالشيو، بيد أن مستقبله في إيطاليا مازال غامضا، حيث لم تجر أي مفاوضات بينه وبين مانشستر سيتي حتى الآن.

وكان غوارديولا ذكر في وقت سابق أنه لن يتخذ قرارا حول مستقبل هارت مع الفريق حتى الصيف المقبل، لكن النية تتجه نحو الاستغناء عن حارس المنتخب الإنكليزي بشكل نهائي. وتحدث هارت عن وضعه الحالي مع سيتي، وقال “كان الأمر سيئا بالنسبة إليّ بعد خسارة مكاني الأساسي، انقطعت الإشارات والتلميحات، لذلك لم يكن الأمر مفاجئا”.

ليفربول يتحدى بيرنلي وهال سيتي يحاول الهروب في الدوري الإنكليزي

◀ هال سيتي يسعى إلى الاستفادة من غياب معظم منافسيه في صراع البقاء في الدوري الإنكليزي والتقدم خطوة جديدة

البقاء بدوري الدرجة الممتازة. وقال اللاعب، إن ملعب الفريق هو الدعم الأساسي لهال سيتي. وأوضح “عليك الفوز بالمباريات التي تقام على ملعبك، حتى تمنح نفسك الفرصة. إذا فزت بالمباريات التي تخوضها على ملعبك، نظل صادما”. وأضاف “انظروا إلى بيرنلي صاحب المركز الثاني عشر. حصص الفريق نقطتين فقط خارج ملعبه هذا الموسم، ولكن الفريق يسير في أمان بسبب المباريات التي خاضها على ملعبه. إذا حافظنا على مستوانا في المباريات التي نخوضها على ملعبنا، سنمنح أنفسنا الفرصة”.

تجربة كبيرة

يستضيف بورنموث، صاحب المركز الخامس عشر بفارق الأهداف فقط أمام سوانزي، السبت فريق ويستهام الذي يفتقد جهود المدافع تايرون مينغس الذي يبدأ تنفيذ عقوبة إيقافه خمس مباريات. وقد يؤدي غياب مينغس إلى مشاركة بيلي كارغيل ضمن التشكيلة الأساسية للفريق بعدما لعب كبديل في وقت متأخر من المباراة التي انتهت بالتعادل مع مانشستر يونايتد مطلع هذا الأسبوع.

وقال كارغيل (20 عاما) إنه يتطلع للحصول على فرصة ويرى أنه يستطيع التعامل مع هذا التحدي في مواجهة هجوم ويستهام الذي يقوده أندى كارول. وأضاف “ستكون تجربة مميزة وخبرة جيدة. كارول لاعب يختلف عن نوعية اللاعبين الذين اعتدت اللعب أمامهم. كارول لاعب يتمتع بلياقة عالية ويجيد التعامل مع الكرات العالية ولكنه سيكون تحديا جيدا بالنسبة إليّ وأمرا يمكنني مواجهته”.

وأضاف “لعبنا بعزيمة كبيرة ولا يوجد شك بأنك لن تستطيع تقديم المستوى المطلوب في حال وجود المشاكل”.

ومن جهته، طالب الهولندي جيورجينو فينالدوم، الذي سجل الهدف الأخير للليفربول ضد أرسنال في الوقت بدل الضائع، زملاؤه بأن يكونوا واثقين بانفسهم ببقية مشوار الموسم للتلأل إلى دوري الأبطال. وقال “علينا الحرص على إنهاء الموسم في أحد المراكز الأربعة الأولى المؤهلة. نفقتا حاليا لكن المتأرجحة وإن لعبنا بشكل سيء في اللقاء القادم ضد بيرنلي. علينا تحقيق سلسلة من النتائج الإيجابية والثقة بانفسنا للنمکن من إنهاء الموسم في أحد المراكز المتقدمة”.

تعزيز فرص البقاء

يسعى هال سيتي إلى الاستفادة من غياب معظم منافسيه في صراع البقاء بالدوري الإنكليزي والتقدم خطوة جديدة على طريق



خطوات واثقة

الشعوذة تزدهر في الجزائر مع ارتفاع تكلفة الخدمات الطبية



ممارسات بالية تستقطب كل من فقد الأمل في الخدمات الطبية في الجزائر

وينتشر في الجزائر التداوي بقراءة القرآن بحيث أصبح سوقا تدر الأرباح في مجتمع ينتشر فيه اليأس من الخدمات الطبية، ولا سيما في صفوف المصابين بأمراض نفسية.

التحقيق معه وُضع تحت الرقابة القضائية. وتنقل وسائل الإعلام الجزائرية يوميا حوادث تسبب فيها هؤلاء المعالجون في عدة مناطق من البلاد.

وسبق أن أثار هذا "المعالج" الجدل في 2015 إذ توفيت فتاة بعد حقنها بمصل خلال حصة رقية في عيادته. وختم المقر الذي كان يمارس فيه "علاجه" بالشمع الأحمر، وتم

يُجبر تدني مستوى الخدمات الطبية في الجزائر وارتفاع كلفتها في المستشفيات الخاصة الكثيرين على اللجوء إلى الطب التقليدي والعرافين، ما يجعلهم عرضة للإحتيال.

بحسب الصحف الجزائرية. وندد الطبيب المتخصص في أمراض الغدد ورئيس الجمعية الجزائرية لمرضى السكري مراد سمروني بعملية "الإحتيال" هذه، والدعاية التي أحاطت بالمنتج وتقديمه على أنه "علاج معجزة"، ما دفع الكثيرين من المرضى إلى التخلي عن أدويتهم واللجوء إلى هذا المنتج. وقال "الكثير منهم دخلوا قسم الإنعاش" بسبب ارتفاع مستوى السكر بعد الكف عن تناول أدويتهم. وأعرب عن أسفه لأن "الشعوذة ما زالت تعيش أياما مزدهرة بالجزائر نتيجة غياب التربية الصحية". ودعا رئيس مجلس عمادة الصيادلة لطفي بن باحمد الصيديات إلى المساهمة في مكافحة "الشعوذة بالامتناع عن تقديم خدمات تحمل هذا الطابع". ومع أن وزارة الصحة أشادت بالمنتج "رحمة ربي" في مرحلة أولى، إلا أن وزارة التجارة أمرت بسحبه من الأسواق. لكن ذلك لم يوقف التحرك الذي يخوضه الجسم الطبي الجزائري، فقد ارتفعت أصوات داعية إلى نشر نتائج التحقيق الذي وعدت به وزارة الصحة لمعرفة كل حثيات هذا الأمر. وبعد أقل من أسبوع على منع هذا الدواء، اكتشف الجزائريون فضيحة طبية جديدة بعدما أعلن شخص فتح "عيادة" للعلاج بالرقية من المس بالجن، وحتى من بعض الأمراض النفسية.

لكن رد فعل السلطات هذه المرة كان سريعا، فأمرت بخلق عيادة الشيخ أبو مسلم بلحمر بعدما حضر افتتاحها عدد كبير من الشخصيات الفنية والإعلامية.

الجزائر - سلطت قضية الإعلان عن عقار زعم صانعه أنه يشفي من مرض السكري في الجزائر الضوء على لجوء عدد كبير من الجزائريين إلى الطب التقليدي والتداوي عند العرافين، حيث شهدت البلاد افتتاح عدد من عيادات للتداوي من المس بالجن. وطرح في الأسواق في الأونة الأخيرة مكمل غذائي قدم على أنه دواء للسكري أطلق عليه اسم "رحمة ربي"، سرعان ما تحول إلى فضيحة لم تكن وزارة الصحة بمنأى عنها. وتعلت الأصوات المطالبة باستقالة وزير الصحة الجزائري، بعدما قدم دعمه للمنتج على أنه دواء، وساعدت قناة تلفزيونية يشاهدها الكثير من الجزائريين في الدعاية لهذا المنتج وصانعه الذي وصفته وسائل إعلام محلية بأنه "منتحل صفة طبيب". وبمجرد ظهور منتج "رحمة ربي" تهافت المرضى على شرائه خصوصا في شرق البلاد، حيث تشكلت طوابير طويلة أمام الصيدليات التي وافقت على تسويقه. ووصل النجاح إلى حد ظهور سوق سوداء تباع المنتج بأربعة أضعاف سعره الرسمي. لكن حملة عنيفة على "الدواء المعجزة" وصانعه شنها أطباء في البلاد دفعت الحكومة إلى منع تسويقه وسحب الكميات الموزعة منه من الأسواق. رغم ذلك، يشدد صانعه توفيق زعبيط على أنه "ذو فوائد علاجية لا يمكن إنكارها على مرض السكري". وقال "اشتغلت 12 سنة بلبورة منتج الصنوع من مواد طبيعية". وبعدها قدم على أنه طبيب تخرج من جامعة سويسرية، تبين أن هذه الصفة منتحلة،

ضبط مخطوطة نادرة للتوراة منحوتة على جلد عجل في تونس



عالية ولا تقدر بثمن.. وأوضح أن "المخطوطة منحوتة بحبر خاص، على جلد عجل، طولها 37 مترا، وعرضها 47 سنتيمترا، تم عرضها على مختصين في اللغة العبرية، قالوا إنها تحتوي على كامل أجزاء التوراة بأسفارها الخمسة وفي نسختها القديمة، أي قبل ترتيب وتنظيم هذه الأسفار بالشكل الذي أضحت عليه التوراة في نسختها المتداولة حاليا". وأضاف الشيباني، أن "الخط الذي كتبت به هذه المخطوطة، لا يستعمل إلا في كتابة الآثار ذات المضامين المقدسة، خصوصا التوراة وتفاسيرها الدينية". وتابع "الجلد الذي كتبت عليه المخطوطة من نوع خاص، حيث يتم قبل ولادة البقرة، بشهر واحد، استخراج الجنين وسلخه، وبعد ذلك الكتابة على جلده الذي يدوم مئات السنين، بحسب خبراء المعهد الوطني للتراث". وقال الناطق باسم وزارة الداخلية التونسية ياسر مصباح، إن "التامين على هذه المخطوطة يقدر بأربعة ملايين و500 ألف أورو قبل 10 سنوات".

تونس - عثرت السلطات التونسية على مخطوطة أثرية يهودية نادرة في العالم، تتمثل في توراة منحوتة بخط اليد تعود إلى القرن 15 ميلاديا. وقال خليفة الشيباني، المكلف بالإعلام في الإدارة العامة للحرس الوطني (تابعة لوزارة الداخلية) إن "الإدارة العامة لمكافحة الإجرام بإدارة الشؤون العدلية للحرس الوطني في ولاية (محافظة) بن عروس (شمالا)، تمكنت من حجز مخطوطة باللغة العبرية في إحدى ولايات (محافظة) الوسط، وهي قطعة أثرية فريدة من نوعها في العالم، وفق ما بينه خبراء في المعهد الوطني للتراث (حكومي)". وأضاف "تمكنا من إلقاء القبض على مجموعة من الأشخاص (لم يذكر عددهم)، بعد معلومات تفيد بأنهم ينوون تهريب القطعة الأثرية وتسليمها إلى إحدى الدول الأوروبية (لم يحددها) في إطار شبكة إقليمية أوروبية". وأكد خبراء المعهد الوطني للتراث أن المخطوطة تعود إلى القرن الـ15 ميلاديا وهي قطعة أثرية تاريخية نادرة ذات قيمة

لوح من الجليد يكشف موعد عرض «غيم أوف ثرونز»

سونج اوف آيس اند فاير) حول صراع بين عدة أجيال للسيطرة على العرش الحديدي للممالك السبع. وتظهر في إعلان تشويقي نشرته "إتش. بي.أو" شعارات الأسر المتحاربة وهي تتفتت وتحول إلى رماد فيما سمعت أصوات شخصيات رئيسية وهي تردد جملا من مواسم سابقة في تسلسل زمني للأحداث التي أدت إلى الحرب.

وقطع البث عدة مرات بسبب مشاكل تقنية. وتاجل موعد عرض الموسم السابع المنتظر من "غيم أوف ثرونز" الذي يحمل العنوان الفرعي "الحرب الكبيرة جاءت" إلى الصيف متأخرا عن مواعده المعتاد في الربيع بسبب تأجيل التصوير لالتقاط مشاهد في الشتاء لعالم ويستروس الخيالي في المسلسل. ويصور المسلسل الفائز بجوائز إيمي والمقتبس عن روايات جورج آر. آر. مارتن (أ

لوس أنجلوس - لجأت شبكة "إتش.بي.أو" التلفزيونية إلى طريقة مبتكرة للإعلان عن موعد انطلاق الموسم الجديد من المسلسل الخيالي "غيم أوف ثرونز" (لعبة العروش) من خلال بث مباشر ذاب خلاله لوح من الجليد ليكشف عن الموعد وهو 16 يوليو. وشاهد أكثر من مئة ألف شخص الحدث الذي بث مباشرة على فيسبوك لمدة ساعة فيما ذاب لوح الجليد ببطء بفعل السنة اللهب.



صباح العرب



مواء على شاشة التلفزيون

شريط البارحة كان عنوانه "مع الذكريات " وهو قصة مصرية مدهشة من زمان الأبيض والأسود الرحيم. شاهدته ببركات المصادفة الحسنة بعد أن انفتحت الدقائق العشر الأوائل منه. هو من صنف الأفلام التي إن غبت عن متابعتها كشدة دقائق ثم عدت إليه، فسوف تفهمه ببسر مبدئ، تماما مثل انشغالك عن شاعر منبري يقرأ على الناس معلقة تقف على نصف مليون بيت، فإين رجعت إلى سماعه وهو يخيم إلى أوशल القصيدة، فإنك ستصنق له بحرارة وحماسة البدء. على القول بأنني لم أشاهد هذا الفيلم من قبل، مع كوني ابن دور السينما الرائعة كلها برصافة بغداد العباسية العلية وكرخها. جذبتني بقوة المتعة ثلاثة من كائنات هذا الشريط وهم أحمد مظهر، وهو يذكرني بطول واستقامة وقوة وكابة أمري أيام الجندية، الذي لو صوب نظراته الصقرية الحارقة نحو كتيبة جنيد كسالي، لبال نصفهم بسر اويلهم. أما نادية لطفي الهائلة، فغالبا ما أعود معها إلى سينما النصر وحسين أبو العمبة وإبراهيم السمين بائع الجرائد وأخيه القصير ناصر، وعربانة علي أبو الحب وشريط "أبي فوق الشجرة" صحبة حليم وجحامم من القبل. قالولهم كان العبقري صلاح منصور الذي أدى دور الأحدب المجنون أو المخلص بالمعنى الصحيح. في اللحظة التي شاهدته فيها وهو يحمل حذبة فوق ظهره مثل صخرة قدر، عدت إلى قراءتي المستعجلة للذينة الأولى ليفكتور هوغو ورائعته "أحدب نوتردام" التي صارت تاليا فيلما سينمائيا، لكن وقوف الذاكرة على هوغو وبطله كوازيمودو لم يطل كثيرا، حتى تجسم أمامي صديقي المفتقد مقداد عبد الرضا، ودوره الدرس رؤوف الأحدب ابن اسماعيل الجليبي، بمسلسل عظيم ظهر أول الثمانينيات تحت عنوان جذاب هو "النسر وحيون المدينة " وهذا مسلسل تحفة من تحف الزمن ودرس ثمين في الأداء والتمثيل والإخراج والنص. كنت أهرج المشاهدة لدقائق قليلات، وأنشغل بصوت مواء قطلة في ممر العمارة المظلم. كان بوذي أن أخرج وأفتح باب البناية كي تخرج منه تلك القطلة اللعينة، لكنني خفت من أن تنفخ بوجهي، الأمر الذي قد يؤدي بي إلى نوع من الفرة المصحوبة بخبل، قد يتراكم على دماغي الذي لم يعد يحتمل الكثير من الطعنات. تركت القطلة بمحبسها ورجعت إلى فيلمي العزيز الذي انتهى بنهاية كآسي الأخيرة. تصبجون على خير وفيلم سهرة جديد أقل قسوة.